القدس العربي

www.alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 12032 الخميس 09 نيسان (أبريل) 2026 – 21 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 12032 Thursday 09 April 2026

مسلسل «عين سحرية»: كيف نربي إنسانا بعد أن ينكسر العالم حوله؟

13

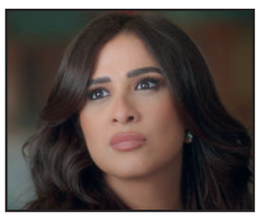

«خلي بالك من نفسك» يعيد ياسمين عبد العزيز إلى السينما

14

حفيظ دراجي: يا لها من مباراة ... ويا له من بايرن!

17

الكتلة الخليجية: عوامل الثبات وضرورات التحديث

18

باكستان تؤكد شموله في اتفاق وقف إطلاق النار... وزامير: سنواصل الغارات دون توقف

إسرائيل تنشر «الظلام الأبدي» في لبنان: مجازر إبادية تخلف مئات الشهداء والجرحى

رجال الإنقاذ والسكان يتجمعون وسط الأنقاض في موقع غارة إسرائيلية في حي كورنيش المزرعة في بيروت

عواصم – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

صعّدت إسرائيل بشكل جنوني ضد كل مناطق لبنان أمس، وارتكبت أعنف الاعتداءات منذ بدء الحرب بعشرات الغارات والمجازر التي نفذتها بشكل مباغت، وروّعت الأطفال والآمنين وسمع صراخهم في العديد من مواقع الاعتداءات، وذلك من دون أي إنذارات مسبقة، واعتبرت عمليات غدر دموية هي الأعنف.

وشنّ طيران الاحتلال الإسرائيلي سلسلة غارات في مختلف المناطق اللبنانية مستهدفاً بيروت الإدارية والضاحية الجنوبية وقضاء عاليه والجنوب والبقاع. وأطلقت إسرائيل على هذه العملية اسم "الظلام الأبدي". وأورد موقع "والا" العبري أن 50 طائرة حربية شاركت في إلقاء 160 قنبلة خلال دقيقة واحدة في مناطق متفرقة من لبنان، وذكرت وزارة الصحة اللبنانية، في آخر إحصاء لها، أن عدد الشهداء بلغ 254 وعدد الجرحى 1165.

وأعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي "أن الجيش الإسرائيلي نفذ أكبر ضربة في أنحاء لبنان منذ بدء عملية "زئير الأسد"، فخلال 10 دقائق وفي عدة مناطق بالتزامن، أنجز الجيش الإسرائيلي ضربة استهدفت نحو 100 مقر وبنية تحتية لحزب الله". وادعى أن "جيش الدفاع أنجز قبل قليل ضربة واسعة استهدفت مقرات وبنى تحتية عسكرية تابعة لتنظيم "حزب الله" في أنحاء بيروت والبقاع وجنوب لبنان".

وفي أولى ردود الفعل، أدان رئيس الجمهورية العماد جوزف عون "هذه الاعتداءات الهمجية"، وقال "يُمعن الإسرائيلي مجددًا في عدوانه، مرتكبًا مجزرة جديدة تُضاف إلى سجله الأسود، في تحدٍّ صارخ لكل القيم الإنسانية، وضاربًا بعرض الحائط جميع الجهود الرامية إلى التهدئة والاستقرار".

وقال رئيس الحكومة نواف سلام: "في حين رحّبنا بالاتفاق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، وكثّفنا جهودنا للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان، تواصل إسرائيل توسيع اعتداءاتها التي طالت أحياء سكنية مكتظة، وراح ضحيتها مدنيون عزّل. إن جميع أصدقاء لبنان مدعوون إلى مساعدتنا على وقف هذه الاعتداءات بكل الوسائل المتاحة".

وعلّق رئيس مجلس النواب نبيه بري على المجازر التي ارتكبتها إسرائيل على مساحة لبنان لا سيما تلك التي استهدفت العاصمة بيروت، فوصف ما حصل بأنه "جريمة حرب مكتملة الأركان". وأضاف بري: "أن لبنان مشمول باتفاق إيران-أمريكا".

وأكدت الرئاسة الإيرانية: "أبلغنا باكستان أن وقف إطلاق النار في لبنان شرط أساسي في إطار اتفاقية النقاط 10 مع أمريكا، وأكد الرئيس مسعود بزشكيان لرئيس وزراء باكستان على ضرورة أن تضغط دول المنطقة والعالم لمنع تكرار عدوان المعتدين".

وهزت العاصمة بيروت قرابة الثانية والربع (بتوقيت العاصمة اللبنانية) سلسلة غارات عنيفة متزامنة، استهدفت مناطق في قلب بيروت، من ضمنها كورنيش المزرعة وعين المريسة امتداداً إلى كيفون وبشامون والقماطية والشويفات في قضاء عاليه، وصولاً إلى البقاع، حيث سجلت غارات على دورس والكرك ومحيط طاريا وشمسطار وحوش الرافقة ومحيط الهرمل، وسقط حوالي ألف شهيد وجريح.

وواكب رئيس أركان جيش العدو الجنرال إيال زامير شن الضربات في لبنان من غرفة القيادة في سلاح الجو، وقال: "سنستغل كل فرصة ولن نساوم على أمن سكان الشمال. سنواصل الغارات من دون توقف".

وصدر بيان عن "حزب الله" حول المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق المدنيين الآمنين، ومما جاء فيه "إن هذا العدوان الهمجي الذي يمثل في كل محطة من محطاته جرائم حرب موصوفة وجرائم إبادة جماعية باستهدافه أماكن مدنية مكتظة وأسواقاً ومحلات تجارية في ساعات الذروة، ليس إلا محاولة يائسة للانتقام من المواطنين المدنيين بعد فشل كل محاولات كسر هذا الشعب الأبي وإخضاعه. إننا نؤكد أن دماء الشهداء والجرحى لن تذهب هدرًا، وأن مجازر اليوم كما كل الاعتداءات والجرائم الوحشية، تؤكد على حقنا الطبيعي والقانوني بمقاومة الاحتلال والرد على عدوانه، وستزيدنا إصرارًا على المقاومة والمواجهة لكبح جماح العدو والدفاع عن أهلنا ووطننا وحماية أمننا في وجه العدوان المستمر".

وأفادت وكالة "فارس" الإيرانية شبه الرسمية، أمس، بأن مرور ناقلات النفط عبر مضيق هرمز تم تعليقه على خلفية الهجمات الإسرائيلية على لبنان.

وكالة مهر الإيرانية نقلت عن قائد القوة الجوفضائية في الحرس الثوري قوله إن الاعتداء على لبنان وحزب الله هو اعتداء على إيران. نحضّر لردّ قاس على جرائم الكيان الصهيوني الوحشية في لبنان. وذكر أن الرئيس الأمريكي قال إن الاتفاق لا يشمل لبنان بسبب "حزب الله".

ونشر موقع "أكسيوس" عن مسؤول أمريكي أن "البيت الأبيض لا يشعر بقلق من أن يؤدي الوضع في لبنان لانهيار وقف إطلاق النار مع إيران".

وقال وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس إن بلاده "نفذت أكبر ضربة ضد "حزب الله" منذ عملية البيجر". وأشار إلى أنه "تم الإصرار على فصل الحرب مع إيران عن القتال في لبنان من أجل تغيير الواقع في لبنان وإزالة التهديدات التي تواجه شمال إسرائيل".

وقد سادت حالة من الهلع والفوضى الكاملة في العاصمة اللبنانية بعد الغارات، وسط مناشدات لتأمين وحدات الدم للمستشفيات وفتح الطرقات لسيارات الإسعاف والدفاع المدني. وأفيد بسقوط عدد كبير من الضحايا والإصابات، خاصة أن مباني سقطت على قاطنيها.

وقال وزير الصحة ركان ناصر الدين "المستشفيات في بلدنا مكتظة بالضحايا"، متحدثاً عن "سقوط المئات بين شهداء ومصابين في مختلف أنحاء لبنان".

وتضاربت المعلومات حول شمول لبنان بوقف إطلاق النار الذي تم بين الولايات المتحدة وإيران. وفيما ساد اعتقاد بأن الاتفاق يشمل لبنان، أكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن اتفاق واشنطن – طهران لا يشمل لبنان، بينما أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري "أن لبنان مشمول باتفاق وقف النار مع إيران"، وكشف أنه تواصل مع السفير الباكستاني "لإبلاغه بعدم التزام تل أبيب بوقف النار، وطلب التواصل مع الأمريكيين للضغط على إسرائيل".

(تفاصيل ص 6و7 ورأي القدس ص 19)

هيغسيث: سيتم سحب المواد النووية فوراً... وقاليباف سيرأس المفاوضات في إسلام آباد

إيران تخيّر أمريكا بين وقف إطلاق النار أو استمرار الهجمات الإسرائيلية... وترامب: قد نتشارك مع طهران بفرض رسوم على السفن

لندن – «القدس العربي»

من محمد نون:

خيّم الغموض على مصير المفاوضات الأمريكية الإيرانية التي ينبغي أن تنطلق في العاصمة الباكستانية إسلام آباد غداً الجمعة في العاشر من نيسان/ إبريل الحالي، بموجب الهدنة التي توصل إليها الطرفان، فجر أمس الأربعاء، ومن المفترض أن تستمر 15 يوما، ويتم خلالها الفتح الفوري لمضيق هرمز، وأن يكون وقف إطلاق النار من الطرفين.

ووسط ذلك، حصل العدوان الإسرائيلي الواسع الذي استهدف لبنان على حين غرّة، وأدى إلى سقوط أكثر من 1300 ما بين شهيد وجريح في كل لبنان، وتم اعتباره من جانب إيران نقضا لاتفاق وقف إطلاق النار، على عكس ما ذهب إليه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أن لبنان ليس مشمولا في الاتفاق.

وأعلنت وسائل إعلام إيرانية أن إيران ستعاقب إسرائيل على الهجمات التي شنتها على لبنان في "انتهاك لوقف إطلاق النار".

ونقل موقع «الجزيرة» عن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قوله إن "شروط وقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة واضحة وصريحة"، مضيفا: "على أمريكا الاختيار بين وقف إطلاق النار أو استمرار الحرب عبر إسرائيل ولا يمكنها الجمع بينهما".

ورغم ذلك، واصلت باكستان التحضير لمفاوضات كان من المفترض أن تجري غدا الجمعة، إلا أن البيت الأبيض أعلن مساء أمس أنها ستجري السبت. ومن المتوقع أن يقود الوفد الأمريكي نائب الرئيس جيه.دي فانس، والوفد الإيراني سيقوده رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي إلى إسلام آباد.

وعن تلك المفاوضات قال ترامب، أمس، إن المحادثات ستعقد في جلسات مغلقة، وإن هناك "مجموعة واحدة فقط من النقاط الحاسمة" تقبل واشنطن مناقشتها.

إيرانيون يحرقون أعلام الولايات المتحدة وإسرائيل رداً على إعلان وقف إطلاق النار في ميدان انقلاب في طهران

وحول مضيق هرمز، أعلن الرئيس في تصريحات لشبكة "إيه بي سي نيوز"، ردا على سؤال حول ما إذا كان سيسمح لإيران بفرض رسوم على السفن العابرة في مضيق هرمز: "نفكر في القيام بهذا الأمر كمبادرة مشتركة. وسيكون ذلك وسيلة لضمان أمنه (المضيق) وحمايته من الآخرين. وهذا أمر جيد". وفيما يتعلق بقدرة إيران على تخصيب اليورانيوم، شدد على أنه "لن يكون هناك تخصيب لليورانيوم (في إيران)". وذكر أن الصين لعبت أيضا دورا في العملية التي أدت إلى وقف إطلاق النار المؤقت.

وفي تصريحات له، قال وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث: "وفق الشروط، سيتم إخراج المواد النووية التي لا ينبغي أن تكون بحوزتهم (الإيرانيين) فورا من إيران". وأكد أن الجيش الأمريكي لن ينسحب من المنطقة خلال هذه الفترة، وقد يعاود شن هجمات عند الضرورة.

قطر ستستأنف إنتاج الغاز الطبيعي المسال

جرحى بهجمات إيرانية على دول خليجية بعد الاتفاق

الدوحة – «القدس العربي» – من حامد محمد:

بعد ساعات من دخول الهدنة بين أمريكا وإيران حيز التنفيذ، استأنفت طهران هجماتها على دول خليجية، مستهدفة منشآت بعضها نفطية. فقد أصيب أربعة أشخاص في قطر، جراء سقوط شظايا صاروخية بعد عملية اعتراض لهجوم إيراني.

وأعلنت وزارة الداخلية القطرية سقوط شظايا نجم عن اعتراض الدفاعات الجوية القطرية صواريخ إيرانية أسفر عن إصابة أربعة أشخاص، بينهم طفلة.

وجاءت الهجمات الإيرانية على قطر، فيما رحّبت الدوحة بإعلان وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، معتبرةً هذه الخطوة مدخلاً أولياً لخفض التصعيد في منطقة تشهد توترات متسارعة، وداعيةً إلى البناء عليها بشكل عاجل لتفادي اتساع رقعة المواجهة وتداعياتها الإقليمية والدولية. في حين، قال مصدران مطلعان لرويترز إن شركة قطر للطاقة تستعد لاستئناف إنتاج الغاز الطبيعي المسال.

وذكر أحد المصدرين أن الشركة استأنفت تشغيل خطين من أصل ثلاثة في مشروع (قطر غاز-1) الذي يعد أول مشروع قطري للغاز الطبيعي المسال. ويقع المشروع في مدينة راس لفان الصناعية، ويضم ثلاثة خطوط تسييل تقليدية بطاقة إنتاجية إجمالية تقارب 10 ملايين طن سنويا.

وفي الإمارات، تسبّب اعتراض هجوم على مجمع للغاز في العاصمة الإماراتية أبو ظبي ليل الثلاثاء – الأربعاء في تعليق الإنتاج وإصابة ثلاثة أشخاص، وفق ما أعلنت السلطات.

في السياق، ذكر التلفزيون الرسمي الإيراني أن طهران أطلقت صواريخ وطائرات مسيّرة باتجاه الكويت والإمارات، عقب غارات استهدفت منشآت نفطية في جزيرة لاوان.

وبالفعل، أعلنت وزارة الداخلية الكويتية عن وقوع أضرار مادية جسيمة في عدد من المنشآت الحيوية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية ووزارة الطاقة بعد هجوم إيراني بطائرات مسيرة.

وفي البحرين، أصيب شخصان بجروح طفيفة الأربعاء في البحرين جراء هجوم بطائرة مسيّرة إيرانية، وفق ما أعلنت السلطات بعد إعلان وقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة.

وفي السعودية، قال مصدر في قطاع النفط لرويترز إن إيران هاجمت خط أنابيب نفط شرق–غرب السعودية، وهو مسار بديل لتصدير الخام من المملكة منذ بدء الحرب.

صدمة في إسرائيل بعد وقف إطلاق النار

الناصرة – «القدس العربي» – من وديع عواودة:

أثار اتفاق وقف النار بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران غضبا واسعا في إسرائيل، داخل المعارضة ووسائل الإعلام، وأوساط محللين ومسؤولين محليين، فساد شعور بأن ما جرى يشكل تراجعا سياسيا واستراتيجيا لتل أبيب وواشنطن.

وفي المعارضة، شنّ يائير لابيد، زعيم حزب "هناك مستقبل"، هجوما حادا على نتنياهو، واصفا الاتفاق بأنه "كارثة دبلوماسية"، وقال إن إسرائيل لم تكن حتى على طاولة المفاوضات رغم تعلق القرارات بلب أمنها القومي.

وفي الإعلام، غلبت نبرة السخرية والخيبة. وقالت المعلقة غيلي كوهن إن ترامب فرض وقف النار على نتنياهو، وإن الأخير فشل في منعه.

أما أوهاد حيمو فرأى أن الحرب ربما انتهت، لكن نتائجها ما زالت غامضة، محذرا من بقاء اليورانيوم المخصب داخل إيران.

وكتب آفي أشكنازي في "معاريف" تحت عنوان ساخر: "من زئير الأسد إلى مواء القط"، معتبرا أن إسرائيل والولايات المتحدة خرجتا من المواجهة بـ "خنوع استراتيجي".

إسرائيل تغتال مراسل «الجزيرة» محمد وشاح

غزة – «القدس العربي»:

استشهد مراسل "الجزيرة مباشر" في قطاع غزة محمد وشاح، بعد استهداف مسيرة إسرائيلية سيارته أمس الأربعاء غرب مدينة غزة.

ونقل موقع "الجزيرة. نت" عن مراسل "الجزيرة" شادي شامية، وهو صديق وشاح، أن اغتيال وشاح جاء بعد حملة تحريض واضحة من قبل الناطقين باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي ضده منذ بداية حرب غزة الأخيرة، وهو ما يندرج ضمن سياسة "تكميم الأفواه" واغتيال شهود العيان.

كما نقل عن المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل، أن طائرة مسيرة إسرائيلية أطلقت صاروخا مباشرا تجاه السيارة الخاصة التي كان يستقلها وشاح أثناء مروره بشارع الرشيد قرب مفترق النابلسي.

أعضاء ديمقراطيون في الكونغرس يدعون إلى عزل ترامب

■ واشنطن – د ب أ: دعا أكثر من 24 عضوا ديمقراطيا في الكونغرس إلى عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من منصبه بسبب تصاعد تهديداته تجاه إيران، حسبما ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أول أمس الثلاثاء.

ووفقا لموقع "أكسيوس" الإخباري، تصاعدت الدعوات لتفعيل التعديل الـ25 من الدستور لعزل ترامب، بعد أن كتب الرئيس على منصة "تروث سوشيال" أن "حضارة بأكملها ستنتهي الليلة، ولن تتم إعادتها أبدا"، وذلك قبل ساعات من انتهاء المهلة التي حددها لإيران لإعادة فتح مضيق هرمز. وبالإضافة إلى إجراءات العزل التقليدية في الكونغرس، يوجد خيار أسرع لعزل الرئيس وهو التعديل الـ25 من الدستور.

ووفقا للبند الرابع من هذا التعديل، يمكن عزل الرئيس من منصبه إذا تم اعتباره "غير قادر على القيام بصلاحيات وواجبات منصبه".

الفصائل العراقية تعلّق عملياتها لأسبوعين

بغداد – «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

أعلنت فصائل "المقاومة الإسلامية"، إيقاف هجماتها في العراق والمنطقة لمدة أسبوعين، وذلك بعد ليلة من التصعيد في بغداد، ووسط تحذيرات من قبل أمريكا من هجمات جديدة تستهدف مواطنيها ومصالحها. موقف الفصائل جاء بعد أن وصل التصعيد في عملياتها إلى ذروته، في ظل تلويح قبل ساعات من إعلان الهدنة، باستهداف ميناء العقبة الأردني. وفي ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء-الأربعاء، هدد الأمين العام لكتائب "سيد الشهداء"، أبو آلاء الولائي، بحصار ميناء العقبة بالاشتراك مع الحرس الثوري وحركة "أنصار الله"، في حال توسع ساحة الصراع.

في الليلة ذاتها، لم تكن الأجواء في العاصمة الاتحادية بغداد هادئة، ففيما بدأت ملامح الاتفاق بين واشنطن وطهران بالظهور للعلن، كانت الصواريخ والضربات الجوية تسقط على منازل المدنيين ومواقع لقوات الأمن على حدٍّ سواء.

وحسب وزارة الداخلية، وقعت في ليلة الثلاثاء عدة حوادث أمنية في العاصمة بغداد، ناتجة عن سقوط "صواريخ وضربات جوية"، وشملت جانبي الكرخ والرصافة.

ورغم إعلان الفصائل تعليق عملياتها، فقد قالت سفارة واشنطن في بغداد إن "ميليشيات إرهابية عراقية موالية لإيران نفذت عدة هجمات بطائرات مسيّرة بالقرب من مركز الدعم الدبلوماسي ومطار بغداد الدولي في 8 نيسان".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

434 خرقا للتهدئة خلال الحرب على إيران

قوات الاحتلال الإسرائيلي تغتال مراسل «الجزيرة مباشر»

أزمة الطحين في غزة تتسبب في طوابير طويلة أمام المخابز

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اغتالت إسرائيل مراسل قناة الجزيرة محمد وشاح، مساء الأربعاء، إثر قصف مسيرة مركبته غربي مدينة غزة.

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أن اغتيال الصحافي وشاح رفع عدد شهداء الصحافيين إلى 262 منذ بداية حرب الإبادة على قطاع غزة.

وندد المكتب بأشد العبارات باستهداف الصحافيين الفلسطينيين بشكل ممنهج، داعيًا الاتحاد الدولي للصحافيين واتحاد الصحافيين العرب وكل الأجسام الصحافية العالمية إلى إدانة هذه الجرائم.

استمرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ونفذت قوات الاحتلال عدة هجمات على مناطق الحدود، وأعلن مدير المكتب الإعلامي رصد 434 خرقا لاتفاق وقف إطلاق النار منذ بدء الحرب على إيران، ضمن سياسة ممنهجة تقوم على تقويض أي حالة تهدئة، في وقت واصلت فيه اللجنة القطرية لإعمار غزة جهود الإغاثة للسكان الذين يعانون من ويلات الحرب.

وذكرت مصادر محلية أن الدبابات الإسرائيلية والآليات المتوغلة داخل نطاق «الخط الأصفر» أطلقت النار من رشاشات ثقيلة وبشكل مكثف على الأحياء الواقعة شرق مدينة غزة، وتحديدًا أطراف حيي الشجاعية والتفاح، مع عمليات قصف مدفعي متقطع.

كما طالت عمليات إطلاق النار الكثيف الأطراف الشرقية لبلدة جباليا شمال القطاع، وهاجمت قوات الاحتلال أيضًا مناطق حدودية أخرى تقع إلى الشرق من وسط قطاع غزة.

وطال القصف المدفعي الأحياء والبلدات الشرقية لمدينة خان يونس جنوب القطاع، حيث سُمع دوي انفجارات متكررة ناجمة عن القصف المدفعي، فيما أبلغ نازحون عن استهدافات مماثلة لمناطق تقع جنوب المدينة وقريبة من مدينة رفح الخاضعة بالكامل للاحتلال الإسرائيلي.

وهذه الهجمات التي تشهد تصاعدًا منذ عدة أسابيع تخالف اتفاق وقف إطلاق النار المبرم بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة، ودخل حيز التنفيذ يوم 10 تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي.

وجدد الناطق باسم حركة «حماس» حازم قاسم الدعوة للدول الضامنة و»مجلس السلام» لتأكيد قدرتهم على ضمان الاتفاق «عبر إلزام الاحتلال بوقف الحرب على أهالي غزة، وتطبيق استحقاقات الاتفاق كافة».

خروقات خلال الحرب

وفي السياق، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة إن الاحتلال استغل هذا الظرف الدولي لمواصلة انتهاكاته بحق سكان قطاع غزة، في استخفاف واضح بكل الجهود والاتفاقات الرامية إلى تثبيت وقف إطلاق النار.

وأوضح أنه خلال فترة الحرب على إيران، ارتكب جيش الاحتلال 434 خرقًا لاتفاق وقف إطلاق النار، ضمن سياسة ممنهجة تقوم على تقويض أي حالة تهدئة.

وأشار في تصريحات نقلها موقع وكالة «صفا» المحلية إلى أن هذه الخروقات أسفرت عن ارتقاء 104 شهداء وإصابة 341 مواطنًا، «في استمرار لنهج الاستهداف المباشر للمدنيين».

وقال إنه على صعيد الوضع الإنساني، لم يسمح الاحتلال سوى بدخول 4,999 شاحنة من أصل 23,400 شاحنة يُفترض دخولها، بنسبة التزام لم تتجاوز 21٪.

وأكد أن هذه الأرقام «تؤكد تعميق الأزمة الإنسانية وحرمان السكان من احتياجاتهم الأساسية». وأوضح الثوابتة أن الاحتلال لم يسمح إلا لـ625 مسافرًا بالمغادرة من أصل 7,800، بنسبة 8٪ فقط، في انتهاك صارخ لحرية الحركة والتنقل.

وأكد الثوابتة أن هذه المؤشرات مجتمعة «تؤكد أن الاحتلال لم يلتزم فعليًا ببنود الاتفاق، بل تعامل معه كغطاء للاستمرار في انتهاكاته»، مشددًا على ضرورة أن يكون هناك «موقف دولي حازم» يضمن إلزامه بتنفيذ تعهداته، ووقف هذه الخروقات بشكل فوري، ورفع القيود المفروضة على قطاع غزة.

وفي سياق قريب، نكأت الأمطار من جديد جروح النازحين، وسُجلت حالات غرق خيام كثيرة في مناطق النزوح، بسبب اهترائها وتلفها وغزارة الأمطار التي تساقطت على قطاع غزة.

وأبلغ نازحون عن غرق خيام في مناطق مواصي خان يونس جراء الأمطار التي بدأت بالهطول منذ الثلاثاء، حيث شكلت مياه الأمطار بركًا كبيرة بين تجمعات الخيام وأغرقت الكثير منها، وأكد نازحون أن غرق خيامهم كان من الأعلى بسبب فتحات في أسقف الخيام الجلدية المتهالكة، ومن الأسفل حين تشكلت السيول بفعل الأمطار الغزيرة.

وقال أحمد مصبح، وهو نازح من إحدى البلدات الواقعة شرق خان يونس ضمن مناطق «الخط الأصفر»، إن خيمة أسرته التي يقيمها في مواصي المدينة تغرق كل شتاء، وأضاف لـ«القدس العربي»: «كل مطر بنغرق من جديد، جميع الفرشات والأغطية غرقت من المياه».

وأشار إلى أن وصول المياه إلى الملابس والأغطية يصيب أطفاله بأمراض البرد، وتابع، وهو يحاول إخراج المياه التي أغرقت أسفل خيمته: «الخيام لا تحمينا من الأمطار، كل مرة بتتجدد المأساة»، مطالبًا بالحصول على بيوت متنقلة «الكرفانات» لتكون مأوى مؤقتًا يحمي من برد وأمطار الشتاء وحر الصيف.

وحال هذا النازح يشبه حال من حوله من نازحين، إذ أغرقت نسمة. وأضاف عمران أن سيارات الإسعاف تعاني نقصًا حادًا في الإطارات والزيوت والزجاج وقطع الغيار الأساسية، ما يهدد بتوقفها الكامل في أي لحظة، مشيرًا إلى تعطل إحدى المركبات مؤخرًا بسبب انفجار أحد الإطارات خلال مهمة ميدانية، في ظل عدم توفر بديل.

من جهته، قال ميكانيكي السيارات ياسر زعرب إن قطاع المركبات في غزة يواجه «انهيارًا شبه كامل»، نتيجة الارتفاع غير المسبوق في أسعار الزيوت وقطع الغيار.

وأوضح أن سعر لتر زيت المحركات وصل إلى نحو 1300 شيقل، فيما بلغ سعر كيلو الزيت المستخدم نحو 400 شيقل، في وقت لم يعد فيه المواطنون قادرين على تحمل تكاليف الصيانة.

وأشار زعرب إلى أن أسعار الإطارات ارتفعت من نحو 500 شيقل للزوج قبل الحرب إلى ما بين 8000 و10000 شيقل حاليًا، إضافة إلى ارتفاع أسعار البطاريات إلى نحو 10000 شيقل.

وحذر من أن استمرار الأزمة قد يؤدي إلى توقف شبه كامل لحركة المركبات، خاصة مع دخول فصل الصيف، في ظل عجز السكان عن صيانة سياراتهم أو تشغيلها.

وأكد أن استمرار إغلاق المعابر ومنع إدخال الوقود والزيوت وقطع الغيار يزيد من حدة الأزمة، متسائلًا عن كيفية وصول الكوادر الطبية، بمن في ذلك المرضون، إلى أماكن عملهم في ظل هذا الواقع.

وطالب زعرب بضرورة التدخل العاجل والسماح بإدخال الوقود وقطع الغيار، لضمان استمرار الخدمات الأساسية، ومنع انهيار قطاع النقل في غزة.

ورغم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة بين حركة «حماس» وإسرائيل في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تصر إسرائيل على تعطيل دخول المساعدات بالكميات المناسبة.

ويعيش الفلسطينيون في قطاع غزة أزمة إنسانية متفاقمة، بسبب تنصل إسرائيل من التزاماتها الواردة في الاتفاق، بما في ذلك فتح المعابر وإدخال الكميات المتفق عليها من المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية.

أزمة الوقود وقطع الغيار تهدد بشلل النقل وخدمات الإسعاف

■ غزة – الاناضول: تتفاقم في قطاع غزة أزمة حادة في الوقود والزيوت وقطع غيار المركبات، في ظل استمرار إغلاق المعابر وتداعيات الحرب الإسرائيلية التي استمرت لمدة عامين، ما يهدد بشلل واسع في حركة النقل والخدمات الأساسية، وفي مقدمتها خدمات الإسعاف.

وفي مدينة خان يونس جنوبي القطاع، تعاني منظومة النقل والخدمات الإسعافية من تراجع حاد في قدرتها التشغيلية، نتيجة النقص الشديد في الوقود والمستلزمات الفنية اللازمة لصيانة المركبات.

وقال ضابط الإسعاف حسن عمران، العامل في وزارة الصحة بمجمع ناصر الطبي، إن طواقم الإسعاف تعمل في ظروف بالغة الصعوبة، مع انخفاض القدرة التشغيلية إلى نحو 30٪ فقط مقارنة بما قبل الحرب.

وأوضح أن المجمع كان يعتمد سابقًا على أكثر من عشر سيارات إسعاف، فيما لا يعمل حاليًا سوى سيارتين إلى ثلاث تغطي مناطق خان يونس ورفح، لخدمة ما يزيد عن مليون مياه الأمطار خيامهم رغم اتخاذهم العديد من الإجراءات المسبقة، بتثبيت الخيام ومحاولة وضع أكوام من الرمال على جوانبها لحمايتها من تسلل مياه المطر وحرف اتجاهات السيول.

ولا تزال سلطات الاحتلال تفرض قيودًا مشددة على قطاع غزة وتمنع دخول «الكرفانات»، كما تقيد بشكل كبير حجم المساعدات التي تدخل للسكان سواء الغذائية أو الطبية.

مشاريع قطرية

وضمن الخطوات الرامية لإسعاف المواطنين، تواصل اللجنة القطرية لإعمار غزة تنفيذ مشروعها الذي يشمل إزالة الكتل الخرسانية الخطرة والآيلة للسقوط من مئات المباني المتضررة في قطاع غزة، حرصًا على سلامة السكان والمارّة وتسهيلًا لحركة وتنقلات الأفراد والمركبات. وقد خلفت الغارات الجوية الإسرائيلية والقصف المدفعي دمارًا شاملًا وجزئيًا واسعًا، حيث تعلو العديد من البنايات المرتفعة كتل من الأسمنت جراء دمار الأدوار العليا في تلك المباني، ما يهدد حياة سكان الأدوار السفلية والمارّة في الشوارع، خاصة مع وقوع حوادث انهيار عديدة خلال فترة الحرب أوقعت ضحايا.

كما أعلنت اللجنة القطرية تنفيذ مشروع لإنشاء وصيانة أكثر من 30 بئرًا من آبار المياه في قطاع غزة، لضمان وصول المياه للسكان والنازحين في ظل الطلب المتزايد عليها.

وتعد مشكلة المياه من أبرز التحديات التي تواجه سكان قطاع غزة، بعدما دمر الاحتلال أغلب الآبار وخطوط البنى التحتية الناقلة للمياه، حيث يواجه السكان صعوبات كبيرة في الحصول على المياه التي باتت تصل إليهم مرة واحدة في الأسبوع.

مستوطنون يعتدون على طفلين فلسطينيين في الخليل

آثار حرائق اعتداءات المستوطنين السبت قرب نابلس

رام الله – «القدس العربي» – وكالات:

اعتدى مستوطنون إسرائيليون، الأربعاء على طفلين فلسطينيين في مسافر يطا جنوب مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة، ضمن سلسلة اعتداءات متواصلة تستهدف الرعاة وممتلكات المواطنين.

وقال الناشط أسامة مخامرة إن مجموعة من المستوطنين المسلحين هاجمت رعاة في منطقة فاتح سدرة، واعتدت بالضرب على الطفلين الشقيقين محمود ومحمد فريد حمامدة (13 و11 عامًا)، قبل أن تحاول سرقة أغنامهم، مشيرًا إلى نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وتشهد مناطق مسافر يطا اعتداءات متكررة من المستوطنين، تشمل مهاجمة الرعاة ومنعهم من الوصول إلى المراعي، في سياق تضييق الخناق على الفلسطينيين ودفعهم إلى مغادرة أراضيهم. ووفق هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفذ المستوطنون نحو 443 هجومًا خلال الفترة بين 28 شباط / فبراير و28 آذار/ مارس الماضيين، شملت إطلاق نار مباشر وإحراق ممتلكات ومحاولات إقامة بؤر استيطانية، ما أدى إلى مقتل 9 فلسطينيين وإلحاق أضرار واسعة بالأراضي والمزروعات.

وفي الأغوار، سرق مستوطنون 10 رؤوس من الماشية من تجمع «عرب الكعابنة» الواقع غرب قرية العوجا شمال أريحا، بحسب مصادر محلية، التي أوضحت أن الماشية تعود للمواطن سليمان مليحات. وتأتي هذه الحادثة ضمن اعتداءات ممنهجة تستهدف التجمعات البدوية في الأغوار، بهدف الضغط على السكان وتهجيرهم من أراضيهم عبر استهداف مصادر رزقهم.

وفي السياق ذاته، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، وتمركزت في منطقتي المثلث وشارع المقبرة، وسيرت دوريات راجلة، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والصوت، واعتدت بالضرب على أحد الشبان دون معرفة هويته.

وفي جنوب غرب الخليل، استولت قوات الاحتلال على مركبتين خلال اقتحام بلدة دير سامت، بعد نصب حاجز عسكري، ونقلتهما إلى جهة غير معلومة. كما نصبت قوات الاحتلال عدة حواجز عسكرية على مداخل الخليل وبلداتها وقراها ومخيماتها، وأغلقت طرقًا رئيسية وفرعية بالبوابات الحديدية والمكعبات الإسمنتية والسواتر الترابية.

وفي بيت لحم، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة الخضر، وتمركزت في محيط منطقة البوابة على الطريق المؤدي إلى البلدة القديمة، حيث أوقفت مركبة واحتجزت ركابها دون معرفة هويتهم.

وفي بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال شابًا بعد الاعتداء عليه، دون معرفة هويته، في استمرار لسياسة الاعتقالات والاعتداءات اليومية في مختلف مناطق الضفة الغربية.

مسؤول في أوقاف القدس: توقعنا إعادة فتح الأقصى الأربعاء

■ القدس – الأناضول: رجح مسؤول في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، الأربعاء، إعادة فتح أبواب المسجد الأقصى أمام المصلين في وقت لاحق اليوم، بعد إغلاقه منذ بداية الحرب على إيران في 28 فبراير/ شباط الماضي.

وقال المسؤول، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن التوقعات تشير إلى إعادة فتح المسجد بعد إغلاقه بقرار من السلطات الإسرائيلية مع اندلاع الحرب.ومنذ ذلك الحين، اقتصر الدخول إلى المسجد وأداء الصلوات على حراسه وموظفي الأوقاف، مع استمرار رفع الأذان.

ومنذ 28 شباط/ فبراير الماضي، تغلق تل أبيب المسجد الأقصى بشكل كامل، بذريعة منع التجمعات، كإجراء احترازي في ظل الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران.

كما منعت السلطات الإسرائيلية إقامة صلاة عيد الفطر في المسجد الأقصى هذا العام، وذلك للمرة الأولى منذ احتلال شرقي القدس عام 1967. وفي المقابل، أعلنت إسرائيل السماح لليهود بأداء «صلاة محدودة» عند حائط البراق الملاصق للمسجد الأقصى، الذي تسميه «الحائط الغربي»، بمناسبة عيد الفصح اليهودي، الذي بدأ في 1 أبريل/ نيسان وينتهي اليوم.

«نقابة الصحافيين الفلسطينيين» تنتقد اتحاد الإذاعات الأوروبية

مؤتمر «مستقبل الصحافة في غزة» من دون مشاركة فلسطينية!

بروكسل – «القدس العربي»:

عبرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين وفرعها الأوروبي عن قلق بالغ واستنكار شديد لدعوة «اتحاد الإذاعات الأوروبية» (EBU) إلى عقد مؤتمر بعنوان «مستقبل الصحافة في غزة»، معتبرة أن المؤتمر يشكل تهديدًا سياسيًا وإعلاميًا، خاصة في ظل عدم توجيه دعوة أو إشراك ممثلين عن قطاع الصحافة الفلسطيني.

وقالت النقابة، في بيان شديد اللهجة، إن هذا النهج يعكس «تكرارًا صارخًا للتدخل في نقاش مستقبل الشعوب دون اعتبار لأصحاب الشأن الحقيقيين»، مؤكدة أن أي نقاش حول مستقبل الإعلام في غزة دون مشاركة الصحافيين والمؤسسات الفلسطينية «مرفوض سياسيًا وأخلاقيًا ومهنيًا»، ومشددة على أن الإعلام الفلسطيني «ليس ساحة لإعادة إنتاج الوصاية الدولية»، وأنه جزء لا يتجزأ من نضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والعدالة.

وأكد البيان أن المؤتمر لا يعكس نية صادقة لدعم إعادة بناء قطاع الإعلام الفلسطيني، وأن إشراك مؤسسة البث الإسرائيلية في مسابقة «يوروفيجن» المرتقبة بعد أسبوعين يمثل محاولة «لتبييض قرار الاحتلال الإسرائيلي»، مضيفًا أن ذلك يتجاهل الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني ويمنح المؤسسة الإسرائيلية «شهادة مهنية» رغم تورطها في تغطية جرائم الحرب والإبادة الجماعية في غزة.

وشددت النقابة على موقفها الرافض بشكل مطلق لأي مبادرات أو مؤتمرات تبحث مستقبل الإعلام الفلسطيني دون مشاركة فلسطينية حقيقية وفاعلة، مؤكدة حق الصحافيين الفلسطينيين في قيادة إعادة بناء قطاعهم الإعلامي وتحديد أولوياته.

كما دعت «اتحاد الإذاعات الأوروبية» إلى إجراء مراجعة علنية وجادة لمواقفه، وتحمل مسؤولياته الأخلاقية والمهنية تجاه الجرائم المرتكبة بحق الصحافيين الفلسطينيين، مطالبة أيضا بمبادرة دولية لحماية الصحافيين الفلسطينيين من الاستهداف والقتل.

ريما حسن تتقدم بشكوى بعد تضليل معطيات توقيفها

لندن – «القدس العربي»:

تقدمت عضو البرلمان الأوروبي عن حزب «فرنسا الأبية» ريما حسن بشكوى رسمية بعد تسريب تفاصيل ومزاعم مغلوطة بشأن حيثيات توقيفها إلى وسائل الإعلام أثناء وجودها قيد الاحتجاز الأسبوع الماضي، حسب ما أورده موقع «بوليتيكو». وكانت النائبة، المنتمية إلى كتلة اليسار في البرلمان الأوروبي، قد أوقفت على خلفية منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن المقرر أن تمثل أمام المحكمة في السابع من تموز/ يوليو بتهمة «تمجيد الإرهاب».

وأثارت القضية مزيدًا من الجدل بعد تقارير إعلامية، أبرزها ما نشرته صحيفة «لو باريزيان»، تحدثت عن العثور على «بضع غرامات من مخدرات اصطناعية» في حقيبة حسن. غير أن النائبة نفت هذه المزاعم، مؤكدة أن ما كان بحوزتها هو منتجات تحتوي على مادة مستخرجة من القنب القانوني، اشترتها من بروكسل.

وفي السياق ذاته، كشف تقرير آخر أن متحدثًا باسم وزارة العدل الفرنسية كان على تواصل مع صحافيين أثناء احتجاز حسن، ما أثار شبهات بشأن تسريب معلومات سرية من داخل التحقيق. وردًا على ذلك، أعلن وزير العدل جيرالد دارمانان فتح تحقيق داخلي للتأكد من وقوع تسريبات، في حين تقدم المتحدث نفسه بشكوى بتهمة التشهير.

و نقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن قيادات في حزب «فرنسا الأبية» إدانتهم لما وصفوه بـ«نشر معلومات مضللة» من قبل قناة «BFM–TV» خلال فترة احتجاز حسن.

وأعلن مسؤولان في الحزب، مانويل بومبارد وبول فانييه، تقديم إخطار إلى هيئة تنظيم الإعلام السمعي البصري «أركوم»، متهمين القناة بارتكاب «إخلالات جسيمة» تتعلق بالتعددية ونزاهة المعلومات واستقلاليتها.

وشدد محامي حسن على أنه في حال ثبت وجود مادة مخدرة ضمن منتج «CBD»، فإن موكلته ستكون ضحية تضليل بشأن تركيبة المنتج.

ريما حسن

غضب في المعارضة... وسخرية: من زئير الأسد إلى مواء القطط

الحال في إسرائيل بعد الاتفاق مع إيران: خنوع استراتيجي

الناصرة – «القدس العربي»

وديع عواودة:

اكتفت إسرائيل رسميًا بالرد على إعلان اتفاق وقف النار ببيان بالإنكليزية صادر عن مكتب رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، جاء فيه أنها تدعم قرار الرئيس دونالد ترامب تعليق الضربات ضد إيران لمدة أسبوعين، شريطة قيام إيران بفتح المضائق فورًا ووقف جميع الهجمات على الولايات المتحدة وإسرائيل ودول المنطقة.

لكن تعليقات وآراء المحللين مالت بغالبيتها إلى اعتبار ما جرى انتكاسة لإسرائيل وأمريكا على حدّ سواء، وهو ما وصفته صحيفة «معاريف» بالخنوع الاستراتيجي، قبل أن يبادر جيشها إلى شن هجمات دموية طاولت مناطق واسعة في لبنان. وتحديدا في العاصمة بيروت.

وجاء في بيان مكتب نتنياهو أن «إسرائيل تدعم الجهود الأمريكية لضمان ألا تشكل إيران بعد الآن تهديدًا نوويًا أو صاروخيًا أو إرهابيًا لأمريكا وإسرائيل وجيران إيران العرب والعالم».

وأشار البيان إلى أن الولايات المتحدة أبلغت إسرائيل بالتزامها بتحقيق هذه الأهداف، التي تتقاسمها الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفاء إسرائيل الإقليميون، في المفاوضات المقبلة.

ويشار إلى أن صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية كشفت أن الرئيس الأمريكي هاتف نتنياهو قبيل إعلان وقف النار، لكن الإذاعة العبرية الرسمية ذكرت صباح الأربعاء أن إسرائيل فوجئت بوقف النار، وأن ترامب أطلع نتنياهو على ذلك في الساعة الأخيرة فقط. وبخلاف بيان الخارجية الباكستانية، زعم بيان نتنياهو أن وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين لا يشمل لبنان.

المعركة على الوعي

وحمل رئيس المعارضة في إسرائيل عضو الكنيست يائير لابيد على نتنياهو بشدة، وقال إن إسرائيل لم تشهد في تاريخها كارثة دبلوماسية مثل هذا الاتفاق.

وأضاف أن إسرائيل لم تكن حتى إلى جانب طاولة المفاوضات عندما اتخذت قرارات تتعلق بلب أمنها القومي.

وضمن معركة ستحتدم على وعي الإسرائيليين وغيرهم عشية الانتخابات العامة بعد شهور، وفيها سيصارع نتنياهو على البقاء في الحكم وفي ذاكرة التاريخ، مضى لابيد في هجومه قائلا: «نفذ جيشنا كل ما طلب منه، وأبدى الإسرائيليون مناعة مدهشة، لكن نتنياهو فشل دبلوماسيًا واستراتيجيًا ولم يحقق أيًا من أهداف الحرب التي حددها بنفسه».

وفي بيانه خلص لابيد إلى القول: «هذه هي نتيجة العجرفة وفقدان الخطة الاستراتيجية، وسنحتاج إلى سنوات من أجل إصلاح الأضرار الدبلوماسية والاستراتيجية التي تسبب بها نتنياهو».

كما حمل وزير الأمن الأسبق رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان على الاتفاق، وقال في تغريدة إن وقف النار يمنح إيران فرصة لترتيب ذاتها مجددًا.

ومضى ليبرمان في حملته قائلًا إن أي اتفاق مع إيران من دون التنازل عن هدف إبادة إسرائيل، وعن تخصيب اليورانيوم، وإنتاج صواريخ باليستية، ودعم منظمات «الإرهاب» في المنطقة، يعني أن إسرائيل ستضطر للعودة إلى معركة إضافية في ظروف أصعب، وعندئذ ستدفع أثمانًا أثقل.

انتقادات متتابعة

وتبقى الأصوات الإسرائيلية الزاعمة أن إيران خسرت في هذه الحرب خسارة كبيرة أصواتًا قليلة مقابل الانتقادات والتساؤلات والقلق من اتفاق وقف النار، وهو ما يتسع تباعًا هذا اليوم ولا يقتصر على المعارضة، كما يتجلى في تصريحات وتقديرات أوساط إسرائيلية مختلفة. وفي تغريدة موجزة على تطبيق «إكس»، كتب عضو الكنيست تسفيكا فوغل رئيس لجنة الأمن القومي البرلمانية، من حزب «عظمة يهودية»، معقبًا بكلمات مهينة للرئيس الأمريكي: «ترامب خرج بطة عرجاء».

وفي حديث للإذاعة العبرية الرسمية قال رئيس منتدى رؤساء الحكم المحلي في «خط المواجهة» موشيه دافيديوفيتش: «مع كل الاحترام والتقدير لترامب، فهو لا يسكن هنا في الشمال، لا هو ولا نتنياهو. الويل لهما ولنا إذا كان الاتفاق فعلًا يشمل لبنان».

وعندما سئل: من تصدق؟ نتنياهو أم باكستان؟ قال: «لا أصدق أحدًا. أصدق عيوني وشعوري أنا، وأصدق السكان هنا الذين يعيشون منذ ثلاث سنوات في الملاجئ. أصدق هؤلاء الطلاب عندنا ممن يحرمون من التعليم منذ سنوات. الويل لحكومة إسرائيل إذا أوقفت المعركة هنا فعلًا».

وكشف دافيديوفيتش عن تلقيه هو وزملاؤه رؤساء السلطات المحلية في الجليل رسالة عبر تطبيق «واتساب» من القيادة الشمالية للجيش عند الثالثة فجرًا، جاء فيها أن الحرب وجاهزية الجيش لم تتوقف، ومفادها أنه لا تغيير في التعليمات ولا تغيير في كل ما يتعلق بالحرب على الجبهة الداخلية وجاهزية الجيش.

وهكذا، في أوساط المحللين والمراقبين الإسرائيليين، توجد خيبة أمل وانتقادات متزايدة للاتفاق، مقابل عدد قليل منهم يشير إلى نقاط إيجابية لصالح أمريكا وإسرائيل.

في إسرائيل غير الرسمية

وكما هو الحال في المعارضة وبعض أوساط الائتلاف الحاكم، أعربت أوساط المحللين والمراقبين في إسرائيل عن خيبة أمل وامتعاض من اتفاق وقف النار وسط قلق بارز من عدم تحقيق أهداف الحرب المعلنة، ومن اضطرارها المحتمل إلى وقف الحرب على «حزب الله» أيضًا. ويبدي عدد كبير من المراقبين في إسرائيل انتقادات متزايدة للاتفاق، مقابل عدد قليل منهم يشير إلى نقاط إيجابية لصالح أمريكا وإسرائيل.

ورأى الرئيس الأسبق للقسم السياسي والأمني في وزارة الأمن، الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد، أنه في حال التزمت أمريكا فعلًا بوقف الحرب في جبهة لبنان أيضًا، فإن هذا سيلزم إسرائيل أيضا. وهو يتفق مع مراقبين كثر في أن الجيش حقق مكاسب عسكرية كبيرة، لكنها لا تترجم إلى منجزات استراتيجية لعدم وجود سياسات، منوهًا إلى خطورة الرهان على تحقيق هدف طموح وغير واقعي، ذلك أن إسقاط النظام يحتاج إلى عمل سنوات. وقال إن تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» حول الرهان على إسقاط النظام بمساعدة الأكراد مرعب، لأن الأكراد أصغر وأضعف من النجاح بهذه المهمة.

ومضى غلعاد في انتقاداته قائلًا: «لا توجد أجهزة تقييم استخباراتية حقيقية لدينا، فمنصب مستشار الأمن القومي ما زال شاغرًا حتى اليوم». وخلص إلى القول محذرًا من المستقبل: «سنبقى مع نظام جريح، لكنه صاحب عقيدة إجرامية وقدرة على ترميم الذات، وهذا يعني أننا بقينا أمام التهديدات ذاتها، ونحن لا نعرف من سيكون الرئيس القادم في الولايات المتحدة بعد نحو عامين. كما هو الحال في «حماس»، هكذا في إيران، فهي مسألة وقت حتى يتم التأهيل والترميم. بالنسبة إلى إيران هذا انتصار، وستفعل كل ما يلزم من أجل بناء الذات من جديد. لقد بتنا مع نظام أكثر خطورة في إيران، فهو يملك ثقة أنه نجا من حرب مع الولايات المتحدة وإسرائيل».

ترامب فرض وقف النار

وقالت المعلقة السياسية للإذاعة العبرية الرسمية غيلي كوهن إن ترامب فرض وقف النار على نتنياهو، بعدما كانت إسرائيل تظن أنه جاد في تهديداته وأنه ذاهب إلى تحطيم إيران، غير أن الباكستان نجحت في التوصل إلى تسوية بخلاف رغبة نتنياهو.

وأشارت كوهن أيضًا إلى تذبذب موقف ترامب، قائلة: «جاء اتفاق وقف نار مقابل فتح مضيق هرمز الذي كان مفتوحًا أصلًا. ترامب يعد بالكثير ويعد الشرق الأوسط بالعصر الذهبي، وقبل ذلك هدد بإعادة إيران إلى العصر الحجري. المشكلة أن هذه تصريحات مفرطة ومتناقضة. ليس من قبيل الصدفة أن هناك انتقادات في المعارضة ولدى مجمل الإسرائيليين».

وتطرقت هي الأخرى إلى مسألة الجبهة اللبنانية بروح نقدية، فقالت: «الجيش لا يزال في الجنوب، من دون وجود تعليمات حتى الآن بالانسحاب. بقاء الجيش هكذا هناك إشكالية، وهناك أسئلة كثيرة غير واضحة حول إيران وغيرها. نتنياهو حاول إقناع ترامب في الأيام الأخيرة بعدم الذهاب إلى وقف النار، لكنه لم ينجح. فالنزاع مع إيران لم يبدأ بسبب هرمز والنفط، بل بسبب المشروعين النووي والصاروخي، والسؤال الآن: هل تنسحب أمريكا من هذه المواجهة؟ هناك تسريبات عن قبول أمريكي بتخصيب يورانيوم إيراني لأغراض مدنية. ماذا عن المشروع الصاروخي؟ لا شيء واضح، ولذلك أتساءل: هل انتهت الحرب أم سنعود قريبًا إلى جولة جديدة؟».

الحرب انتهت؟

ومن جهته قال محلل شؤون الشرق الأوسط في القناة الثانية العبرية أوهاد حيمو، بلغة لا تخلو من السخرية المرة، في منشور على صفحته إن الحرب انتهت ربما، والحضارة الفارسية لن تختفي على الأقل في الأسبوعين القادمين. وقال إن هناك مكسبًا إيرانيًا جوهريًا واحدًا، وهو شمل لبنان في الاتفاق. وأضاف حيمو إن إسرائيل رفضت ذلك، فيما طلبته إيران منذ البداية وحققت مبتغاها.

وتابع: «فيما يتعلق ببقية البنود فهي تحت علامة سؤال، ومطالب إيران دراماتيكية، ويمكن الافتراض أن واشنطن سترفض الكثير منها، لكن عيوننا ينبغي أن تتركز بالأساس على اليورانيوم المخصب الكافي لتصنيع 11 قنبلة نووية». وخلص حيمو إلى التعبير عن مزاج إسرائيلي سائد في الساعات الأخيرة بقوله: «كيف ستنتهي المفاوضات سؤال كبير. في حال بقي اليورانيوم في إيران، فهذا سيئ جدًا لإسرائيل ويمكن توصيف هذه الحرب أنها فاشلة. وفي حال تم إخراج 420 كيلوغرامًا من اليورانيوم من إيران، فهذا نجاح عظيم».

الإعلام أيضًا يكذب

وسارع المدير السابق لحركة «السلام الآن» أوفير أوبينهايم إلى شن هجوم واسع على نتنياهو، فقال في شريط فيديو: «أيها الإسرائيليون، سيقول لكم الإعلاميون والمحللون الليلة بعد انقضاء عيد الفصح إننا كنا عظماء. لكن الحقيقة أن هذه حرب مضللة، لا زئير الأسد ولا مواء القط. نتنياهو قاد ترامب إلى حرب مضللة، إلى فشل معروف سلفا، بدوافع سياسية فئوية. لماذا قتل وأصيب الإسرائيليون؟».

ويؤكد أوبينهايم أن هذه حرب أهدافها غير واقعية منذ اليوم الأول، ولم يكن لها أي احتمال، لأن أي ولد يدرك أنه لا يمكن إسقاط نظام، وبالتأكيد ليس بضربات من الجو. وأضاف أن الإعلام أيد الحرب وأخرس صوت الانتقادات، وأنها «حرب تضليل، كارثة لإسرائيل، حرب إضافية قام بها نتنياهو». وتبعه باللهجة نفسها المحلل العسكري في صحيفة «معاريف» آفي أشكنازي، بالقول في تعليق عنوانه ساخر: «من زئير الأسد إلى مواء القط... هكذا تحطم مفهوم نتنياهو وترامب في إيران».

وتطرق أشكنازي في مقاله إلى خسائر إسرائيل، وقال إن 40 يومًا من النزيف و5000 مبنى إسرائيلي مهدم انتهت معها الحرب بانتصار إيران، منوهًا إلى أنه رغم الاغتيالات بقي النظام الحاكم في إيران، مثلما بقي المشروع النووي، وتحول «هرمز» إلى «كاسبومات» يدر الأرباح لطهران. وخلص إلى القول: «خرجت إسرائيل والولايات المتحدة من المعركة مع اتفاق كله خنوع استراتيجي».

«حزب الله»

ويرى المحلل العسكري في موقع «واينت» رون بن يشاي أن الاتفاق فيه مكاسب لكل الأطراف، ومع ذلك يتهم ترامب أنه اشترى في هذا الاتفاق وقتًا فيما تدفع إسرائيل الثمن. ويعلل ذلك بقوله: «اضطرت إسرائيل للتوقف في لبنان وهي في ذروة هجمة كان يفترض أن تفكك سلاح «حزب الله» أو تحيده لفترة طويلة، فيما «حزب الله» ما زال حيًا ويطلق النار من معظم الأراضي اللبنانية». وتابع: «في حال توقفت الحرب مع «حزب الله» بعد الأسبوعين فنحن في مشكلة عملياتية. من ناحية الجاهزية الميدانية، فإن هذا يلحق ضررًا بأمن إسرائيل في وقت يعاني فيه الجيش من قلة القوى المقاتلة، ورجال الاحتياط متعبون بسبب مئات أيام الخدمة». أما إيران، فخافت وتراجعت خشية جنون ترامب وتنفيذه لتهديداته بتحطيم البنى التحتية.

ويقول بن يشاي إنه في جرد حساب مرحلي، يستطيع ترامب أن ينسب لنفسه مكسبين فوريين نتيجة اتفاق وقف النار: خفض أسعار النفط، وخفض مستوى المعارضة العلنية للحرب في أمريكا، داخل الحزبين، وهذا مهم عشية الانتخابات النصفية. أما إسرائيل فستبقى في مواجهة المخاطر الأمنية وجبهات مفتوحة، منها جبهة «حزب الله».

ويضيف بن يشاي: «إن معاينة النقاط العشر تظهر أن إيران لم تنسحب من أي من مطالبها الوقحة. ربما تبدي قدرًا من الليونة في المفاوضات، لكن حاليًا لا يوجد سبب لتفاؤل ترامب الذي بحث عن سلم للنزول عن الشجرة. الوسطاء الباكستانيون لبوا مطلبه. وتستطيع أمريكا تجميع المزيد من القوة في حال اندلعت الحرب مجددًا».

جنديان إسرائيليان في شارع في تل أبيب وخلفهما ملصق عملاق لترامب

الأضرار أكثر من 5 آلاف مبنى في إسرائيل

■ القدس – الأناضول: كشفت صحيفة «معاريف»، الأربعاء، عن تدمير أو تضرر أكثر من 5 آلاف مبنى في إسرائيل جراء الحرب مع إيران منذ 28 شباط/ فبراير الماضي.

ويأتي ذلك في وقت تفرض فيه إسرائيل تعتيما كبيرا ورقابة مشددة على خسائرها الحقيقية الناجمة عن سقوط أو اعتراض الصواريخ والمسيرات الآتية من إيران أو لبنان أو اليمن، فضلا عن المعارك البرية مع مقاتلي «حزب الله». وقالت الصحيفة إن «عشرات المدنيين والجنود الإسرائيليين قتلوا خلال هذه الحملة، فيما أصيب المئات، ودمر وتضرر أكثر من خمسة آلاف مبنى»، دون توفر تقارير مستقلة توثق حجم الضحايا والأضرار.

وأضافت أن الاقتصاد الإسرائيلي «دفع ثمنا باهظا» نتيجة الإغلاق شبه التام.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الأربعاء، أن إيران أطلقت 670 صاروخا و765 طائرة مسيّرة باتجاه إسرائيل منذ بدء الحرب.

وأشارت إلى أن الهجمات الصاروخية أدت إلى إخلاء 6305 إسرائيليين من منازلهم في مناطق مختلفة. كما أفادت الصحيفة بإصابة أكثر من 7183 إسرائيليا خلال الحرب.

عباس يدعو لشمل فلسطين بوقف إطلاق النار

■ رام الله – الأناضول: دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الأربعاء، إلى أن يشمل وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران الأراضي الفلسطينية، وسط استمرار اعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفجر الأربعاء، أعلنت واشنطن وطهران هدنة لمدة أسبوعين، تمهيدا للتوصل إلى اتفاق نهائي ينهي الحرب التي بدأتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران في 28 شباط / فبراير الماضي، وخلّفت آلاف القتلى والجرحى.

ودعا عباس، في بيان، إلى أن يشمل هذا التوجه الأراضي الفلسطينية، سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية والقدس الشرقية، في ظل ما تتعرض له من اعتداءات متواصلة من المستوطنين وقوات الاحتلال، حسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا».

ومنذ عقود تحتل إسرائيل فلسطين وأراضي في لبنان وسوريا، وترفض الانسحاب وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة المنصوص عليها في قرارات صدرت عن الأمم المتحدة.

كما دعا عباس إلى وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، معتبرا أن هذه الخطوة تمثل «تعزيزًا لسيادة دول المنطقة وأمنها واستقرارها».

ورحّبت الرئاسة الفلسطينية، في البيان، بإعلان وقف إطلاق النار، معتبرة إياه «خطوة إيجابية ومهمة نحو تحقيق الاستقرار».

وأشادت بالجهود التي بذلتها باكستان وجميع الأطراف الداعية إلى وقف الحرب، مشددة على أهمية مواصلة المساعي لتحقيق «وقف دائم لحالة الحرب في المنطقة».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

فصائل فلسطينية تشيد بـ«الانتصار» الإيراني

غزة – «القدس العربي»:

أشادت فصائل مقاومة فلسطينية بـ«الانتصار» الإيراني في الحرب التي شنتها أمريكا وإسرائيل، وقالت هذه الفصائل إن الاتفاق على وقف الحرب لمدة أسبوعين جاء نتيجة مباشرة لصمود الشعب الإيراني.

وأكدت أن الاتفاق يمثل «لحظات تاريخية» لشعوب المنطقة، وخاصة الشعب الفلسطيني الذي يتطلع إلى حريته، وأن صموده واستمراره في المقاومة سيحققان له الانتصار في نهاية المطاف.

وقال باسم نعيم، عضو المكتب السياسي في حركة «حماس»، إن وقف إطلاق النار بناء على المقترح الإيراني وقبول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب به يعد «خطوة كبيرة نحو تراجع للهيمنة الأمريكية في المنطقة وعلى طريق زوال الكيان اللقيط قريبا».

وأضاف في تصريح صحافي نشره على صفحته في موقع «إكس»: «انتصرت إرادة الشعوب الحرة المستعدة لدفع أثمان الحرية والاستقلال»، مقدما التهنئة بهذا الاتفاق للشعب والقيادة في إيران، كما قدم التعازي بالشهداء جميعا.

وحيا حازم قاسم، الناطق باسم «حماس»، «الصمود العظيمَ للجمهوريةِ الإسلاميةِ قيادةً وشعبًا، وقدرتهم على كسرِ إرادة العدوّ الصهيوني الأمريكي، ومنعه منَ تحقيقِ أهدافه من هذا العدوان الهمجي».

وهنأت حركة «الجهاد الإسلامي» الشعب الإيراني وقيادته بـ«الانتصار التاريخي على العدوان الصهيوني الأمريكي، وإفشال كل ما خطط له الأعداء»، وقالت إن الشعب الإيراني وقواته المسلحة «أجبر» صانعي العدوان على القبول بوقف إطلاق النار «وفقاً لشروط إيران الإسلامية».

وأضافت: «لقد انتقل العدو الأمريكي من التهديد بجعل إيران تعيش العصر الحجري، إلى دولة سيّدَة تفاوض على الوجود والنفوذ الأمريكي في المِنطقة»، مؤكدة أن «العدوان قد فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافه، وبقيت إيران شامخة قوية عزيزة بعزّة شهدائها ومقاتليها».

وقالت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» إن الإعلان عن وقف إطلاق نار مؤقت بين الولايات المتحدة وإيران لمدة أسبوعين «جاء نتيجة مباشرة لصمود الشعب الإيراني، وقوة ردوده الميدانية، وثبات موقفه السياسي في مواجهة العدوان الأمريكي الصهيوني»، مؤكدة أن هذا الاتفاق «يمثل انتصاراً للإرادة الإيرانية».

بدورها، قالت «لجان المقاومة الشعبية» إن «قبول العدو الصهيوأمريكي بالشروط الإيرانية لوقف الحرب، هزيمة مدوية واستراتيجية كاملة».

السلطة لا تستطيع البقاء في حالة طوارئ دائمة

اشتية: الحرب على إيران همشت فلسطين

رام الله – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

قال السياسي الفلسطيني رئيس الوزراء السابق، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الدكتور محمد اشتية، إن الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران ومجمل الأوضاع في الإقليم انعكست على القضية الفلسطينية التي «لم تعد تتصدر نشرات الأخبار فيما يستمر القتل والاعتداءات الإسرائيلية اليومية»، مؤكدا أن السلطة الفلسطينية تعيش «حالة طوارئ» لا يمكن استمرارها.

وأضاف خلال ندوة أطلق فيها كتاب «آثار وتاريخ فلسطين» في مقر «مركز الأبحاث» التابع لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» في مدينة رام الله، أن القضية الفلسطينية تواجه حربين أساسيتين: الأولى «حرب على الأرض التي أصبحت تتآكل يوميا»، في ظل تحول مناطق «ج» إلى جزء من مخططات الضم بحكم الأمر الواقع، والثانية تستهدف السلطة الفلسطينية التي تشكل نواة الدولة الفلسطينية.

وقال إن الملاحقة والتضييق والحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني، وعلى السلطة الفلسطينية بشكل خاص، لم يقتصر على قرارات سموتريتش وحكومة نتنياهو، بل امتد إلى ساحة القضاء الأمريكي. وعقب على قرار المحكمة الأمريكية الذي ألزم السلطة الفلسطينية و«منظمة التحرير الفلسطينية» دفع مئات ملايين الدولارات كتعويضات لأمريكيين بدعوى الإصابة في عمليات للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية، قائلا إن القرار صدر بعد أن ربحت السلطة الفلسطينية القضية أربع مرات متتالية.

وأضاف مجيبا: «هذا يعني أن كل ما بني على مدار أكثر من ثلاثين سنة سيتآكل، ... السلطة الفلسطينية في حالة طوارئ.. ولا يمكن الاستمرار على هذا الحال». كما نقل عن سفير أوروبي قوله إنه اشتكى للسفير الأمريكي في إسرائيل من أن «إسرائيل لا ترى الفلسطينيين»، فجاءه الرد من هاكابي: «ونحن أيضا لا نراهم».

وفي ما يتعلق بغزة، تساءل اشتية إلى ماذا ستنتقل هذه المرة، ليجيب: «لا شيء». وقال إن القرار الأممي الخاص بغزة «لا يحيل إلى شيء»، بخلاف تجارب انتقالية أخرى كانت تقود إلى الدولة. وتابع: «لقد أصبحنا أمام كيانين انتقاليين في غزة، وهو ما خلق حالة من اضطراب المشهد التمثيلي الواحد والموحد..» وشدد على أنه «مهما كان وحصل فإن غزة ستبقى جزء من أرض فلسطين».

وأضاف: «نريد الانتقال للمرحلة الثانية من المرحلة الانتقالية.. نريد للمشهد أن يتدحرج.. رغم أن السلطة الفلسطينية ليست جزء من هذه الحالة.. لقد تم إخراجنا من المشهد السياسي في غزة، ونحن نحاول الرجوع إليه من تحت إلى فوق». كما قال: «سكان غزة هم أهلنا وغزة بلدنا وأرضنا وجزء من الكيانية الفلسطينية.. فيما كل السجلات المدنية لدينا».

وفي حديثه عن الإصلاح، قال: «هناك وعود أن نعود إلى غزة في حال نفذ الإصلاح المطلوب من السلطة.. فيما كلمة إصلاح هي حق يراد به باطل وفق المنظور الدولي، وهي حق يراد بها حق حسب المنظور الفلسطيني». وأضاف أن الضغوط والتهديد بالإصلاح لن تنتزع من الفلسطينيين ما لم تنتزعه إسرائيل وأمريكا على طاولة المفاوضات.

وفي ما يخص الحرب على إيران، قال اشتية إنها «حربا إسرائيلية المنطلق»، وإن إسرائيل استثمرت «الهوج في الحالة الدولية» وبدأت عدوانها على إيران والمنطقة، فصارت أمريكا شريكا ووفرت مظلة لهذا العدوان. وأضاف: «أنا أعلم أن وزير الخارجية العماني أوعز لمساعديه أن يشتروا أقلام حبر من أجل توقيع الاتفاق».

وتابع متسائلا: «ماذا تريد إسرائيل وأمريكا من الحرب؟» ثم أجاب: «خدمة إسرائيل أولا». وقال إن الاستراتيجية الأمريكية تقوم على حصار الصين وتجفيف مصادر نموها، مضيفا أن واشنطن «لا تقاتل أمريكا بهدف السيطرة بل من أجل منع قيام نظام عالمي جديد هي لا تسيطر عليه». وختم بالتشديد على أن «لعبة معادلة الصفر هي التي تمارس في المنطقة ويجب كسرها».

الدكتور محمد اشتية

الهدنة الأمريكية - الإيرانية

طهران تهدد بعدم حضور المفاوضات مع واشنطن في إسلام آباد إذا استمر العدوان على لبنان

دخان يتصاعد عقب غارات جوية إسرائيلية على بيروت وضواحيها الجنوبية أمس

لندن –»القدس العربي»
من محمد نون:

خيّم الدخان الكثيف على مصير المفاوضات الأمريكية الإيرانية التي ينبغي أن تنطلق في العاصمة الباكستانية إسلام آباد الجمعة في العاشر من نيسان/ إبريل الحالي، بموجب الهدنة التي توصل إليها الطرفان فجر الأربعاء ومن المفترض أن تستمر 15 يوما، ويتم خلالها الفتح الفوري لمضيق هرمز، وأن يكون وقف إطلاق النار ثنائي الجانب. وجاء ذلك قبل أقل من ساعتين من انتهاء المهلة التي منحها ترامب لإيران لإعادة فتح مضيق هرمز والقبول باتفاق قبل تدمير ما قال إنها «حضارة بأكملها».

إسرائيل ترتكب مجازر

ووسط ذلك حصل العدوان الإسرائيلي الواسع التي استهدف لبنان على حين غرّة، وأدى إلى سقوط أكثر من ألف و300 ما بين شهيد وجريح في كل لبنان، تم اعتباره من جانب إيران نقضا لاتفاق وقف إطلاق النار، على عكس ما ذهب إليه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أن لبنان ليس مشمولا في الاتفاق، علماً أنه كان أعلن قبل ذلك مساء الأربعاء أنه توصل إلى اتفاق وقف النار، بناء على خطة إيران المؤلفة من 10 نقاط والتي اعتبر أنها تصلح كأساس لاتفاق نهائي، وأنه يمثل دول الشرق الأوسط في إشارة إلى إسرائيل.

وهذا الموقف كان متقاطعا مع ما أعلنه المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بأن اتفاق وقف النار يشمل جميع قوى محور المقاومة في إشارة إلى حزب الله في لبنان وبقية القوى الإقليمية الحليفة لإيران. ولوحظ أنه وفور بدأ سريان وقف النار حصل التزام به من جانب «حزب الله»اللبناني وجماعة أنصار الله الحوثيين اليمنية، وفصائل المقاومة العراقية. وتعزز ذلك بما أعلنه رئيس وزراء الباكستاني بأن اتفاق النار يسري في كل مكان بما فيه لبنان، وعُلم أنه تم إبلاغ ذلك لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري.

لكن وبعد العدوان الإسرائيلي على لبنان، أعلنت وسائل إعلام إيرانية أن إيران ستعاقب إسرائيل على الهجمات التي شنتها على لبنان في «انتهاك لوقف إطلاق النار».

وعلى العكس من ذلك أكّد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعاء في تصريح لقناة «بي بي إس» الأمريكية أن اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران لا يشمل العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان. وتوافق هذا الموقف مع قول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن وقف إطلاق النار لا يشمل لبنان. وجاء الرد من طهران حيث قالت إيران إنها تدرس الانسحاب من وقف إطلاق النار المتفق عليه لمدة أسبوعين مع الولايات المتحدة بسبب الهجمات الإسرائيلية المستمرة على لبنان. وقالت وكالة فارس نقلا عن مصدر مطلع إن طهران ستنسحب ردا على الهجمات الإسرائيلية المستمرة على لبنان.

وتوعّد الحرس الثوري الإيراني على منصة تلغرام بأن «يعاقب إسرائيل على الفظائع التي ارتكبتها في لبنان وعلى انتهاك شروط وقف إطلاق النار».

عراقجي

وتحدّث وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي عن «خروقات» إسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار أثناء اتصال مع قائد الجيش الباكستاني عاصم منير، بحسب ما أفاد بيان وزاري إيراني.

ورغم ذلك، واصلت باكستان التحضير لمفاوضات كان من المفترض أن تجري غدا الجمعة إلى أنه أعلن البيت الأبيض، مساء أمس، أنها ستجري السبت. ومن المتوقع أن يقود الوفد الأمريكي نائب الرئيس جيه.دي فانس، والوفد إيراني يقوده رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي إلى إسلام آباد.

ونقل موقع «الجزيرة» عن عراقجي قوله بإن «شروط وقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة واضحة وصريحة»، مضيفا: «على أمريكا الاختيار بين وقف إطلاق النار أو استمرار الحرب عبر إسرائيل ولا يمكنها الجمع بينهما».

وعن تلك المفاوضات قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعاء إن المحادثات بشأن ستعقد في جلسات مغلقة، وإن هناك «مجموعة واحدة فقط من النقاط الحاسمة» تقبل واشنطن مناقشتها.

وفي إشارة أخرى إلى هشاشة وقف النار، أعلنت إيران، أمس، إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية من طراز «هيرميس – 900» في أجواء محافظة فارس (غرب)، وذلك عقب وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة ويشمل إسرائيل أيضا.

مطالب إيرانية وأمريكية

وتشمل مطالب إيران لإنهاء الحرب انسحاب القوات القاتلة الأمريكية من المنطقة، ورفع العقوبات عنها، والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة وشمول وقف الحرب كل محور المقاومة والاعتراف بحق إيران في تخصيب اليورانيوم وتأكيدها عدم السعي لامتلاك سلاح نووي.

كذلك، قال مسؤول أمريكي في البيت الأبيض الأربعاء إن خطة وقف إطلاق النار المؤلفة من عشر نقاط التي نشرتها إيران ليست مجموعة الشروط نفسها التي وافقت عليها الولايات المتحدة لوقف الحرب.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أنه يدرس «مبادرة مشتركة مع إيران» بشأن مضيق هرمز. وجاء ذلك في تصريحات لشبكة «إيه بي سي نيوز»، ردا على سؤال حول ما إذا كان سيسمح لإيران بفرض رسوم على السفن العابرة في مضيق هرمز. وقال ترامب: «نفكر في القيام بهذا الأمر كمبادرة مشتركة. وسيكون ذلك وسيلة لضمان أمنه (المضيق) وحمايته من الآخرين. وهذا أمر جيد». وفيما يتعلق بقدرة إيران على تخصيب اليورانيوم، شدد على أنه «لن يكون هناك تخصيب لليورانيوم (في إيران)». وذكر أن الصين لعبت أيضا دورا في العملية التي أدت إلى وقف إطلاق النار المؤقت. وتضاربت تفاصيل الخطة المكونة من 10 بنود بين النسختين الإنكليزية والفارسية التي نشرتا في الإعلام الإيراني والعالمي، خاصة في مسألة تخصيب اليورانيوم. صياغة الخطة في وسائل الإعلام الإيرانية، وكذلك بيان المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، تشير إلى السماح لإيران بمواصلة التخصيب. أما النسخة باللغة الإنكليزية التي وُزعت على وسائل الإعلام الدولية، فلا تتضمن ذلك.

ولا يزال من غير الواضح حتى الآن سبب حذف هذه النقطة من النسخة الإنكليزية. كما أن نقطة أخرى وردت في النسخ الفارسية من النص ولم تظهر في النسخ الإنكليزية هي المطالبة بتعويضات من الولايات المتحدة.

وفي تصريحات له، قال وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث: «وفق الشروط، سيتم إخراج المواد النووية التي لا ينبغي أن تكون بحوزتهم (الإيرانيين) فورا من إيران». وأكد هيغسيث، أن الجيش الأمريكي لن ينسحب من المنطقة خلال هذه الفترة، وقد يعاود شن هجمات عند الضرورة. وتابع: «لن نغادر. سنضمن التزام إيران بوقف إطلاق النار، وفي نهاية المطاف سنجلس إلى طاولة المفاوضات ونتوصل إلى اتفاق».

وفيما يتعلق بوقف إطلاق النار، ادعى هيغسيث، أن إيران طلبت هذا الاتفاق عقب الهجمات الأمريكية. كما اعتبر أن طهران تدرك أن هذا الاتفاق يعني «أنها لن تمتلك سلاحا نوويا أبدا». وأضاف هيغسيث: «في حال اتخذوا قرارا خاطئا على طاولة المفاوضات، فإنهم في الواقع سيخلقون أهدافا عسكرية أكثر ملاءمة لضربها من جانبنا».

وأشار إلى أنهم «يعلمون ما هي» المواد النووية التي تمتلكها إيران، وأنه يجب تسليمها. وفي رده على سؤال بشأن مضيق هرمز، قال هيغسيث: «المسألة المتفق عليها والواضحة هي أن مضيق هرمز مفتوح للملاحة. جيشنا يراقب الوضع، وبلا شك يراقبه جيشهم أيضا، لكن التدفقات التجارية ستستمر، وهذا ما ترونه في تفاعل الأسواق».

ويذكر أن نقل موقع «فايننشال تايم»ز مصادر أن إدارة ترامب هي من ضغطت على إسلام آباد لتنسيق الهدنة والمفاوضات التي من المقرر أن تليها.

وفي إشارة إلى استمرار حدة المواقف، قال علي نيكزاد نائب رئيس البرلمان الإيراني، أنه في حال عدم قبول الولايات المتحدة بالمقترح الإيراني ذي النقاط العشر الذي وافقت على مناقشتها، فلن يتم التوصل إلى اتفاق.

وأوضح نيكزاد في تصريح متلفز، الأربعاء، أن مقترح إيران المكون من عشر نقاط هو رد على مقترح الولايات المتحدة المكون من 15 نقطة، وسيكون أساسا للمفاوضات. وأضاف: «إذا لم تُقبل هذه الشروط العشرة، فلن يُصادق المرشد الأعلى (مجتبى خامنئي) على التوقيع».

وهدد ترامب عبر منصة «تروث سوشال» أنه سيفرض رسوما جمركية بنسبة 50٪ على جميع البضائع التي تستوردها أمريكا من دول تبيع أسلحة لطهران. وأضاف: «لا

ترحيب دولي بهدنة الأسبوعين بين إيران والولايات المتحدة

لندن –»القدس العربي» – وكالات:

رحبت دول ومؤسسات بإعلان وقف إطلاق النار المؤقت لمدة أسبوعين بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، والتي جاءت بوساطة باكستانية بعد ساعات على تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمحو الحضارة الإيرانية.

ورحب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بوقف إطلاق النار، قائلًا في مستهل اجتماع مجلس الأمن والدفاع الفرنسي في باريس، أمس: «إعلان وقف إطلاق النار أمر طيب للغاية». ولكنه أردف أن من المهم لفرنسا ضمان أن يشمل وقف إطلاق النار لبنان. وشدد ماكرون على أن وقف إطلاق النار لا بد أن تعقبه مفاوضات. كما رحب باعتزام إيران إعادة فتح مضيق هرمز. وتستعد 12 دولة لتسهيل استئناف حركة الشحن عبر مهمة دفاعية.

وأعربت متحدثة وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، في مؤتمر صحفي بالعاصمة بكين، عن ترحيبها بوساطة باكستان، مؤكدة أن بكين دعت إلى وقف إطلاق النار وحل سياسي للصراع منذ بداية الأزمة.

وردًا على سؤال لمراسل الأناضول بشأن ما إذا كانت الصين قد أجرت اتصالات مباشرة بأي طرف أو قدمت اقتراحات في مسار الهدنة، اكتفت نينغ بالتأكيد على أن بلادها ترحب بالهدنة وتشيد بجهود باكستان والدول الأخرى.

وبحث الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، مع نظيره الأمريكي، التطورات الراهنة في المنطقة وفي مقدمتها وقف إطلاق النار، معربا عن ترحيبه ومشيراً إلى أن هذه الفرصة التي فتحت لمدة أسبوعين عقب 40 يوما عصيبا مر بها العالم، ينبغي استثمارها على نحو جيد لإبرام اتفاق سلام دائم، وشدد على ضرورة عدم السماح بتقويض هذا المسار. ولفت اردوغان إلى أن دعم تركيا للجهود الرامية إلى الحل، والتي تُبذل بالتعاون مع الدول الصديقة والشقيقة وعلى رأسها باكستان، سيستمر باطراد.

وقال رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية برهان الدين دوران، في تدوينة له على حسابه في منصة «إن سوسيال»: «الوضع الأمني الهشّ الذي تشهده منطقتنا منذ زمن طويل، أثبت الأهمية البالغة للحوار والقنوات الدبلوماسية». وأردف: «سيكون تعزيز التفاهم المتبادل، وتجنب أي خطوات من شأنها تصعيد التوترات، والعمل وفقاً للقانون الدولي، من أهم العوامل الحاسمة في إرساء السلام الدائم».

وأعرب وزير الخارجية التركي هاكان فيدان عن ترحيب أنقرة بالهدنة المؤقتة في اتصال مع نظيره الإيراني عباس عراقجي، مؤكداً مواصلة أنقرة جهودها من أجل إحلال السلام الدائم بالمنطقة.

وفي موسكو، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في مؤتمر صحافي: «تلقينا أنباء الهدنة بقدر من الرضا. ونرحب بقرار عدم المضي قدما في مسار التصعيد المسلح». كما رحب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بوقف إطلاق النار أيضا.

وقال المستشار الألماني فريدريش ميرتس في بيان: «الحكومة الألمانية ترحب بالهدنة لأسبوعين التي تم التوصل إليها ليلاً بين الولايات المتحدة وإيران، وتشكر باكستان لوساطتها في ضمان هذا الاتفاق المهم». وأضاف البيان: «ينبغي أن يكون الهدف الآن هو التفاوض على إنهاء الحرب بشكل دائم في الأيام المقبلة، فالمفاوضات ستخدم حماية الشعب المدني الإيراني وأمن المنطقة وتمنع أزمة طاقة عالمية خطيرة».

ورحبت وزيرة الخارجية النمساوية بياته ماينل–رايسينغر بالهدنة، وأكدت ضرورة ضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز. وقالت: «يمثل وقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية فرصة مهمة لتنفس الصعداء، والآن يجب أن تبدأ المفاوضات». ووصف الرئيس النمساوي ألكسندر فان دير بيلين في تصريح لاحق نشر على موقع إكس: «من الجيد التوصل إلى إدراك أن النزاعات لا يمكن حلها من خلال حدة الخطاب والتصعيد»، في إشارة إلى وقف إطلاق النار الذي تسنى التوصل إليه بين الولايات المتحدة وإيران لمدة أسبوعين. وأضاف: «التهديدات التي صدرت في الأيام القليلة الماضية تبعث صراحة على الخوف»، دون أن يحدد أيا منها.

أما في النرويج، فأوضح وزير الخارجية أبسن بارث إيدي، في تدوينة على «إكس» أن الفرصة للدبلوماسية أتيحت في وقت كان فيه العالم «على حافة تصعيد خطير».

وقال: «أثني على باكستان لجهودها الدؤوبة إلى جانب تركيا ومصر، لتعزيز الحوار».

وأكدت وزيرة الخارجية ماريا مالمر ستينرغارد، ترحيب بلادها بالهدنة المؤقتة، وأضافت: «من الضروري الآن أن تتحلى جميع الأطراف بأقصى درجات ضبط النفس لحماية الأمن في المنطقة، وتأمين سلاسل التوريد العالمية الحيوية، وحماية المدنيين الأبرياء».

وأردفت: «من المهم أيضاً دفع هذه العملية نحو حل طويل الأمد ومستدام يمنع إيران من تطوير أسلحة نووية وتهديد الأمن الإقليمي والقيام بأنشطة مزعزعة للاستقرار في جوارها المباشر وفي الغرب».

واعتبرت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، كايا كالاس، بأن الهدنة «تمثل فرصة، لكن الأسباب الجذرية للمشكلة لم يتم حلها»، مؤكدة ضرورة مواصلة جهود الوساطة.

وأضافت في تدوينة على منصة شركة «إكس» الأمريكية: «تخلق فرصة ضرورية للغاية للحد من التهديدات ووقف الهجمات الصاروخية وإعادة تشغيل النقل البحري وخلق مساحة للدبلوماسية من أجل التوصل إلى اتفاق دائم». وشددت على أن الاتحاد الأوروبي مستعد لدعم مسار المفاوضات.

وقالت وزارة الخارجية الهندية عبر «إكس»: «نرحب بالهدنة ونتمنى أن تؤدي إلى سلام دائم في غرب آسيا». ودعت رئيسة الوزراء اليابانية تاكايشي ساناي في اتصال هاتفي مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، طهران لضمان سلامة جميع السفن المارة بمضيق هرمز فورًا وحرية الملاحة. وأعربت تاكايشي نقلا عن مصادر في الحكومة اليابانية عن أملها في التوصل لحل دبلوماسي سريع ونهائي عبر المفاوضات بين طهران وواشنطن، بحسب وكالة «كيودو» اليابانية.

كما أشاد بابا الفاتيكان ليو، أمس، بوقف إطلاق النار قائلًا، خلال مقابلته الأسبوعية: «في ضوء الساعات الماضية التي شهدت توترا شديدا في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره، أرحب بارتياح (...) بإعلان هدنة فورية لمدة أسبوعين.» وأضاف: «لا يمكن وضع نهاية للحرب إلا من خلال العودة إلى التفاوض».

ماكرون يستقبل سيسيل كولر وجاك باريس بعد نحو 4 سنوات في السجون الإيرانية

باريس– «القدس العربي»:

استقبل الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في قصر الإليزيه، المدرّسيْنِ الفرنسيَيْنِ سيسيل كولر وجاك باريس، إثر عودتهما إلى البلاد، بعد قضائهما أكثر من ثلاث سنوات في السجون الإيرانية.

وكان الرئيس ماكرون قد أعلن، الثلاثاء، عن إطلاق سراح المدرّسين، الذين قضوا نحو أربع سنوات في السجون الإيرانية، ووصف الخبر بأنه «فرحة لنا جميعًا»، معربًا عن شكره للسلطات العمانية على جهودها في التوسط.

وصلت سيسيل كولر، أستاذة الأدب، وجاك باريس، المدرّس المتقاعد، صباح أمس الأربعاء، إلى باريس بعد رحلة دبلوماسية من طهران عبر باكو في أذربيجان.

وقد أمضيا الأشهر الخمسة الأخيرة تحت الإقامة الجبرية في إيران بعد أن أُفرج عنهما مبدئيًا في شهر نوفمبر الماضي، رغم حكم المحكمة الصادر في أكتوبر 2025 بسجنهما 20 و17 عامًا على التوالي بتهم التجسس.

وكان قد تم اعتقال المدرّسين في 7 أيار/مايو 2022، في آخر يوم من رحلة سياحية لهما في إيران، وقضيا فترة من الاعتقال في سجن إيفين المعروف بسوء سمعته. أكدت الرئاسة الفرنسية أن إطلاق سراحهما جاء نتيجة «جهد دبلوماسي طويل»، حيث بذل وزراء الخارجية الفرنسيون السابقون والحاليون جهودًا متواصلة في ظل ظروف صعبة بسبب الوضع الأمني في إيران.

وأشارت الرئاسة إلى أن ماكرون كان أول زعيم غربي يتحدث مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بعد اندلاع الحرب في إيران.

وترددت أنباء عن احتمال أن يكون إطلاق سراح المدرّسين جزءًا من صفقة تبادل، حيث كانت طهران قد أشارت إلى إمكانية الإفراج عنهما مقابل الإفراج عن إيرانية محتجزة في فرنسا، مهديه إصفندیار، التي اعتقلت في شباط/ فبراير 2025 وأدينت بتهم منها تمجيد الإرهاب.

ولم تؤكد فرنسا وجود أي اتفاق رسمي، إلا أن الإقامة الجبرية للإيرانية قد أُلغيت مؤخرًا، بحسب محاميها نبيل بودي.

هل سيبقى الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين؟

لندن– «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

في أعقاب اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت بين الولايات المتحدة وإيران، يتم طرح تساؤلات عديدة، ومنها هل التطورات ستحمل معها نهاية الأسطول الأمريكي الخامس؟ ثم تساؤلات حول مستقبل القواعد الأخرى في المنطقة التي لم يكن لها دور كبير في الدفاع عن دول الخليج.

وبموجب وقف إطلاق النار المتفق عليه مساء الثلاثاء–الأربعاء، سيتم تجميد العمليات العسكرية على الأقل بين إيران والولايات المتحدة لفسح المجال أمام المفاوضات الدبلوماسية. وبينما يدعي كل طرف أنه فرض شروطه وحقق انتصارات في هذه الحرب التي اندلعت يوم 28 شباط/فبراير الماضي، يبقى الجانب العسكري من ضمن ما يثير الانتباه، ويمكن تلخيصه في نقطتين، مستقبل صناعة الصواريخ الإيرانية من حيث مداها، أي ألا تتجاوز ألف كلم حتى لا تصل إلى إسرائيل، والنقطة الثانية هي: ما هو مستقبل قاعدة الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين.

وتبقى النقطة الأخيرة هي الأكثر إثارة للاهتمام، ذلك أن الأسطول الخامس الذي يعتبر في الوقت الراهن ثاني أهم أسطول ضمن الأساطيل الأمريكية الستة بعد الأسطول السابع في الصين لم يؤد المهام المنوطة به وهي حماية مرور النفط عبر مضيق هرمز، وحماية دول الخليج.

وفي هذه الحرب، فشل الأسطول الخامس فشلاً ذريعاً في هذه المهام، فمن ضمن المعطيات المثيرة أن البنتاغون سحب كل السفن الكبرى من الخليج العربي وأساساً من قاعدة البحرين قبل إعلان الحرب على إيران في الوقت ذاته، تمركزت حاملة الطائرات أبراهام لنكولن والمجموعة القتالية المرافقة لها من مدمرات وسفن حربية أخرى على بعد 1500 كلم من مضيق هرمز، تفادياً للصواريخ الإيرانية. في الوقت ذاته، سفينة تريبولي التي جاءت من بحر اليابان على متنها قوات المارينز، بقيت رفقة أبراهام لنكولن، وذلك في وقت جرى تقديم تريبولي على أساس أنها مقدمة لغزو بري لفتح المضيق.

وفي الواقع، اقتصر دور حاملة الطائرات على وظيفة تقليدية ومحدودة، تمثلت في كونها منصة لإقلاع وهبوط الطائرات المقاتلة لتنفيذ ضربات ضد إيران. ومع ذلك، ظل هذا الدور مقيداً، إذ كانت المقاتلات بحاجة إلى التزود بالوقود جوا بسبب بُعد تمركز الحاملة عن مسرح العمليات.

وطيلة الحرب، لم تستطع ولا سفينة حربية أمريكية واحدة المرور عبر مضيق هرمز، بل إن إيران ضغطت على حاملات الطائرات لتبقى بعيدة شأنها شأن السفن الحربية الأخرى، وذلك بإطلاق صواريخ بين الحين والآخر، وكانت آخر عمليات استهداف هذه السفن بالصواريخ، الثلاثاء. وقبل الحرب وطيلة الحرب كذلك بما فيها هذا الأسبوع، تبرز كل الخرائط التي نشرها المعهد البحري الأمريكي حول تمركز السفن الحربية الأمريكية في العالم أن مقر الأسطول الخامس ما زال فارغاً من السفن الحربية وأن أبراهام لنكولن تتمركز أقصى جنوب بحر العرب.

ومن ضمن التطورات المثيرة أن واشنطن التي تتعهد بحماية التجارة العالمية بحماية المعابر المائية الرئيسية في العالم: وبعدما فشل البنتاغون في فتح مضيق هرمز، كان تأويل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن الولايات المتحدة لا تعتمد على نفط الخليج، وعلى الدول التي تشتري النفط من الخليج أن تقوم بفتح المضيق، علماً أن ولا دولة واحدة قادرة على فتح المضيق عسكرياً بسبب نوعية التسليح الإيراني المعتقد على المسيرات والصواريخ والتضاريس الجغرافية المساعدة.

وأمام فشل الأسطول الخامس، هل سيستمر في التمركز في البحرين، لأنه من الصعب أن تسمح إيران بمرور السفن الحربية بمضيق هرمز. كما أن إشكالية فشل هذا الأسطول، سيدفع أساساً الدول الخليجية إلى بحث جدوى استمرار القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة، والتي أصبحت شبه فارغة بعد اندلاع الحرب، وفق تقرير «لنيويورك تايمز» منذ أسبوعين.

كيف توسطت باكستان في هدنة مؤقتة بين إيران والولايات المتحدة؟

■ إسلام آباد – أ ف ب: برزت باكستان كوسيط رئيسي بين إيران والولايات المتحدة في التوصل لوقف مؤقت لإطلاق النار واستضافة مفاوضات لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط.

الأربعاء، صرّح رئيس الوزراء، شهباز شريف، بأن الولايات المتحدة وإيران، وحلفاءهما، اتفقوا على وقف إطلاق النار «في كل مكان» بعد وساطة حكومته. وأضاف أن الهدنة التي تستمر أسبوعين، والتي أعلنها ترامب وطهران سابقاً، ستُمهد الطريق لمحادثات في العاصمة الباكستانية.

وقال خبير شؤون جنوب آسيا، مايكل كوغلمان، في منشور على منصة إكس، إن «باكستان حققت أحد أكبر انتصاراتها الدبلوماسية منذ سنوات». وأضاف أن باكستان «تحدّت أيضاً العديد من المتشككين والرافضين الذين لم يعتقدوا أنها قادرة على إنجاز مثل هذا العمل المعقد والحساس».

وقال سفير باكستان السابق لدى طهران آصف دوراني: «لباكستان مكانة مرموقة باعتبارها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة وإيران».

ولباكستان حدود مشتركة مع إيران بطول 900 كيلومتر في مناطقها الجنوبية الغربية. وتربطهما أيضاً روابط تاريخية وثقافية ودينية عميقة. وتضم باكستان ثاني أكبر عدد من المسلمين الشيعة في العالم بعد إيران.

وكانت إيران أول دولة تعترف بباكستان بعد استقلالها عام 1947. وردّت باكستان الجميل للجمهورية الإسلامية بعد ثورة 1979. وتمثل باكستان أيضاً بعض المصالح الدبلوماسية الإيرانية في واشنطن، حيث لا توجد سفارة لطهران.

وأقام قائد الجيش الباكستاني القوي عاصم منير علاقة شخصية جيدة مع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب.

وقد زار منير، مرتدياً بدلة عمل غربية وليس الزي العسكري، واشنطن برفقة شريف العام الماضي بعد تصاعد حدة التوتر بين باكستان والهند في إقليم كشمير المجزأ. وأشاد شريف بتدخل ترامب «الجريء والرؤيوي»، بينما قال منير إن الرئيس الأمريكي يستحق جائزة نوبل للسلام لنجاحه في منع التصعيد بين الجارتين النوويتين. وبشأن إيران، قال ترامب إن باكستان تعرف ذلك البلد «أفضل من معظم الدول».

ولطالما ساهمت العلاقات الشخصية في تعزيز العلاقات الثنائية المتشكلة بفعل المصالح الاستراتيجية المتغيرة، والتي شهدت توتراً في بعض الأحيان. وحتى مع كونها حليفاً من خارج الناتو في «الحرب على الإرهاب» التي أعقبت أحداث 11 أيلول/سبتمبر، واجهت باكستان اتهامات أمريكية بإيواء مسلحين مسؤولين عن مهاجمة قوات التحالف عبر الحدود في أفغانستان.

وتفاقم التوتر في العلاقات عندما قتلت القوات الأمريكية زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن على الأراضي الباكستانية عام 2011 دون إبلاغ إسلام آباد، وواجهت باكستان اتهامات بالتواطؤ في إيواء الزعيم المتواري. ووقعت باكستان والسعودية اتفاقية دفاع استراتيجي مشترك عام 2025، ما عزز العلاقات التاريخية بينهما ولكنه حدّ أيضاً من مدى دعم إسلام آباد لطهران.

وسارع شريف وحكومته إلى الحفاظ على علاقات ودية مع الرياض، وزار رئيس الوزراء –مؤخراً– ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لإجراء محادثات. وترتبط باكستان أيضاً بعلاقات وثيقة مع بكين، الأمر الذي ساهم، بحسب تصريح ترامب لوكالة فرانس برس، في دفع إيران للجلوس إلى طاولة المفاوضات.

واستضاف وزير الخارجية الباكستاني، إسحاق دار، اجتماعاً مع نظرائه من السعودية وتركيا ومصر الشهر الماضي لمناقشة سبل خفض حدة النزاع، ثم توجه إلى بكين لمزيد من المحادثات.

وانضمت الصين، الشريك التجاري الأكبر لإيران، إلى حليفتها التاريخية في جنوب آسيا في الدعوة إلى وضع خطة لإنهاء المعارك الدائرة في الشرق الأوسط، مؤكدة دعمها لـ«باكستان في القيام بدور فريد وهام في تهدئة الوضع».

للحياد جدوى اقتصادية بالنسبة لباكستان التي تعتمد على استيراد النفط والغاز عبر مضيق هرمز، وتحرص على تفادي الانخراط في نزاع آخر على مقربة من حدودها. ومن شأن استمرار الاضطرابات أن يُفاقم أزمة إمدادات الوقود ويرفع الأسعار ويُجبر الحكومة المثقلة بالديون على اتخاذ المزيد من إجراءات التقشف.

الدوحة دعت للالتزام بوقف إطلاق النار... وطالبت طهران بتعويضات

قطر: 4 مصابين بينهم طفلة بشظايا صواريخ إيرانية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من حامد محمد:

أصيب أربعة أشخاص في قطر، جراء سقوط شظايا صاروخية بعد عملية اعتراض لهجوم إيراني، وذلك بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار بين طهران وواشنطن حيز التنفيذ، والذي اعتبرته الدوحة «مدخلاً أولياً لخفض التصعيد في منطقة تشهد توترات متسارعة».

وأعلنت وزارة الداخلية القطرية، سقوط شظايا نجم عن اعتراض الدفاعات الجوية القطرية صواريخ إيرانية أسفر عن إصابة أربعة أشخاص، بينهم طفلة.

وقالت في بيان إن الجهات الأمنية «باشرت تعاملها مع حادث ناتج عن اعتراض الدفاعات الجوية القطرية لصواريخ إيرانية، ما أسفر عن سقوط شظايا على منزل أحد المواطنين في منطقة مريخ» غرب الدوحة.

وأضاف البيان «نتج عن الحادث تسجيل 4 إصابات متوسطة، من بينها طفلة قطرية».

قطر تطالب بتعويضات

وطالبت قطر إيران بتقديم التعويض عن جميع الأضرار التي تكبدتها نتيجة الاعتداءات الإيرانية على أراضيها.

ووفق وكالة الأنباء القطرية (قنا) جاء ذلك في رسالتين متطابقتين وجهتهما دولة قطر إلى أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، وجمال فارس الرويعي المندوب الدائم لمملكة البحرين لدى الأمم المتحدة رئيس مجلس الأمن لشهر أبريل/ نيسان، بشأن مستجدات الاعتداء الإيراني على أراضيها، الذي يمثل انتهاكا صارخا لسيادتها الوطنية ومساسا مباشرا بأمنها وسلامة أراضيها، وتصعيدا مرفوضا يهدد أمن واستقرار المنطقة.

ونبهت الرسالتان، اللتان قامت بتوجيههما الشيخة علياء أحمد بن سيف آل ثاني، المندوب الدائم لدولة قطر لدى الأمم المتحدة، إلى وقوع «هذه الاعتداءات من قبل إيران حتى بعد اعتماد مجلس الأمن قرارا أدان فيه بأشد العبارات الهجمات الشنيعة التي تشنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية على دولة قطر ودول الجوار، وطالب بالوقف الفوري لجميع هذه الهجمات».

وأكدت الرسالتان أن أهداف الهجمات هي ذات طابع مدني بحت، ويشكل استهدافها خرقا سافرا من جانب إيران لاتفاقيات جنيف لعام 1949، وبروتوكولاتها الإضافية.

وشددت الرسالتان على أنه «تترتب على هذه الأفعال غير المشروعة من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية المسؤولية الدولية، بما يجعلها ملزمة، حسب ما يقتضيه الحال، بتقديم التعويض عن جميع الأضرار التي تتكبدها دولة قطر نتيجة لهذه الأفعال، وسيتم حصر جميع الأضرار والخسائر جراء الهجمات من قبل الجهات ذات الاختصاص».

وجاءت الهجمات الإيرانية على قطر، فيما رحّبت الدوحة بإعلان وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، معتبرةً هذه الخطوة مدخلاً أولياً لخفض التصعيد في منطقة تشهد توترات متسارعة، وداعيةً إلى البناء عليها بشكل عاجل لتفادي اتساع رقعة المواجهة وتداعياتها الإقليمية والدولية.

وأكدت وزارة الخارجية القطرية أن تثبيت هذا الإعلان يتطلب التزاماً كاملاً من جميع الأطراف، مشددة على ضرورة الوقف الفوري لكافة الأعمال العدائية، واحترام سيادة الدول، بما يعزز فرص الانتقال من مرحلة التهدئة المؤقتة إلى مسار حوار جاد ومسؤول.

كما شددت الدوحة على أن أي إخلال بهذه الالتزامات من شأنه إعادة إنتاج التوتر وتهديد استقرار المنطقة برمتها.

وفي سياق متصل، أعربت قطر عن تقديرها للجهود الدولية التي أسهمت في التوصل إلى وقف إطلاق النار، لا سيما الوساطة التي قادتها جمهورية باكستان الإسلامية، معتبرة أن هذه التحركات تعكس أهمية الدبلوماسية متعددة الأطراف في إدارة الأزمات المعقدة، وتؤكد إمكانية التوصل إلى تفاهمات حتى في أكثر الملفات حساسية.

اتصالات دبلوماسية مكثفة

التحرك القطري امتد إلى اتصالات دبلوماسية مكثفة، حيث أجرى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً مع خوسيه مانويل ألباريس، وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون في مملكة إسبانيا، جرى خلاله استعراض آخر التطورات الإقليمية في ضوء إعلان وقف إطلاق النار، إلى جانب بحث سبل تعزيز التنسيق الدولي للحفاظ على الاستقرار.

وجدد رئيس الوزراء القطري خلال الاتصال التأكيد على ضرورة استثمار هذه الخطوة لمنع انزلاق المنطقة نحو مزيد من التصعيد.

وتولي الدوحة أهمية خاصة لأمن الممرات البحرية وحرية الملاحة، في ظل ما تمثله من شريان حيوي للاقتصاد العالمي. وفي هذا الإطار شددت على ضرورة الالتزام بقواعد القانون الدولي لضمان تدفق التجارة العالمية واستقرار سلاسل الإمداد، خاصة في ظل المخاوف من تأثير التوترات على حركة الطاقة والتجارة الدولية.

على الصعيد الأمني، عكست الرسائل التي تلقاها الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني من نظرائه في عدد من الدول، حجم التضامن الإقليمي والدولي مع قطر، وأهمية تعزيز التنسيق المشترك لمواجهة التحديات الأمنية المتزايدة. وشملت هذه الرسائل مسؤولين من دول الخليج العربي ودول عربية وأوروبية وآسيوية، في مؤشر واضح على إدراك دولي واسع لحساسية المرحلة وخطورة تطوراتها.

انعكاسات الأوضاع الإقليمية

وفي موازاة ذلك، برزت انعكاسات الأوضاع الإقليمية على عدد من القطاعات الحيوية داخل قطر، حيث أعلنت الجهات المنظمة لمنتدى قطر الاقتصادي تأجيل انعقاده إلى موعد لاحق من عام 2026، وذلك مراعاةً للتطورات الجارية، وبهدف ضمان مشاركة دولية واسعة في ظروف أكثر استقراراً.

ويُعد المنتدى منصة عالمية تجمع قادة الدول وصناع القرار ورجال الأعمال لمناقشة التحولات الاقتصادية الكبرى، ما يجعل تأجيله مؤشراً على تأثير التوترات الجيوسياسية على الفعاليات الاقتصادية الدولية.

كما امتدت التداعيات إلى القطاع التعليمي، إذ أعلنت وزارة التربية والتعليم اعتماد إجراءات تقييم بديلة لاختبارات منتصف الفصل الدراسي، في خطوة تهدف إلى ضمان استمرارية العملية التعليمية في بيئة آمنة ومستقرة، مع توفير بدائل مرنة تراعي الظروف الراهنة وتحدياتها.

وتعكس هذه التطورات مجتمعة جهود قطر في التحرك الدبلوماسي الفاعل وإدارة التداعيات الداخلية بكفاءة، بما يحافظ على الاستقرار ويعزز دور الدولة كوسيط موثوق في الأزمات الإقليمية.

وفي ظل استمرار حالة عدم اليقين، تبدو الدوحة متمسكة بخيار الحوار كمسار أساسي لتسوية النزاعات، مع التأكيد على أن استقرار المنطقة يتطلب التزاما جماعياً بقواعد القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار، لتجنب انزلاق الأوضاع نحو سيناريوهات أكثر تعقيداً.

خسائر اقتصادية فادحة

وأعرب الخبير الاقتصادي جابر المنصوري عن أمله في أن تلتزم مختلف الأطراف بوقف الحرب والالتزام بالهدنة، مؤكداً أن استمرار الصراع لفترات أطول من شأنه أن يفاقم الخسائر الاقتصادية ويزيد من تعقيد المشهد الإقليمي والدولي.

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن اقتصادات المنطقة تكبدت بالفعل خسائر فادحة على صعيد تراجع الاستثمارات، وتعطل سلاسل الإمداد، وانخفاض معدلات النمو في عدد من القطاعات الحيوية، لافتاً إلى أن وقف العمليات العسكرية يمثل الخطوة الأولى نحو استعادة الاستقرار الاقتصادي.

وأشار إلى أن توقف الحرب سيسهم بشكل مباشر في إعادة تنشيط عجلة الإنتاج، وعودة الثقة تدريجياً إلى الأسواق، وهو ما سينعكس إيجاباً على بيئة الأعمال وحركة التجارة، فضلاً عن إعادة تحفيز المشاريع التنموية التي تأثرت أو توقفت نتيجة حالة عدم اليقين.

وأضاف أن مختلف القطاعات التنموية، بما في ذلك الطاقة، والنقل، والسياحة، والخدمات اللوجستية، تعرضت لضغوط كبيرة جراء هذه التوترات الإقليمية، مشيراً إلى أن بعض هذه القطاعات سجل تراجعاً ملحوظاً في الأداء نتيجة اضطراب حركة التجارة وارتفاع تكاليف التشغيل والتأمين.

وأشاد المنصوري في هذا السياق بجهود دولة قطر في دعم المساعي الدبلوماسية الدولية الرامية إلى تهدئة الأوضاع، مؤكداً أن الدور القطري يعكس التزاماً ثابتاً بتعزيز الاستقرار الإقليمي، وحرصاً على دعم الحوار كخيار أساسي لحل النزاعات، بما يسهم في الحد من التداعيات الاقتصادية والإنسانية للأزمة.

أبو ظبي والرياض تبحثان استخدام مسيّرات اعتراضية أوكرانية رخيصة

إصابات في البحرين والإمارات وحرائق في الكويت جرّاء هجمات إيرانية

لندن - وكالات:

بعد ساعات من دخول الهدنة بين أمريكا وإيران حيز التنفيذ، استأنفت طهران هجماتها على دول خليجية.

فقد أعلنت الإمارات العربية المتحدة أنها «تتعامل مع اعتداءات» صاروخية وطائرات مسيرة مصدرها إيران.

وقالت وزارة الدفاع في بيان على «إكس» إنها «تتعامل حالياً الدفاعات الجوية الإماراتية مع اعتداءات صاروخية وطائرات مسيرة قادمة من إيران، وتؤكد وزارة الدفاع أن الأصوات المسموعة في مناطق متفرقة من الدولة هي نتيجة تعامل منظومات الدفاعات الجوية الإماراتية للصواريخ البالسيتية، والجوالة والطائرات المسيرة».

فيما تسبّب اعتراض هجوم على مجمع للغاز في العاصمة الإماراتية أبو ظبي ليل الثلاثاء – الأربعاء في تعليق الإنتاج وإصابة ثلاثة أشخاص، وفق ما أعلنت السلطات.

وذكر مكتب أبو ظبي للإعلام على منصة «إكس»: «في إطار المتابعة المستمرة للحادث الذي تم الإبلاغ عنه سابقا في مجمع حبشان للغاز تؤكد الجهات المختصة في أبو ظبي أنّ الحادث ناجم عن سقوط شظايا إثر اعتراض ناجح من قبل أنظمة الدفاع الجوي، ما أدى إلى اندلاع عدة حرائق، وإصابة شخصين من الجنسية الإماراتية وشخص من الجنسية الهندية بإصابات بسيطة»، معلنة أنه «تم تعليق العمليات في الموقع مؤقتا».

سياسيا، قال أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، إن بلاده «انتصرت في حرب سعينا بصدق لتجنبها»، في أول ردّ رسمي على إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هدنة مؤقتة مع إيران لأسبوعين.

وكتب عبر حسابه على منصة شركة «إكس» الأمريكية: «انتصرت الإمارات في حرب سعينا بصدق لتجنبها، وانتصرنا بدفاع وطني ملحمي، صان السيادة والكرامة وحمى المنجزات في وجه عدوان غاشم».

وأضاف: «نتجه اليوم لإدارة مشهد إقليمي معقد برصيد أكبر، ومعرفة أدق، وقدرة أرسخ على التأثير وصياغة المستقبل».

في السياق، ذكر التلفزيون الرسمي الإيراني أن طهران أطلقت صواريخ وطائرات مسيّرة في اتجاه الكويت والإمارات، عقب غارات استهدفت منشآت نفطية في جزيرة لاوان.

وبالفعل، أعلنت وزارة الداخلية الكويتية الأربعاء عن وقوع أضرار مادية جسيمة في عدد من المنشآت الحيوية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية ووزارة الطاقة بعد هجوم إيراني بطائرات مسيرة.

وقالت إن حرائق اندلعت في عدد من المواقع المستهدفة، ومنها منشآت نفطية وثلاث محطات توليد كهرباء ومحطات تحلية مياه.

كما أعلنت وزارة الدفاع الكويتية عبر بيان التصدي لهجمات صاروخية وطائرات مسيرة معادية.

ولفتت إلى أن أصوات الانفجارات «إن سُمعت فهي نتيجة اعتراض منظومات الدفاع الجوي للهجمات المعادية»، دون تقديم توضيحات أخرى.

وفي البحرين، أُصيب شخصان بجروح طفيفة الأربعاء في البحرين جراء هجوم بطائرة مسيّرة إيرانية، وفق ما أعلنت السلطات بعد إعلان وقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة.

وكتبت وزارة الداخلية في منشور عبر منصة إكس «جراء العدوان الإيراني السافر وقعت إصابتان طفيفتان في صفوف المواطنين، وتضرر عدد من المنازل بمنطقة سترة إثر سقوط شظايا ناتجة عن اعتراض وتدمير مسيرة إيرانية».

في حين أعلنت وزارة الدفاع السعودية اعتراض 5 صواريخ باليستية و9 مسيرات في اتجاه المنطقة الشرقية من المملكة الغنية بالنفط.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم الوزارة، اللواء الركن تركي المالكي، الأربعاء، اعتراض وتدمير 5 صواريخ باليستية أطلقت في اتجاه المنطقة الشرقية، بالإضافة إلى 9 مسيرات خلال الساعات الماضية. ووفق بيانات وزارة الدفاع السعودية؛ نجحت قوات الدفاع الجوي وسلاح الجو في اعتراض وتدمير نحو 916 طائرات مسيرة، و88 صاروخا باليستيا، و9 صواريخ كروز منذ بدء الاعتداءات، استهدف معظمها منطقتي الشرقية والرياض.

إلى ذلك، تبحث دول خليجية من بينها السعودية والإمارات استخدام طائرة مسيرة اعتراضية بتصميم أوكراني لا تتجاوز تكلفتها 2500 دولار، كخيار أقل تكلفة للتصدي لهجمات إيرانية تستنزف مخزونات الصواريخ أمريكية الصنع، وذلك حسب شركة يابانية تسوّق هذه التكنولوجيا في الخارج تحدثت إلى «رويترز».

وقال تورو توكوشيجي الرئيس التنفيذي لشركة (تيرا درون) التي تتولى تسويق هذه التكنولوجيا في الخارج «بدأ الجميع في إجراء الحسابات. الأمر ببساطة لم يعد مجديا من الناحية الاقتصادية، وبدأ الناس يدركون ذلك أخيرا». وأضاف أن هناك زيادة ملحوظة في الاستفسارات من الشرق الأوسط منذ اندلاع الحرب.

دمار في منزل استهدف بمسيرة إيرانية في البحرين قبل أيام

ويبلغ سعر كل طائرة مسيرة اعتراضية تبيعها شركة تيرا درون 400 ألف ين (2526 دولارا)، وفي المقابل، قد تبلغ تكلفة كل صاروخ اعتراضي من طراز (باتريوت) يُطلق من الأرض حوالي أربعة ملايين دولار، في حين تقدر تكلفة طائرة شاهد المسيرة بما لا يزيد على 20 ألف دولار.

وفي الأسبوع الأول من الصراع في الشرق الأوسط، أطلقت إيران أكثر من 1000 طائرة مسيرة، ويُقدر أن بإمكانها إنتاج حوالي 10 آلاف طائرة شهريا.

ولم ترد سفارتا السعودية ولا الإمارات في طوكيو بعد على طلبات للتعليق.

وأعلنت شركة تيرا درون، المعروفة بطائراتها المسيرة التجارية، دخولها مجال المبيعات العسكرية الشهر الماضي من خلال شراكة مع شركة (أميزينغ درونز) الأوكرانية الناشئة. وصممت الشركة الطائرة (تيرا إيه1) المسيرة الاعتراضية للتصدي لهجمات طائرات «شاهد» المسيرة التي تشنها موسكو على أوكرانيا.

وبموجب الاتفاقية، ستسوّق الشركة اليابانية الطائرة الاعتراضية في الخارج مع تقديم الاستثمار والخبرات الفنية في مجال التصنيع.

وقال توكوشيجي إن الطائرة (تيرا إيه1) لم تُختبر بعد في الميدان، ومن المتوقع تسليمها إلى الجيش الأوكراني في الأشهر المقبلة لإجراء تجارب عليها.

وأضاف أن تيرا درون تزود بالفعل شركة أرامكو النفطية السعودية بطائرات مسيرة لعمليات المسح والتفتيش، ويمكن للشركة الاستفادة من وجودها في السعودية للمساعدة في إنشاء خط إنتاج للطائرات المسيرة الاعتراضية في الشرق الأوسط.

تفاؤل حذر بين سكان الخليج مع بدء وقف إطلاق النار

■ أبو ظبي – أ ف ب: أبدى سكان دول الخليج تفاؤلا حذرا، الأربعاء، مع دخول وقف لإطلاق النار لمدة أسبوعين بين الولايات المتحدة وإيران حيّز التنفيذ، بعد أسابيع من هجمات يومية أثقلت كاهل المنطقة. وخلال أكثر من شهر من الحرب، ردّت إيران على ضربات أمريكية وإسرائيلية استهدفت قياداتها وبناها العسكرية والحيوية، بشن هجمات صاروخية وبطائرات مسيّرة في أنحاء الخليج، ما أسفر عن مقتل العشرات.

ومع بدء سريان الهدنة فجر الأربعاء، أفادت الكويت والإمارات والبحرين بوقوع هجمات إيرانية، ما بدّد آمال كثيرين بعودة سريعة إلى الحياة الطبيعية.

ويقول عثمان (38 عاما) وهو سائق يعمل عبر تطبيق أوبر في دبي، إنه شعر بارتياح كبير عند سماعه نبأ الهدنة خلال نوبة عمله الليلية، مضيفا: «نظرت إلى السماء وشكرت الله».

ويضيف «بالنسبة لنا، نحن سكان الخليج، كنا ندعو الله كل يوم أن تنتهي هذه الحرب. كل ما نريده هو عودة السياح وعودة الشعور بالأمان إلى السكان».

وأحدثت الهجمات الإيرانية اضطرابا واسعا في الحياة اليومية في منطقة طالما اعتُبرت ملاذا آمنا في شرق أوسط مضطرب، مستهدفة مصالح أمريكية ومطارات وبنى تحتية للطاقة، فضلا عن مرافئ وفنادق ومناطق سكنية.

في دبي، المركز الاقتصادي والسياحي البارز في الخليج، استهدفت غارات فندقا فاخرا على جزيرة النخلة الاصطناعية، فيما انتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي توثق اعتراض الصواريخ.

وتقول كيران كانان (49 عاما) المقيمة في أبو ظبي منذ نحو عقدين، إنها اعتادت على الهدوء، مضيفة لـ«فرانس برس» «آمل أن يصمد وقف إطلاق النار وأن ننام من دون قلق من إنذارات الصواريخ».

وأشارت إلى أنها تأمل في استئناف حركة السفر، لتمكين ابنتها المقيمة في الهند من زيارتها.

وفي المنامة، يرى أحمد الخزاعي أن الهدنة لا تعني نهاية الحرب، قائلا إن «الأسبوعين (المقبلين) سيكونان بلا حرب فهما فقط أسبوعان للنقاش والتفاوض للاتفاق حول ما إذا كانت الحرب ستستمر أم أنها ستتوقف تماما مع فرض شروط معينة». وتعرّضت الكويت والبحرين، وهما دولتان صغيرتان في الخليج، لضربات إيرانية قوية.

وفي الكويت، يقول محمد (43 عاما) وهو مصري، إن «الكابوس شارف على الانتهاء لكننا فرحون بحذر ولا نزال نترقب الوقف الدائم للحرب».

ويضيف أن السكان في الكويت كانوا يستعدون لأسوأ السيناريوهات، بينها ضربات أمريكية محتملة على محطة بوشهر النووية في إيران، التي تبعد أقل من 300 كيلومتر.

ويتابع «طلب مني مديري تخزين ما يكفي من الطعام والماء ليومين. أغلقت طرق كثيرة، وكنا نعيش في خوف، لكن الأمر انتهى بفرح عظيم». لكن آخرين يقولون إنهم يخشون أن يغير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رأيه.

وتقول ريم، وهي مصرفية وأم لطفلين في الكويت، «لا أثق بالتزام الجانب الأمريكي بأي اتفاق... أنتظر ما سيحدث».

وتضيف «نعيش تحت ضغط هائل، نسمع أصوات الصواريخ وهي تحلق فوقنا، وأحيانا دوي الانفجارات»، مضيفة أن ابنتها الصغيرة أصيبت بصدمة نفسية وأصبحت تخاف حتى من الرعد. لم تعد الحياة إلى طبيعتها بعد في الكويت، إذ لا تزال المدارس تعتمد التعليم عن بُعد.

وفي السعودية، وصلت الهجمات إلى العاصمة الرياض واستهدفت بنى تحتية نفطية، ما يهدد طموحات المملكة في التحول إلى مركز سياحي وترفيهي.

وشهدت مدينة الخرج، الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب شرق الرياض، هجمات متكررة في الأسابيع الأخيرة، في ظل وجود قاعدة جوية تضم عسكريين أمريكيين.

ويقول أحمد، وهو مصري مقيم في الخرج، هناك «شعور بالهدوء ممزوج بالترقب». فيما أعربت جوستين (37 عاما) وهي فرنسية تقيم في الرياض، عن شكوكها في صمود الهدنة، قائلة «أشعر بالارتياح بالطبع، لكن السؤال الآن هو: هل سيصمد وقف إطلاق النار هذا؟».

تحدثوا عن «انتصار تاريخي لمحور المقاومة»

الحوثيون يؤكدون على اليقظة والحذر: المعركة مستمرة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

اعتبرت جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) الأربعاء، اتفاق وقف إطلاق النار المعلن بين إيران والولايات المتحدة انتصارًا تاريخيًا لمحور المقاومة، مؤكدة أن المعركة مستمرة، والجهوزية ستبقى عالية، والإعداد مستمر.

وجددت وزارة الخارجية في حكومة الجماعة، في بيان، التأكيد «على أهمية اليقظة والحذر والانتباه كون العدو معروفا بالغدر والخيانة ونكث العهود والاتفاقات، وفي ظل ما جرى من استهداف لبعض المنشآت النفطية الإيرانية واستمرار استهداف الشعب اللبناني الشقيق».

وأشادت بما اعتبرته «صمود الشعب الإيراني والحرس الثوري والدولة الإيرانية بقيادة المرشد الأعلى السيد مجتبى خامنئي الذي مكّن إيران من انتزاع حقوقها وإملاء شروطها على أمريكا وكيان العدو الإسرائيلي تمهيداً لوقف العدوان وتحقيق النصر التاريخيّ لإيران ومحور المقاومة»، وفق البيان.

فيما بارك مجلس النواب الموالي للجماعة، ما اعتبره «الانتصار التاريخي الذي حققته إيران ومعها محور المقاومة في اليمن ولبنان والعراق»، على ما سمّاه «العدوان الإسرائيلي الأمريكي الذي استهدف الشعب الإيراني ومقدراته لأكثر من 40 يوما».

وقال «إن إيران اثبتت أنها ليست هدفًا سهلا، كما يعتقد أعداؤها».

وأشار إلى ما اعتبره «فشل إسرائيل وأمريكا في تحقيق أهدافهما المعلنة من هذه الحرب العدوانية، ومنها تغيير النظام الإيراني وأوهامهما وحساباتهما وتقديراتهما الخاطئة من أن اغتيال المرشد وكبار القادة سيؤدي إلى انهيار النظام بالكامل وأن الحرب ستنتهي خلال ثلاثة أيام».

واعتبر «أن النصر الذي أحرزه محور المقاومة، وفي مقدمته الجمهورية الإسلامية في إيران ليس مجرد انتصار عسكري فحسب، بل هو انتصار حضاري وأخلاقي وثقافي في وجه عصابة نظام إبستين الساقط حضاريًا وأخلاقيا وهو الانتصار الذي أعاد الاعتبار لكرامة الأمة».

وفي تعليقه على اتفاق وقف إطلاق النار، اعتبر عضو المكتب السياسي للجماعة، حزام الأسد، في حسابه على منصة إكس، ذلك «نصرًا إلهيًا لمحور الجهاد والمقاومة ولكل أحرار الأمة الإسلامية».

وقال إن «انتصار المحور الإسلامي يُعد إعلان وفاة لمشروع الشرق الأوسط الجديد «إسرائيل الكبرى»، وبفضل الله تشارك صواريخنا المباركة في هذه اللحظات بدفنه».

وأضاف أن «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس مستمرة في مسار وعد الآخرة، والجهوزية ستبقى عالية، والإعداد مستمر، وأمامنا جولات قادمة من الصراع مع العدو الصهيوني، حتى يكتب الله النصر والخلاص للقدس وكل فلسطين».

وأعرب عن استغرابه مما اعتبره تحول «أهداف أمريكا من تغيير النظام الإسلامي وحرمان الجمهورية الإسلامية من حقها النووي والصاروخي، وتفكيك محور الجهاد والمقاومة، إلى الموافقة على وقف العدوان وإجلاء قواعدها من المنطقة، ورفع الحصار المستمر منذ أكثر من 40 عاما، ودفع التعويضات، والإفراج عن الأموال المحتجزة، والإقرار بحق القوات الإسلامية في إدارة شؤون قناة هرمز».

فيما قال نائب رئيس الهيئة الإعلامية للجماعة، نصر الدين عامر، إن «انتصار محور الجهاد والمقاومة هو انتصار لكل عربي ومسلم حر، هو انتصار للإسلام على الكفر»، وفق تعبيره.

إلى ذلك، قال عضو المجلس السياسي الأعلى للحوثيين، محمد علي الحوثي، في مقابلة مع شبكة آي تي في البريطانية نُشر نصها، الأربعاء، على قناته في تليغرام، إن بقاء القيادة الإيرانية يؤدي إلى «نتيجة إيجابية لشعبها وأمتها، كونها تستند إلى التأييد الشعبي الحقيقي، والشعب الإيراني المسلم ثابت وقوي، ومن حقه أن يحظى بقيادة وطنية لا ترضخ للأعداء ولا تقبل بهيمنتهم».

وفي معرض رده على سؤال عن مدى تنسيق قرارات أنصار الله الاستراتيجية مع إيران، قال: «نحن نتخذ موقفنا باستقلالية، وسبق وتحدثت في مقابلات خلال العدوان الإسرائيلي في قناة الميادين وغيرها أن أي استهداف لأي دولة عربية أو إسلامية سنقف معها حتى لو كانت السعودية التي تعتدي علينا، فالبمن في قراراته ومواقفه مستقل، وهو يلتقي مع إيران وبقية المحور في التوجه التحرري والعلاقة الأخوية».

السيسي: وقف إطلاق النار تطوّر إيجابي ونأمل في اتفاق دائم

■ إسطنبول - الأناضول: وصف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء، اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران لمدة أسبوعين، بأنه «تطور إيجابي»، معربا عن أمله في أن يُفضي إلى اتفاق دائم ينهي الحرب في المنطقة.

ووفق بيان صادر عن الرئاسة المصرية، قال إنه تابع إعلان التوصل إلى وقف إطلاق النار، معتبرا أنه «خبر أثلج صدور الملايين من محبي السلام حول العالم».

وأضاف: «أدعو الله أن يُكلل هذا التطور الإيجابي باتفاق دائم لوقف الحرب في المنطقة، واستعادة الأمن والاستقرار، وتحقيق ما تتطلع إليه الشعوب من تنمية وتقدم وازدهار».

وجدد الرئيس المصري التأكيد على دعم بلاده «الكامل وغير المشروط» لدول مجلس التعاون الخليجي والأردن والعراق، مشددا على ضرورة أن تراعي أي تسوية مقبلة الشواغل الأمنية لهذه الدول.

كما ثمن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بوقف العمليات العسكرية، داعيا جميع الأطراف إلى الانخراط بجدية في المفاوضات، وصولا إلى سلام دائم وتعايش سلمي في المنطقة والعالم.

وأكد أن مصر ستواصل بذل جهودها من أجل إنهاء الصراعات وإرساء السلام العادل والشامل في المنطقة والعالم.

المستشفيات اكتظت بمئات الشهداء والجرحى... كاتس: نفّذنا أكبر ضربة منذ «البيجر»

100 غارة ومجزرة إسرائيلية في لحظات أدمت قلب لبنان وأطرافه

«حزب الله» يؤكد حق الرد والثأر... بري: جريمة حرب... وإيران تقفل مضيق هرمز

غارة عنيفة على منطقة كورنيش المزرعة في بيروت

... وأخرى استهدفت وسط مدينة صيدا

عواصم ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

صعّدت إسرائيل بشكل جنوني ضد كل مناطق لبنان أمس ويمكن اختصار المشهد الدموي في لبنان أمس بكلمات: «100 مجزرة في 10 دقائق بحق المدنيين». ففي أعنف غارات تمت بشكل مباغت روّعت الأطفال وسمع صراخهم في العديد من المواقع وحدث ذلك من دون أي إنذارات مسبقة اعتبرت عمليات غدر عنيفة.

وشن طيران الاحتلال الإسرائيلي سلسلة غارات في مختلف المناطق اللبنانية مستهدفاً بيروت الإدارية والضاحية الجنوبية وقضاء عاليه والجنوب والبقاع، وأطلقت إسرائيل على هذه العملية اسم «الظلام الأبدي»، وأورد موقع «واللا» العبري أن 50 طائرة حربية شاركت بإلقاء 160 قنبلة خلال دقيقة واحدة في مناطق متفرقة من لبنان.

وأعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي «أن الجيش الإسرائيلي نفذ أكبر ضربة في أنحاء لبنان منذ بدء عملية زئير الأسد، فخلال 10 دقائق وفي عدة مناطق بالتزامن أنجز الجيش الإسرائيلي ضربة استهدفت نحو 100 مقر وبنية تحتية»....

وادعى أن «جيش الدفاع أنجز قبل قليل ضربة واسعة استهدفت مقرات وبنى تحتية عسكرية تابعة لتنظيم «حزب الله» في أنحاء بيروت والبقاع وجنوب لبنان. تُعد هذه الضربة الأكبر التي استهدفت بنى «حزب الله» منذ بداية عملية زئير الأسد».

وزعم: «في هذه الضربة استهدف جيش الدفاع مقرات ومراكز قيادة وسيطرة ومنظومات عسكرية تابعة لـ«حزب الله»»».

وهزت العاصمة بيروت قرابة الثانية والربع (بتوقيت العاصمة اللبنانية) سلسلة غارات عنيفة متزامنة، استهدفت قلب بيروت ومن ضمنها كورنيش المزرعة وعين المريسة امتداداً إلى كيفون وبشامون والقماطية والشويفات في قضاء عاليه وصولاً إلى البقاع حيث سجلت غارات على دورس والكرك ومحيط طاريا وشمسطار وحوش الرافقة ومحيط الهرمل.

غارات على بيروت والجبل

وادعت «القناة 12» الإسرائيلية أن «من بين الاستهدافات في لبنان مقر الطوارئ للأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم مع احتمال عدم وجوده في المكان». وذكرت معلومات عن استشهاد الشيخ صادق النابلسي في الغارة التي استهدفت مجمع الزهراء في صيدا، وهو شقيق المسؤول الإعلامي السابق في «الحزب» محمد عفيف النابلسي.

وواكب رئيس أركان جيش العدو الجنرال إيال زامير شن الضربات في لبنان من غرفة القيادة في سلاح الجو، وقال: «سنستغل كل فرصة ولن نساوم على أمن سكان الشمال. سنواصل الغارات من دون توقف».

«حزب الله»: حق الرد

وصدر بيان عن «حزب الله» حول المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق المدنيين الآمنين جاء فيه «بحقده الأعمى وإجرامه المعهود ووحشيته اللامتناهية، التي أصبحت طبيعة متأصلة لديه، ارتكب العدو الإسرائيلي اليوم سلسلة مجازر متنقلة بحق المدنيين الآمنين، مستهدفًا بعشرات الغارات الوحشية المناطق المدنية في الضاحية الجنوبية والعاصمة بيروت، وفي صيدا والجنوب والبقاع، وموقعًا مئات الشهداء والجرحى من الأطفال والنساء والشيوخ.

إن هذا العدوان الهمجي الذي يمثل في كل محطة من محطاته جرائم حرب موصوفة وجرائم إبادة جماعية باستهدافه أماكن مدنية مكتظة وأسواق ومحلات تجارية في ساعات الذروة، ليس إلا محاولة يائسة للانتقام من المواطنين المدنيين بعد فشل كل محاولات كسر هذا الشعب الأبي وإخضاعه، حيث أثبت أهلنا الشرفاء وأبناء البلد أن وحشية العدوان لم تزدهم إلا صمودًا وثباتًا وتمسكًا بخيار المقاومة، مهما قدموا من تضحيات جسام...

إننا نؤكد أن دماء الشهداء والجرحى لن تذهب هدرًا، وأن مجازر اليوم كما كل الاعتداءات والجرائم الوحشية، تؤكد على حقنا الطبيعي والقانوني بمقاومة الاحتلال والرد على عدوانه، وستزيدنا إصرارًا على المقاومة والمواجهة لكبح جماح العدو والدفاع عن أهلنا ووطننا وحماية أمننا في وجه العدوان المستمر.

إيران تعلق العبور من هرمز

وأفادت وكالة «فارس» الإيرانية شبه الرسمية، أمس، أن مرور ناقلات النفط عبر مضيق هرمز تم تعليقه على خلفية الهجمات الإسرائيلية على لبنان.

وأضافت الوكالة المقربة من الحرس الثوري، بأن المضيق كان من المقرر إعادة فتحه أمام الملاحة بعد التوصل إلى وقف إطلاق نار مؤقت بين إيران والولايات المتحدة، لكن تم إغلاقه مجدداً.

وذكرت أن قرار تعليق مرور ناقلات النفط جاء نتيجة الهجوم الإسرائيلي على لبنان.

وفي السياق ذاته، تمكنت ناقلتي نفط، صباح أمس، من العبور عبر المضيق بشكل آمن، عقب التوصل إلى التهدئة المؤقتة.

وزير الحرب

وزعم وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس إلى أن بلاده «نفذت أكبر ضربة ضد «حزب الله» منذ عملية البيجر»، واشار إلى أنه «تم الاصرار على فصل الحرب مع إيران عن القتال في لبنان من أجل تغيير الواقع في لبنان وإزالة التهديدات التي تواجه شمال إسرائيل».

وقد سادت حال من الهلع والفوضى الكاملة في العاصمة اللبنانية بعد الغارات وسط مناشدات لتأمين وحدات الدم للمستشفيات وفتح الطرقات لسيارات الاسعاف والدفاع المدني. وأفيد عن سقوط عدد كبير من الضحايا والإصابات، خاصة أن مباني سقطت على قاطنيها.

وتوزعت الغارات على الشكل الآتي: في بيروت والضاحية الجنوبية: بئر حسن - الرحاب، حي السلم، المنارة (شقة) عين المريسة، عين التينة قرب مقر الرئيس نبيه بري، كورنيش المزرعة، المصيطبة، البسطة (شقة) تلة الخياط، الشويفات، عرمون (البيادر) كيفون، عين التينة (شقة) بشامون المدارس.

غارات الجنوب: بنت جبيل، كفرصير، الكفور، حاروف، جباع، عين قانا، زبدين، الشرقية، الدوير، كفرجوز، كفررمان، جبشيت، حبوش، جباع، القصيبة، صير الغربية، حارة صيدا، الصرفند، دير الزهراني، صور، خربة سلم، عربصاليم، انصار، زفتا، صيدا، حومين التحتا، جويا، البيسارية، دير قانون النهر.

غارات البقاع: دورس، شمسطار، الهرمل، الكرك وسهل طاريا.

مئات الشهداء والجرحى

وتحدث أمين عام الصليب الأحمر اللبناني جورج كتانة عن سقوط أكثر من 300 شهيد وجريح في بيروت وجبل لبنان في حصيلة أولية، فيما قال وزير الصحة ركان ناصر الدين «المستشفيات في بلدنا مكتظة بالضحايا»، متحدثاً عن «سقوط المئات بين شهداء ومصابين في مختلف أنحاء لبنان جراء الضربات الإسرائيلية». وفنّد الأعداد غير النهائية قائلاً إن هناك في أرقام أولية «87 شهيداً بينهم 12 من الأطقم الطبية و722 جريحاً».

وصدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة البيان الآتي: «في تصعيد خطير جداً شن طيران العدو الإسرائيلي موجة غارات متزامنة على العديد من المناطق اللبنانية ما أوقع في حصيلة أولية عشرات الشهداء ومئات الجرحى. يهم وزارة الصحة العامة التأكيد على ان الأولوية في هذه المرحلة تكمن في إنجاز الأعمال الإسعافية وإنقاذ أرواح من لا يزالون عالقين تحت الأنقاض، وتأمين العلاجات لجميع الجرحى من خلال توزيعهم على المستشفيات كل وفق حالته. لذلك تتمنى وزارة الصحة العامة على الجميع تخفيف الزحمة الحاصلة خصوصاً في أحياء العاصمة بيروت افساحاً في المجال لأولوية الإنقاذ والاسعاف».

وقالت قوى الأمن الداخلي «بسبب الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت العاصمة بيروت وعددًا من المناطق اللبنانية في وقتٍ واحد، تطلب قوى الأمن من المواطنين الامتناع عن التنقل إلا عند الضرورة القصوى، لا سيما في محيط المواقع المستهدفة وعلى الطرقات المؤدية إلى المستشفيات، وذلك لإفساح المجال أمام سيارات الإسعاف للقيام بمهامها دون أي عوائق أو تأخير».

بري: جريمة حرب

وعلّق رئيس مجلس النواب نبيه بري على المجازر التي ارتكبتها إسرائيل على مساحة لبنان لا سيما تلك التي استهدفت العاصمة بيروت، فوصف ما حصل بأنه «جريمة حرب مكتملة الأركان»، مديناً «تمادي آلة القتل والدمار الإسرائيليتين في حرب الإبادة التي تشنها على لبنان والتي كان أبشع وجوهها العدوان الجوي الغاشم الذي استهدف العاصمة بيروت والضاحية الجنوبية ومناطق واسعة من البقاع والجبل، وصيدا وقرى عدة في الجنوب اللبناني وأسفرت عن استشهاد وجرح المئات من المدنيين من بينهم عشرات الأطفال والنساء والشيوخ داخل الأحياء والأبنية المكتظة بالسكان».

وأضاف: «جريمة اليوم المتزامنة مع إتفاق وقف النار الذي أعلن في المنطقة ولم تلتزم به إسرائيل ومستوياتها السياسية والأمنية هو إختبار جدي للمجتمع الدولي وتحد صارخ لكل القوانين والأعراف والمواثيق الدولية التي تغتالها إسرائيل يومياً من خلال إمعانها باغتيال الإنسان على نحو غير مسبوق في التاريخ المعاصر، وهي بنفس الوقت إختبار لكل اللبنانيين قيادات سياسية وروحية وأهلية للتوحد خلف الدماء. الرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى وحمى الله لبنان».

التباس حول شموله في اتفاق وقف النار... وترامب ونتنياهو: ليس مشمولاً بسبب «الحزب»

بري تواصل مع السفير الباكستاني: لبنان ضمن الاتفاق... وسلام ورجي: لا أحد يفاوض سوى الدولة

بيروت ـ «القدس العربي»:

تضاربت المعلومات حول شمول لبنان بوقف اطلاق النار الذي تم بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران، وفيما ساد اعتقاد بأن الاتفاق يشمل لبنان، توجّه نازحون من مراكز الإيواء وبعض المناطق فوراً إلى قراهم في جنوب لبنان، إلا أن «حركة أمل» من خلال هيئة التواصل الالكتروني أوعزت إلى النازحين البقاء في أماكنهم، وجاء في الايعاز «أهلنا النازحين يستحسن البقاء في أماكن آمنة إلى حين صدور إعلان رسمي بوقف اطلاق للنار يشمل لبنان».

كذلك، صدر عن «حزب الله» بيان تعليقاً على اتفاق وقف النار بين ايران والولايات المتحدة، جاء فيه: «إلى أشرف الناس، إلى شعب المقاومة الصابر والثابت والمضحي، إلى أهل الجنوب الصامد والبقاع الشامخ والضاحية الأبية. نحن نقف اليوم على أعتاب نصر تاريخي كبير، سيتحقق بفضل تضحيات المجاهدين ودماء الشهداء وثباتكم وصبركم الذي لا مثيل له. في هذه اللحظات المصيرية ندعوكم إلى مزيد من الصبر والثبات والانتظار، وعدم التوجه إلى القرى والبلدات والمناطق المستهدفة في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت قبل صدور الإعلان الرسمي النهائي لوقف إطلاق النار في لبنان، لأن هذا العدو الغادر والهمجي الذي يسعى إلى الهروب من صورة هزيمته، قد يلجأ إلى محاولات غدر لصناعة مشهد وهمي يوحي بأنه حقق إنجازًا لم يستطع نيله في الميدان». وختم البيان: «إن شاء الله ستعودون قريبًا إلى قراكم وبيوتكم شامخين، مرفوعي الرأس، أعزاء منتصرين كما كنتم دائمًا».

نتنياهو: لا يشمل لبنان

وكان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لفت إلى أن اتفاق واشنطن طهران لا يشمل لبنان، في وقت استمرت الغارات الإسرائيلية، واستهدفت مسيرة سيارة اسعاف في القليلة قضاء صور ما ادى إلى سقوط 4 شهداء، كما استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة على طريق عام بلدة حناويه – قضاء صور ما أسفر عن اصابات.

وسبق موقف نتنياهو غارات للطيران الإسرائيلي على جبل الريحان في منطقة جزين.

غارة مدمرة وسط مدينة صور جنوب لبنان

فيما سجل قصف مدفعي إسرائيلي على عدد من قرى جنوب لبنان: المنصوري – قبريخا – الجميجمة – الحنية. بقاعاً، أغار الطيران الإسرائيلي بين بلدتي سحمر ويحمر في البقاع الغربي. هذا، وشنت طائرة مسيرة إسرائيلية فجر الاربعاء غارة على سيارة كانت متوقفة أمام مقهيين على الكورنيش البحري لمدينة صيدا ما أدى إلى سقوط ثماني ضحايا من بلدة شبعا واحتراق السيارة وتدمير كبير في المكان. وكان المقهيان يعجان بالرواد والزبائن وبالنازحين الجنوبيين أثناء عملية الاستهداف.

بري: لبنان مشمول بالاتفاق

و أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري «أن لبنان مشمول باتفاق وقف النار مع إيران»، وكشف أنه «تواصل مع الجانب الباكستاني لإبلاغه عدم التزام تل أبيب بوقف النار، وطلب منهم التواصل مع الأمريكيين للضغط على إسرائيل»، لافتاً إلى أنه «على تواصل مع أكثر من طرف معني بالملف، وهناك تأكيدات على أن لبنان جزء من هذا الاتفاق، من دون أن يستبعد قيام إسرائيل بالتشويش على هذا الاتفاق بصفتها المتضرر الأكبر منه».

وأجرى الرئيس بري اتصالاً بالسفير الباكستاني لدى لبنان سلمان أطهر أثنى فيه على جهود الحكومة الباكستانية والمساعي التي أدت لوقف النار على مستوى المنطقة، طالبا منه نقل الوقائع بعدم التزام إسرائيل بالاتفاق ومواصلة عدوانها على لبنان وخاصة في الجنوب.

ورحّب رئيس الجمهورية العماد جوزف عون، بالإعلان الأمريكي الإيراني عن وقف إطلاق النار لمدة 15 يوماً، ونوّه «بمساعي جميع الأطراف الذين ساهموا في التوصل إلى هذا الاتفاق، خصوصاً جهود كل من باكستان ومصر وتركيا».

وأمل في «أن يكون هذا الإعلان خطوة أولى نحو اتفاق نهائي وشامل لمختلف القضايا التي تشكل عوامل تفجير لمنطقتنا، بما يصون سيادة كل دولة من دولها، وذلك على قاعدة أن العنف ليس الوسيلة الناجعة لحل المشاكل بين الدول، وأن غاية الأنظمة والحكومات هي تحقيق خير شعوبها في الحياة الحرة الكريمة، لا سوقها إلى الموت العبثي والمجاني».

وأكد الرئيس عون «استمرار جهود الدولة اللبنانية، ليشمل السلم الإقليمي لبنان، بشكل ثابت ودائم، وفق المسلمات التي أجمع عليها اللبنانيون، لجهة سيادة دولتهم الكاملة على كل أراضيها وتحريرها من أي وجود محتل، وحصر حق الحرب والسلم واستخدام القوة الشرعية، في أيدي مؤسساتها الدستورية دون سواها، وهو ما يشكل مسؤولية الدولة اللبنانية وحدها، في أي تفاوض لتحقيق المصلحة اللبنانية العامة».

وقال رئيس مجلس الوزراء نواف سلام: «منذ اندلاع هذه الحرب التي فرضت علينا، كان همّنا الأول وقفها. ومع إعلان الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، بمساع باكستانية مشكورة، نعمل على تكثيفً اتصالاتنا وجهودنا السياسية والدبلوماسية من أجل وقف إطلاق النار في لبنان. كما يهمني التشديد على أن لا أحد يفاوض باسم لبنان سوى الدولة اللبنانية، ولا أحد غيرها، وذلك عبر مؤسساتها الدستورية، بما يصون سيادتها ومصالح شعبها».

الخارجية اللبنانية ترحب

كذلك، رحّبت وزارة الخارجية اللبنانية «بإعلان وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين، باعتباره خطوة ضرورية نحو خفض التصعيد وتعزيز الاستقرار في المنطقة»، وشددت على «ضرورة استثمار هذه المهلة في مفاوضات جدية وبحسن نية تفضي إلى حلول مستدامة تعالج الأسباب الجذرية للأزمة». وأضافت الخارجية في بيان: «يؤكد لبنان بشكل قاطع أنه يتحدث بصوت واحد ولا يحق لأي جهة التفاوض باسمه سوى الدولة اللبنانية، وأي تجاوز لها يشكّل انتهاكاً مباشراً لسيادته وقراره الوطني، علماً بأن لبنان سبق وأعلن استعداده لمفاوضات مباشرة مع إسرائيل بمشاركة مدنيّة ورعاية دولية»، مضيفة «أن سيادة لبنان غير قابلة للتجزئة أو المساومة، وخياراته الوطنية وأمنه ومستقبله السياسي تُحدَّد حصراً من قبل مؤسساته الدستورية، بمعزل عن أي تدخل خارجي». وختمت: «سيواصل لبنان تكثيف جهوده الدبلوماسية لصون استقراره وضمان احترام سيادته ووحدته ومصالحه الوطنية بشكل كامل».

وفي وقت لاحق، أوضح الرئيس الامريكي دونالد ترامب «أن لبنان لم يكن مشمولاً في الاتفاق بسبب «حزب الله» وسيتم التعامل معه لاحقاً» حسب ما نقلت عنه قناة «بي بي أس»، مؤكداً «أن إيران تعلم أن لبنان خارج اتفاق وقف النار».

وفي السياق، اكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت للقناة 12 الإسرائيلية بأن «لبنان ليس جزءًا من اتفاق وقف إطلاق النار».

بطريرك الموارنة جال والسفير البابوي في كوكبا وجديدة مرجعيون والقليعة

بيروت ـ «القدس العربي»:

قام البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي بزيارة إلى القرى المسيحية الحدودية منطلقاً من بكركي عند الساعة السابعة صباحاً ليصل إلى بلدة كوكبا وبعدها جديدة مرجعيون ثم القليعة، وذلك بعد يوم واحد على تعذّر وصول موكب السفير البابوي المونسنيور باولو بورجيا إلى بلدة دبل.

وقد حملت الجولة التفقدية طابعًا وجدانيًا لافتًا، عكس ألم الأرض وصمود أهلها، فيما توالت الكلمات التي عبّرت عن معاناة القرى الحدودية، وعن الإصرار على البقاء رغم قساوة الظروف، وتمسك الأهالي بجذورهم وكرامتهم وحقهم في الحياة الآمنة.

وشدد البطريرك الراعي على «أن الكنيسة لم تغب يومًا عن أبناء الجنوب، وهي حاضرة معهم في الألم كما في الرجاء»، مؤكدًا «أن هذه الزيارة تأتي لتقول لأبناء المنطقة إنهم ليسوا وحدهم، وإن وجعهم هو وجع الكنيسة والوطن بأسره». وقال «إن الإنسان يبقى يتيمًا حين يُقتلع من أرضه»، معربًا عن «ألمه لكل من اضطر إلى مغادرة بلدته أو البقاء فيها تحت وطأة الخوف والمعاناة»، ومؤكدًا «أن أبناء هذه القرى ليسوا أطرافًا في الوطن، بل هم سياجه الحي وخط الدفاع الأول عن هويته وأرضه وكرامته».

ورأى الراعي «أن السلام ليس مجرد أمنية، بل هو واجب ورسالة ومسؤولية»، مستعيدًا بشارة الملائكة يوم ميلاد المسيح: المجدُ لله في العُلى وعلى الأرض السَلام»، مؤكدًا «أنَ السلام الحقيقي هو ثَمرة إرادة إنسانية صادقة ترفض منطق الحرب وتتمسك بكرامة الإنسان وحقه في الحياة».

ونوّه بحضور السفير البابوي المطران باولو بورجيا، معتبرًا «أن مشاركته تحمل رسالة قرب ومحبة وصلاة من الكرسي الرسولي ومنْ قداسة البابا لاونْ من أجل لبنان والجنوب وأهله»، وختم راجيًا «أن تنتهي دروب الألم، وأن تنعم هذه الأرض بسلام ثابت يعيد إليها الحياة والطمأنينة والقيامة المرجُوة».

وختم بالتأكيد «أن الصلاة في زمن القيامة يجب أن تكون من أجل قيامة الإنسان من الداخل أيضًا، ومن أجل أن يرفع الرب من القلوب الكراهية والخوف والانكسار، ويمنح هذه الأرض سلامًا حقيقيًا يليق بتاريخها وقداستها وصمود أهلها».

سلام: الغارات استهدفت أحياء سكنية مأهولة وندعو «أصدقاء لبنان» للمساعدة

الرئاسة اللبنانية: اعتداءات إسرائيل تصعيد خطير ومجزرة جديدة في سجلها الأسود

دمار كبير ومجزرة بحق المدنيين إثر غارة معادية على منطقة كورنيش المزرعة في بيروت

نقل جثمان شهيد إثر غارة عنيفة على منطقة في مدينة صيدا

بيروت – «القدس العربي» ووكالات:

يبدو أن المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد اللبنانيين في كل المناطق جاءت لتؤكد من جديد أن كل لبنان بكل أبنائه مهدد من الكيان الإسرائيلي، وكان لافتاً أمس أن معظم الضربات القاسية كانت ضد مناطق إلى حد ما كانت محيدة خلال أكثر من شهر من الحرب ضد لبنان وتركزت في مناطق "بيروتية سنية" بعكس ما تدعي دولة الاحتلال من أن أهدافها هي ضد عناصر وقيادات "حزب الله" إذ أفاد مراسل وكالة الأناضول، بأن المناطق التي استهدفها الجيش الإسرائيلي في العاصمة بيروت ذات غالبية سنية، وتقع في أحياء سكنية خارج مناطق نفوذ "حزب الله".

وحتى الثلاثاء، أسفر العدوان الإسرائيلي الموسع والمستمر على لبنان منذ 2 مارس الماضي عن أكثر من 1600 شهيد و5 آلاف جريحاً وأكثر من مليون وربع مليون نازح. وتحتل إسرائيل منذ عقود فلسطين وأراضي في لبنان وسوريا، وترفض الانسحاب منها وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة المنصوص عليه في قرارات صدرت عن الأمم المتحدة.

ولاقت المجازر الدموية التي ارتكبتها إسرائيل أمس العديد من ردود الفعل المحلية والدولية. واعتبرت الرئاسة اللبنانية، أن الاعتداءات الإسرائيلية الهمجية التي طالت مختلف أنحاء البلاد، منذ فجر الأربعاء، "تصعيد خطير ومجزرة جديدة" تضاف إلى "السجل الأسود" لتل أبيب وتهدد استقرار المنطقة. وأسفر العدوان الإسرائيلي في مختلف أنحاء لبنان عن مئات الشهداء والجرحى منذ فجر الأربعاء، وهو الأكبر من نوعه منذ 2 مارس/ آذار الماضي.

ويأتي العدوان بينما أعلنت إيران والوساطة الباكستانية ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن لبنان مشمول بالهدنة، قال الجيش الإسرائيلي إنه غير مشمول وواصل عدوانه بعد بدء الهدنة، التي يلتزم بها "حزب الله". فيما صرح مصدر لبناني رسمي رفيع لوكالة الأناضول، طلب عدم الكشف عن هويته، بأن لبنان لم يتبلغ بعد موقفاً واضحاً بشأن وقف إطلاق النار، وأن الرئيس جوزف عون، يجري اتصالات لضمان شمول لبنان فيه. وقالت الرئاسة اللبنانية، في بيان، إن "الاعتداءات الهمجية التي لا تحترم أي اتفاقات أو تعهدات، أثبتت مرارًا استخفافها (إسرائيل) بكافة القوانين والأعراف الدولية".

وأشارت إلى أنه "على مدى خمسة عشر شهرًا من اتفاق وقف الأعمال العدائية (نوفمبر/تشرين الثاني 2024) تم تسجيل حجم كبير من الانتهاكات والخروقات دون أي رادع". وأضافت أنّ "الإسرائيلي يُمعن مجددًا في عدوانه، في تحدٍّ لكل القيم الإنسانية، وضاربًا بعرض الحائط الجهود الرامية إلى التهدئة والاستقرار". وحمّلت الرئاسة اللبنانية، إسرائيل "كامل المسؤولية عن تداعيات هذا التصعيد الخطير". وأكدت أن "استمرار هذه السياسات العدوانية لن يؤدي إلا إلى مزيد من التوتر وانعدام الاستقرار (بالمنطقة)". وشددت على أنّ المنطقة "في أمسّ الحاجة إلى التهدئة واحترام الالتزامات". ودعت الرئاسة اللبنانية، المجتمع الدولي إلى "تحمّل مسؤولياته لوقف هذه الاعتداءات المتكررة، ووضع حد لهذا النهج الذي يهدد الأمن والاستقرار".

وقال رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام، في منشور على منصة شركة "إكس" الأمريكية، إن الغارات الإسرائيلية استهدفت أحياء سكنية مأهولة في مناطق مختلفة من البلاد، بينها العاصمة بيروت، وأسفرت عن سقوط ضحايا مدنيين. وأشار إلى أن الحكومة اللبنانية كثّفت جهودها للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، مرحّبًا في الوقت نفسه بالاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران. ودعا سلام "أصدقاء لبنان" إلى المساعدة في وقف الهجمات الإسرائيلية "بكل الوسائل المتاحة".

وأفاد مسؤول عسكري إيراني، الأربعاء، بأن بلاده تستعد لتنفيذ هجمات ردع ضد إسرائيل، على خلفية ما وصفه بانتهاك تل أبيب لوقف إطلاق النار المؤقت من خلال هجماتها على لبنان. وفي تصريحات لوكالة "فارس" شبه الرسمية، قال المسؤول الإيراني، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، إن إسرائيل خرقت اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة، رغم أنه يشملها، وذلك عبر استمرار هجماتها على الأراضي اللبنانية. وأضاف: "بعد الانتهاكات المتكررة من قبل جيش الكيان الصهيوني لوقف إطلاق النار المؤقت ضد لبنان والمقاومة الإسلامية فيه، تستعد إيران لتنفيذ عمليات ردع تستهدف المواقع العسكرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة". وأشار المصدر، إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار كان يهدف إلى وقف القتال في جميع جبهات المنطقة.

واعتبر أن "استمرار الهجمات رغم الاتفاق يعزز وجهة نظر في طهران مفادها أن الولايات المتحدة إما غير قادرة على كبح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أو أنها منحت الكيان الصهيوني حرية التحرك عبر القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)".

وفجر الأربعاء، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقف الضربات على إيران لمدة أسبوعين، غير أنه رهن ذلك بالفتح الكامل والفوري لمضيق هرمز، وأن يكون وقف إطلاق النار ثنائي الجانب. وجاء ذلك قبل أقل من ساعتين من انتهاء المهلة التي منحها ترامب لإيران لإعادة فتح مضيق هرمز والقبول باتفاق قبل تدمير ما قال إنها "حضارة بأكملها". من جانبها، صرّحت الحكومة الإيرانية بأنها تهدف إلى اختتام المفاوضات في باكستان لإنهاء الحرب مع الولايات المتحدة وإسرائيل خلال فترة وقف إطلاق النار التي تمتد 15 يوماً.

بين الركام: لبناني يبحث عما تبقى من ذكريات عائلته التي استشهدت بقصف إسرائيلي

■ صور (جنوب لبنان) - رويترز: لم يكد يمر يوم خلال الشهر الماضي من دون أن يتوجه حسين صالح إلى أنقاض منزله في جنوب لبنان بحثا عن أي متعلقات تخص زوجته وابنته وستة من أقاربه الآخرين الذين قتلوا في ضربة إسرائيلية. يقول صالح (34 عاماً) "كل يوم، يومين، بيجي بطل، بيجي امرق.. لألاقي ذكرى، ألاقي تليفون، ألاقي أي شيء بس يبرد لي قلبي، يخفف عني شوي".

ولم يتبق الكثير فوق قطعة الأرض التي كان يقف عليها منزله ذات يوم بمدينة صور الساحلية التاريخية، فقط حجارة متناثرة من ركام المنزل الذي سُوي بالأرض، وشظايا معدنية من الصاروخ الإسرائيلي، وكتاب ممزق. قال صالح الذي انخرط في البكاء عدة مرات أثناء حديثه لرويترز "بحس الدنيا صعبة كتير.. كتير قاسية".

ويتذكر الأب المكلوم كيف كان منزله المتواضع يعج يوما ما بالحياة، حيث كانت ابنته سارة ذات الخمسة أعوام تلعب مع أبناء عمومتها الأكبر سنا أو تطعم زوجين صغيرين من الماعز التي تملكها عمة زوجته. لكن في السادس من مارس آذار، بينما كان يشتري بعض الأغراض من السوق، أصاب صاروخ إسرائيلي منزله وقتل زوجته وابنته وأخت زوجته وزوجها وطفليهما واثنتين من عمات زوجته. وقال "سمعت ضربتين، قلبي نقزني... قلبي حسني إنهم راحوا".

قتل أكثر من 1500 شخص في الغارات والعمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان منذ الثاني من مارس آذار، عندما تجدد القتال بين إسرائيل وجماعة حزب الله اللبنانية. وتقول وزارة الصحة اللبنانية إن هذا العدد يشمل 130 طفلا و101 امرأة. وجرى الإعلان الأربعاء عن وقف لإطلاق النار لمدة أسبوعين بين الولايات المتحدة وإيران. وذكرت مصادر لبنانية مقربة من حزب الله لرويترز أن الجماعة أوقفت هجماتها تماشيا مع الهدنة. وواصلت إسرائيل غاراتها، حيث قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن لبنان غير مشمول في الهدنة.

وقال صالح إن القصف الذي أودى بحياة عائلته مزق أجسامهم وفصل رأس ابنته عن جسدها. واضطر إلى دفن أشلاء الجثث المختلفة معا لأنها كانت مشوهة وممزقة لدرجة أنه لم يكن بالإمكان تمييزها عن بعضها. وقال "الضرب اللي صار كان ضرب كتير عن حقد، مش شيء عادي. لم يكن أمراً عادياً".

وأضاف أن أقاربه كانوا جميعا مدنيين وأنه لم تكن هناك أي معدات عسكرية داخل منزله. ولم يرد الجيش الإسرائيلي على الفور على أسئلة حول الضربة الجوية، سواء بشأن طبيعة أو هوية الهدف العسكري الذي كان مقصوداً. وأصدرت إسرائيل تحذيرات بالإخلاء لمساحات شاسعة من لبنان منذ الثاني من مارس آذار، تغطي حوالي 15 بالمئة من مساحة البلاد بأكملها، بما في ذلك صور. ويقول خبراء القانون الدولي إن أوامر الإخلاء يجب أن تكون مرتبطة بهجمات وشيكة، ويجب أن تتجنب الضربات اللاحقة إلحاق ضرر بالمدنيين.

وقال صالح إن سارة كانت تخضع للعلاج الطبيعي لتتمكن من المشي مرة أخرى بعد أن أصابتها حالة صحية أدت إلى شلل جزئي. وأضاف "كنا متأملين إنه بعد شهرين بترجع وبتمشي، وبترجع تلعب مثل باقي الولاد... كنت أشوف فيها كل شيء حلو". والآن، أصبح الوقت يمر صعباً على حسين وهو بمفرده تغمره الوحدة. وقال "شعور صعب إني تاركهم هون ورايح أنا... ما بعرف. بحس الدنيا صعبة كتير".

«اليونيفيل»: استهداف مواقعنا جنوب لبنان قد يرقى لجريمة حرب

■ بيروت - الأناضول: وسط استمرار المواجهات بين إسرائيل و"حزب الله"، قالت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، إن مواقعها في جنوب البلاد تتعرض لقصف واشتباكات متواصلة، محذرة من أن ذلك قد يرقى إلى "جريمة حرب".

وفي نهاية مارس/ آذار الماضي، أعلنت اليونيفيل مقتل اثنين من عناصرها بانفجار في جنوبي لبنان، في حادث هو الثاني خلال 24 ساعة بعد مقتل عنصر ثالث في القوة، في خضمّ الحرب بين إسرائيل و"حزب الله" إضافة الى استهدافات متفرقة طالت مواقعها منذ بدء الحرب في 2 مارس /آذار الفائت.

وقال داني غفري المتحدث باسم "يونيفيل" إن منطقة عمليات القوة في جنوب لبنان تشهد منذ 2 مارس "تصعيدا كبيرا وخطيرا"، في ظل قتال عنيف وقصف وغارات جوية وتبادل لإطلاق النار بالقرب من مواقعها.

وأضاف في مقابلة "نشهد تصعيداً كبيراً وخطيراً في منطقة عملياتنا في جنوب لبنان. مواقع اليونيفيل على طول الخط الأزرق وعلى كامل مساحة منطقة العمليات تشهد قتالا عنيفاً بالقرب من بعضها". وتابع: "نشهد قصفا عنيفا في بعض الأحيان، وغارات جوية بالقرب من بعض المواقع، وتبادلا لإطلاق النار"، مشيرا إلى تعرض قواته "لاستهداف مباشر، قد يكون من الطرفين، ونحن نحقق في هذا الموضوع". وشدد غفري على أن "حفظة السلام الموجودين في لبنان يقومون بمهمة كلفهم بها مجلس الأمن، ولا يجب في أي حال الاعتداء عليهم أو التعرض لمنشآتهم بأي شكل".

وأوضح أن "اليونيفيل"، عبر آلية التواصل والتنسيق، "على تواصل مع الجانبين اللبناني والإسرائيلي من أجل إبلاغ الرسائل وخفض التوتر وطلب توضيحات لهذه الاعتداءات على مواقعنا". وقال: "ليس لدينا أجوبة أكيدة، ولكن في بعض الحالات هناك تحقيقات يتم إجراؤها، ونحن سوف نطلب من الطرفين، من الجانبين اللبناني والإسرائيلي، تزويدنا بالمعطيات التي لديهم من أجل جلاء الحقيقة".

وأكد غفري أن "أي اعتداء على حفظة سلام موجودين في لبنان تحت راية الأمم المتحدة وبتكليف من مجلس الأمن هو، بالبداية، خرق للقرار 1701، ولكنه أيضا أنه خرق للقانون الدولي وقد يرقى إلى جريمة حرب".

وفي 2006 اعتمد القرار 1701 بالإجماع في الأمم المتحدة بهدف وقف القتال بين "حزب الله" وإسرائيل، ودعا مجلس الأمن إلى وقف دائم لإطلاق النار على أساس إنشاء منطقة عازلة. وأضاف: "المطلوب من جميع الأطراف الوفاء بواجباتها بضرورة الحفاظ على أمن وسلامة حفظة السلام، وعلى ممتلكات الأمم المتحدة وحرمة منشآتها". وفيما يتعلق بقدرة القوة على حماية عناصرها، قال غفري إن اليونيفيل "تعمل حاليا في ظروف أمنية صعبة، وسط تحديات أمنية كبيرة جداً".

«حزب الله» دعا إلى عدم التوجه إلى المناطق المستهدفة قبل إعلان وقف النار

اسبانيا: يجب إدراج لبنان في هدنة الشرق الأوسط... ومصر: الوضع لايزال حرجاً

■ بيروت – وكالات: دعا حزب الله اللبناني، أمس الأربعاء، أهل الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت إلى مزيد من الصبر وعدم التوجه إلى القرى والبلدات والمناطق المستهدفة من قبل إسرائيل، قبل صدور الإعلان الرسمي النهائي لوقف إطلاق النار في لبنان حسب الوكالة الألمانية "د ب أ".

وقال حزب الله، في بيان صحافي أمس: "إلى شعب المقاومة الصابر والثابت والمضحي. إلى أهل الجنوب الصامد والبقاع الشامخ والضاحية الأبية. نحن نقف اليوم على أعتاب نصر تاريخي كبير، سيتحقق بفضل تضحيات المجاهدين ودماء الشهداء وثباتكم وصبركم الذي لا مثيل له".

«حزب الله»

وأضاف الحزب "ندعوكم في هذه اللحظات المصيرية إلى مزيد من الصبر والثبات والانتظار، وعدم التوجه إلى القرى والبلدات والمناطق المستهدفة في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت قبل صدور الإعلان الرسمي النهائي لوقف إطلاق النار في لبنان، لأن هذا العدو الغادر والهمجي الذي يسعى إلى الهروب من صورة هزيمته، قد يلجأ إلى محاولات غدر لصناعة مشهد وهمي يوحي بأنه حقق إنجازا لم يستطع نيله في الميدان". وتابع البيان "إن شاء الله ستعودون قريبا إلى قراكم وبيوتكم شامخين، مرفوعي الرأس، أعزاء منتصرين كما كنتم دائماً".

وأعلن في وقت مبكر عن اتفاق لوقف إطلاق النار، لمدة أسبوعين، بين أمريكا وإسرائيل من جهة وإيران من جهة ثانية، بوساطة باكستانية، يشمل كافة الجبهات في المنطقة، وأعلنت إسرائيل أن وقف إطلاق النار لا يشمل لبنان. ولا تزال إسرائيل تشن الغارات على مناطق واسعة في جنوب لبنان.

مصر

وأكدت مصر أمس الأربعاء أن الوضع في لبنان لا يزال حرجاً، في ظل التطورات الهامة التي تشهدها المنطقة على خلفية إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعليق العمليات العسكرية بالمنطقة لمدة أسبوعين. وقالت مصر، في بيان صحافي أصدرته الخارجية اليوم، إن "هذا الإعلان بوقف العمليات العسكرية يتعين أن ينعكس في توقف إسرائيل فوراً عن اعتداءاتها المتكررة على لبنان الشقيق، بما يصون سيادته ووحدة وسلامة أراضيه، وبما يتسق مع قرار مجلس الأمن رقم 1701، وبما يوفر الظروف اللازمة لعودة النازحين إلى ديارهم بشكل آمن وكريم". وجددت مصر دعمها وتضامنها الكامل مع لبنان حكومة وشعبًا، في هذه المرحلة الدقيقة، بما يعزز من قدرته على تجاوز التحديات الراهنة وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار.

موقف إسبانيا

وأكد وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، على وجوب "إدراج لبنان ضمن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في الشرق الأوسط". جاء ذلك في تدوينة على منصة شركة "إكس" الأمريكية، عقب اتصال هاتفي مع نظيره اللبناني يوسف رجي، الأربعاء. وقال في تدوينته: "ينبغي إدراج لبنان ضمن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه اليوم في الشرق الأوسط".

وأضاف: "لقد تحدثت مع نظيري اللبناني، وأعربت له عن دعمي لسيادة لبنان، ورفضي لهجمات حزب الله والهجمات الإسرائيلية، ودعمي لقوات اليونيفيل". وبينما أعلنت إيران والوساطة الباكستانية ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن لبنان مشمول بهذه الهدنة، قال الجيش الإسرائيلي إنه غير مشمول، ويواصل عدوانه الدموي على البلد العربي.

وفجر الأربعاء، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقف الضربات على إيران لمدة أسبوعين، غير أنه رهن ذلك بالفتح الكامل والفوري لمضيق هرمز، وأن يكون وقف إطلاق النار ثنائي الجانب. وجاء ذلك قبل أقل من ساعتين من انتهاء المهلة التي منحها ترامب لإيران لإعادة فتح مضيق هرمز والقبول باتفاق قبل تدمير ما قال إنها "حضارة بأكملها". من جانبها، صرّحت الحكومة الإيرانية بأنها تهدف إلى اختتام المفاوضات في باكستان لإنهاء الحرب مع الولايات المتحدة وإسرائيل خلال فترة وقف إطلاق النار التي تمتد 15 يوماً.

العراق يدين

وأدانت الحكومة العراقية الهجمات الوحشية التي ارتكبها "جيش الاحتلال الصهيوني" ضد المدنيين في عدد من المدن اللبنانية الأربعاء ومنها العاصمة بيروت التي أسفرت عن وقوع المئات بين شهيد وجريح.

وقال باسم العوادي الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية في بيان صحافي "إن استمرار حكومة الكيان بنهجها العدواني الساعي إلى استدامة الصراع والحرائق، برغم الجهود الدولية الصعبة التي أثمرت عن ترتيبات لوقف إطلاق النار، إنما هو دليل على مخططاتها العدوانية لإفشال الهدنة، مثلما أنها تمثل إيغالاً من حكومة نتنياهو في ارتكاب المزيد من الجرائم، في عملية ممنهجة لسحق آخر الاعتبارات للقوانين الدولية وضرورات السلم العالمي". ودعا المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، والدول الكبرى، إلى ممارسة مسؤولياتهم المنوطة بهم من أجل منع ارتكاب المزيد من الجرائم، وأن تسعى بكل قوة لحماية المدنيين الآمنين.

غارة عنيفة على مدينة صور

بعد ليلة تصعيد في بغداد... والخارجية دعت للامتناع عن أي ممارسات تعيد التوتر

الفصائل العراقية تعلّق عملياتها لأسبوعين... وأمريكا تحذّر من هجمات جديدة

من تشييع أحد قتلى «حزب الله» العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أعلنت فصائل «المقاومة الإسلامية»، إيقاف هجماتها في العراق والمنطقة لمدة أسبوعين، وذلك بعد ليلة من التصعيد في بغداد، ووسط تحذيرات من قبل أمريكا من هجمات جديدة تستهدف مواطنيها ومصالحها.

موقف الفصائل جاء بعد أن وصل التصعيد في عملياتها إلى ذروته، في ظل تلويح قبل ساعات من إعلان الهدنة، باستهداف ميناء العقبة الأردني.

الولائي يهدد

وفي ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء، هدد الأمين العام لكتائب «سيد الشهداء»، أبو آلاء الولائي، بحصار ميناء العقبة بالاشتراك مع الحرس الثوري وحركة «أنصار الله»، في حال توسع ساحة الصراع.

وقال في «تدوينة» نشرها قبل ساعات قليلة من إعلان الاتفاق الأمريكي ـ الإيراني، إنه «إذا تطورت الحرب في الساعات القادمة فإنها ستوسع ساحة الصراع لتشمل ما يلي: أصبح مضيق هرمز شبه مغلق حاليا، وبات تحت السيطرة الإيرانية بشكل كامل، في ظل إقرار دولي بهذا الواقع. ثانيا: يقف مضيق باب المندب على أعتاب لحظة الحسم، إذ يخضع فعليًا لسيطرة أنصار الله بانتظار ما ستسفر عنه تطورات الميدان».

وأكد أن «ميناء العقبة وما أدراك ما العقبة، فهو بمتناول العمل المشترك بين المقاومة الإسلامية في العراق والحرس الثوري وأنصار الله (الحوثيين) الذين يمتلكون القدرة المريحة على إغلاقه متى ما اقتضت الضرورة، تبعًا لتطورات الأحداث، ما قد يفضي إلى فرض حصار بحري شامل على الأعداء».

في الليلة ذاتها، لم تكن الأجواء في العاصمة الاتحادية بغداد هادئة، ففيما بدأت ملامح الاتفاق بين واشنطن وطهران بالظهور للعلن، كانت الصواريخ والضربات الجوية تسقط على منازل المدنيين ومواقع لقوات الأمن على حدٍّ سواء.

وحسب وزارة الداخلية، في ليلة الثلاثاء وقعت عدة حوادث أمنية في العاصمة بغداد، ناتجة عن سقوط «صواريخ وضربات جوية»، وشملت جانبي الكرخ والرصافة.

وطبقاً للبيان فإنه جانب الكرخ من العاصمة بغداد، وتحديداً في منطقة «التاجي، سبع البور، سيطرة الشيخ عامر»، تعرّضت سيطرة تابعة للفرقة الثانية/ اللواء الخامس لحادث اثناء قصف جوي، على معسكر قريب تابع «للحشد الشعبي»، مما أدى إلى إصابة ضابط برتبة نقيب وأربعة منتسبين كانوا على مقربة من المعسكر.

وفي المنطقة ذاتها، وبالقرب من «حسينية الإمام المنتظر»، فقد سُجّل «سقوط مقذوف لم ينفلق، حيث تم توجيه فرق الدفاع المدني وخبراء مديرية المتفجرات لمعالجته»، فيما تعرضت «منطقة العامرية/ شارع المنظمة»، القريبة من مطار بغداد الدولي، لـ«سقوط مقذوف على منزل، مما أدى إلى استشهاد مدنيين اثنين».

وفي جانب الرصافة من العاصمة، وثّقت الداخلية «احتراق عجلة» في منطقة جميلة، بالإضافة إلى قصف جوي على دار سكنية واحتراق جزء من سطح المنزل دون وقوع خسائر، في منطقة شارع فلسطين، وسقوط مقذوف لم ينفجر قرب الأقسام الداخلية، فضلاً عن توثيق احتراق عجلة في منطقة «شارع المغرب».

وأكدت وزارة الداخلية أن «فرق الدفاع المدني والأجهزة الأمنية المختصة استجابت فوراً لجميع الحوادث، وتمت المباشرة بإخماد الحرائق ومعالجة الأجسام غير المنفلقة وتأمين المناطق»، كما باشرت الجهات المختصة بـ«فتح تحقيق عاجل لكشف ملابسات هذه الاعتداءات، واتخاذ الإجراءات اللازمة»، وفق البيان.

وفجر الأربعاء، وجّه وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، الفرق الفنية والجنائية بسرعة إنجاز تقاريرها بشأن حادثي العامرية وشارع فلسطين ببغداد.

الشمري أجرى زيارة ميدانية ليلية لموقعي الحادثين اللذين استهدفا منطقتي العامرية وشارع فلسطين في العاصمة بغداد مساء الثلاثاء، إثر سقوط مقذوفات وقصف جوي، حسب بيان للداخلية.

وأضافت الداخلية أن «الوزير أطلع بشكل مباشر على حجم الأضرار المادية الناجمة عن القصف، كما التقى بالقيادات الأمنية المتواجدة في موقعي الحادثين لمتابعة الإجراءات المتخذة»، لافتة إلى أن «الوزير وجه الفرق الفنية والجنائية بسرعة إنجاز تقاريرها للوقوف على الآثار التي خلفها الاستهداف، وكشف جميع التفاصيل الفنية المتعلقة به».

ورغم إعلان الفصائل تعليق عملياتها، فقد قالت سفارة واشنطن في بغداد إن «ميليشيات إرهابية عراقية موالية لإيران نفّذت عدة هجمات بطائرات مسيّرة بالقرب من مركز الدعم الدبلوماسي ومطار بغداد الدولي في 8 نيسان».

وحذرت من أن «هذه الميليشيات قد تعتزم شنّ هجمات إرهابية إضافية ضد مواطنين أمريكيين وأهداف مرتبطة بالولايات المتحدة في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك إقليم كردستان العراق».

ورغم إعلان السلطات العراقية عن خطط لإعادة فتح المجال الجوي واستئناف الرحلات التجارية، فقد نصحت السفارة «المواطنين الأمريكيين بعدم السفر جوًا داخل العراق نظرًا لاستمرار مخاطر الصواريخ والطائرات المسيّرة والقذائف في المجال الجوي العراقي».

كما نصحت «المواطنين الأمريكيين الموجودين في العراق بمغادرة البلاد برًا في الوقت الراهن.

وزادت «قد تنوي الجماعات المسلحة الإرهابية الموالية لإيران استهداف مواطنين أمريكيين، ومنشآت دبلوماسية وشركات وجامعات وبنية تحتية للطاقة وفنادق ومطارات وغيرها من المواقع التي يُعتقد أنها مرتبطة بالولايات المتحدة، بالإضافة إلى مؤسسات عراقية وأهداف مدنية. وقد استهدفت هذه الجماعات المسلحة مواطنين أمريكيين بهدف الاختطاف».

خفض التوترات

وفي بيان صحافي، أعربت الخارجية عن ترحيبها بـ«إعلان وقف إطلاق النار بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية»، مثمنة «هذا التطور الذي من شأنه أن يسهم في خفض التوترات وتعزيز فرص التهدئة وترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأكدت «دعمها لأي جهود إقليمية ودولية تُسهم في احتواء الأزمات وتغليب لغة الحوار والدبلوماسية»، مشددة على أهمية «الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار، والامتناع عن أي ممارسات أو تصعيدات قد تعيد التوتر إلى المشهد الإقليمي».

ودعت إلى «البناء على هذه الخطوة الإيجابية عبر إطلاق مسارات حوار جاد ومستدام، يعالج أسباب الخلافات، ويعزز الثقة المتبادلة»، مؤكدة «حرص جمهورية العراق على مواصلة نهجها الدبلوماسي المتوازن»، ودورها في «دعم الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن والسلم الإقليمي والدولي، بما يخدم مصالح شعوب المنطقة ويحقق الاستقرار والتنمية ويؤسس لمرحلة جديدة قائمة على إنهاء الحرب واحترام سيادة الدول، وحسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

كذلك رحب رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، بوقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة، فيما أكد أن هذا الخطوة يجب ان تُستثمر لتعزيز مسار الحوار الدبلوماسي.

ووفق بيان رئاسي، شدد رشيد على أهمية استثمار الاتفاق في «اعتماد منطق الحكمة والتفاهم والطرق السلمية لحل المنازعات وعدم اللجوء الى القوة، وصولاً إلى حلول مستدامة تحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي»، مشيراً إلى أن «العراق وانطلاقا من دوره الإقليمي حريص على دعم المساعي الدولية وبما يسهم في إنجاح الحوار والمفاوضات بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة وتحقيق السلام الدائم وحفظ مقدرات الشعوب».

وأعرب عن أمله في أن تسهم هذه الخطوة في «الوصول إلى تفاهمات بنّاءة تسهم في إيجاد حلول مستدامة لمشاكل دول المنطقة»، لافتا الى ان «المنطقة بأمسّ الحاجة إلى تضافر الجهود الإقليمية والدولية، لترسيخ أسس السلام وصون سيادة الدول وضمان مستقبل آمن ومزدهر لشعوبها».

كذلك عبّر رئيس اقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، عن أمله في أن يحقق الاتفاق «سلاما دائما» في المنطقة بعد النزاع العسكري الذي اندلع في أواخر شهر آذار/مارس الماضي واستمر نحو 40 يوماً.

خطوة هامّة

واعتبر في «تدوينة» له، أن «هذا التطور يُمثل خطوة هامة نحو خفض التصعيد، وحماية المدنيين، واستئناف الحوار البنّاء»، مثمنا «جهود جميع الأطراف التي ساهمت في تيسير هذا الاتفاق».

وعبر عن أمله بأن «تلتزم جميع الأطراف بهذا التعهد بحسن نية»، مؤكداً ضرورة أن «تعمل من أجل سلام دائم يعزز الاستقرار والأمن والازدهار في جميع أنحاء المنطقة».

كما سارع أيضاً زعيم تيار «الحكمة» عمار الحكيم، ورئيس «المجلس الأعلى الإسلامية»، همام حمودي، وعدد من القوى السياسية بإصدار بيانات الترحيب باتفاق وقف إطلاق النار لمدة اسبوعين بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.

بغداد تلاحق المتورطين... وترفضٍ المساس بالبعثات الدبلوماسية

الكويت استدعت دبلوماسياً عراقيا للاحتجاج على اقتحام قنصليتها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثارت حادثة اقتحام عشرات المواطنين العراقيين لمبنى القنصلية الكويتية في محافظة البصرة، على خلفية مقتل ثلاثة من أهالي البصرة بقصف صاروخي قال إعلام محلي إنه قادم من الأراضي الكويتية، استهدف منزلهم في محافظة المدينة الجنوبية، موجة ردود فعل غاضبة في داخل العراق وخارجه. ففيما عبّرت الخارجية العراقية عن رفضها المساس بالبعثات الدبلوماسية، اعتبرت الكويت أن العراق يتحمّل مسؤولية أمن دبلوماسييها، كما استدعت القائم بأعمال سفارة جمهورية العراق لديها لتسليمه مذكرة احتجاج.

3 قتلى

ووفق قيادة شرطة البصرة، فإن صاروخاً قد سقط على دار سكنية في أرض زراعية في خور الزبير الجنوبي طريق سفوان، مساء الثلاثاء.

وذكرت في بيان صحافي أن «القصف أدى إلى هدم الدار بالكامل وكذلك استشهاد ثلاثة أشخاص داخل الدار مجهولين»، مشيرة إلى إنه «تم الكشف عليهم من قبل الادلة الجنائية ونقلهم إلى الطبابة العدلية».

في حين أفادت مصادر متطابقة (أمنية وشهود عيان) بأن الصاروخ الذي استهدف المنزل قد انطلق من الأراضي الكويتية.

وبعد بضع ساعات على الحادثة، تجمّع العشرات من المتظاهرين الغاضبين أمام مبنى القنصلية الكويتية في البصرة، قبل أن يقرّروا اقتحام الباحة الخارجية للمبنى.

وطبقاً للمصادر ذاتها، فإن تظاهرة كبيرة خرجت أمام القنصلية الكويتية في البصرة، احتجاجاً على استهداف منزل في المحافظة بقصف جوي، مؤكدين إن القوات الأمنية أمام السفارة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، قبل أن يتمكنوا من اقتحام سور القنصلية.

وفيما بعد، أقدم المحتجون على إنزال العلم الكويتي من أعلى المبنى، ورفعوا العلم العراقي بدلاً منه.

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية الرواية الرسمية للحادثة، مؤكدة إصابة خمسة من منتسبيها أثناء محاولتهم تفريق الاحتجاجات.

وأكدت في بيان صحافي أصدرته أمس أنه «في مساء الثلاثاء، وأثناء قيام قوات حفظ القانون بواجبها في تأمين الحماية لمحيط القنصلية الكويتية في محافظة البصرة حصل احتكاك مع عدد من المتظاهرين، وقد أسفر هذا الاحتكاك عن إصابة خمسة من منتسبي قوات حفظ القانون، فضلاً عن إصابة عدد من المواطنين، حيث تم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم، وحالاتهم مستقرة».

وأضافت أنه «تم تفريق التظاهرة والسيطرة على الموقف دون تسجيل أي خسائر بشرية أو أضرار مادية تذكر، مع استمرار انتشار القوات الأمنية لتأمين المنطقة».

ودعت وزارة الداخلية جميع المواطنين إلى «الالتزام بالتظاهر السلمي، وعدم الانجرار وراء أي محاولات للاحتكاك مع القوات الأمنية»، مؤكدة أن «واجب القوات هو حماية المتظاهرين والممتلكات العامة والخاصة ضمن الأطر القانونية مع التأكيد ان الوزارة ملتزمة بحماية المقرات الدولية والبعثات الدبلوماسية كافة».

في الأثناء، أعربت وزارة الخارجية العراقية، عن إدانتها واستنكارها الشديدين للاعتداء الذي استهدف القنصلية العامة لدولة الكويت في محافظة البصرة.

وأكدت في بيان صحافي «رفض الحكومة العراقية القاطع لأي تجاوز أو مساس بالبعثات الدبلوماسية والقنصلية».

وأوضحت أن «الحكومة العراقية، ممثلةً بوزارة الداخلية، قد شكلت لجنةً تحقيقيةً مختصة للوقوف على ملابسات الحادث، والتحقيق في الأحداث التي رافقت الاعتداء، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق المتورطين، بما يضمن عدم تكرار مثل هذه الأفعال مستقبلاً».

كما أعربت وزارة الخارجية عن إدانتها الشديدة «للهجوم الصاروخي الذي استهدف مناطق في محافظة البصرة ـ قضاء الزبير، والذي أسفر عن استشهاد عدد من المدنيين الأبرياء»، معتبرة أن «هذا الاعتداء الذي انطلق من أراضٍ إحدى دول الجوار (لم تسمّها) يمثل تطورًا خطيرا ومرفوضا، ويستدعي احترام سيادة العراق وسلامة أراضيه، وعدم استخدام أراضي الدول منصةً لتهديد أمنه واستقراره».

وشددت على ضرورة «احترام مبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ووقف أي أعمال من شأنها زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة».

في المقابل، استدعت الكويت القائم بأعمال سفارة العراق لديها للاحتجاج على أعمال «الاقتحام والتخريب» التي طالت مبنى قنصلية دولة الكويت في البصرة.

وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان إنها استدعت «زيد عباس شنشول، القائم بأعمال سفارة جمهورية العراق لدى دولة الكويت، وذلك لتسليمه مذكرة احتجاج على إثر أعمال الاقتحام والتخريب التي طالت مبنى القنصلية العامة لدولة الكويت في مدينة البصرة».

وأكدت «ضرورة قيام الجانب العراقي باتخاذ إجراءات عاجلة وحازمة للاحقة ومحاسبة كافة المتورطين في هذه الأعمال الإجرامية، وضمان عدم تكرارها مستقبلا».

وسبقا الاستدعاء إدانة الخارجية الكويتية «لأعمال الاقتحام والتخريب التي استهدفت القنصلية العامة لدولة الكويت في مدينة البصرة، وما صاحبها من اعتداءات سافرة على حرمة البعثة القنصلية، في انتهاك غير مقبول وخطير للأعراف والمواثيق الدبلوماسية».

واعتبرت أن «هذه الأفعال تمثل خرقا جسيما وصارخا لالتزامات جمهورية العراق الدولية، وعلى وجه الخصوص أحكام اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963، ولا سيما المادة (31) التي تُلزم الدولة المضيفة بضمان الحماية الكاملة لمقار البعثات القنصلية وصون حرمتها».

وحمّلت «حكومة جمهورية العراق المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذا الاعتداء، وعن أي تقصير في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البعثات الدبلوماسية والقنصلية على أراضيها».

وطالبت الحكومة العراقية بـ «اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة لمحاسبة جميع المتورطين في هذه الأعمال الإجرامية، وضمان عدم تكرارها، مع اتخاذ تدابير مشددة لحماية كافة مقار بعثات دولة الكويت في جمهورية العراق».

ووفق البيان، الكويت «ليست طرفا في أي نزاع إقليمي أو دولي، وأنها لم ولن تسمح باستخدام أراضيها لشن هجوم على أي دولة، تماشيا مع سياستها الخارجية القائمة على الاعتدال والحياد الإيجابي والتزامها بمبادئ وقواعد القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار».

وحذرت الخارجية من أن «استمرار مثل هذه الانتهاكات، من شأنه أن ينعكس سلبا على العلاقات الثنائية بين البلدين، ويقوض أسس الثقة المتبادلة».

وعلى خلفية الحادثة، أدانت وزارة الخارجية القطرية اقتحام القنصلية العامة لدولة الكويت في مدينة البصرة، معتبرةً أن الحادث يمثل انتهاكًا لحرمة البعثات الدبلوماسية.

وقالت في بيان صحافي إن «استهداف المقرات الدبلوماسية يعد خرقًا واضحًا للقانون الدولي واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية»، مشددة على ضرورة «احترام حرمة البعثات وتوفير الحماية اللازمة للعاملين فيها».

ودعت إلى «اتخاذ إجراءات لضمان أمن الدبلوماسيين ومنع تكرار مثل هذه الحوادث»، مؤكدة «تضامن الدوحة مع الكويت في هذا السياق».

كذلك أدان الأردن اقتحام قنصلية الكويت في محافظة البصرة جنوبي العراق، داعيا إلى حماية الدبلوماسيين والبعثات.

جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية أكدت فيه «إدانة الأردن لاقتحام القنصلية العامة لدولة الكويت الشقيقة في مدينة البصرة في جمهورية العراق الشقيقة».

ودعت الخارجية الأردنية إلى «ضرورة توفير الحماية للدبلوماسيين ومقرّات البعثات الدبلوماسية وفقا للقوانين الدولية واتفاقية فيينا للعام 1963».

عراقيون خلال اقتحام قنصلية الكويت في البصرة

واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية»، مشددة على ضرورة «احترام حرمة البعثات وتوفير الحماية اللازمة للعاملين فيها».

ودعت إلى «اتخاذ إجراءات لضمان أمن الدبلوماسيين ومنع تكرار مثل هذه الحوادث»، مؤكدة «تضامن الدوحة مع الكويت في هذا السياق».

كذلك أدان الأردن اقتحام قنصلية الكويت في محافظة البصرة جنوبي العراق، داعيا إلى حماية الدبلوماسيين والبعثات.

جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية أكدت فيه «إدانة الأردن لاقتحام القنصلية العامة لدولة الكويت الشقيقة في مدينة البصرة في جمهورية العراق الشقيقة».

ودعت الخارجية الأردنية إلى «ضرورة توفير الحماية للدبلوماسيين ومقرّات البعثات الدبلوماسية وفقا للقوانين الدولية واتفاقية فيينا للعام 1963».

داخلياً، أدان رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، اقتحام القنصلية الكويتية.

وقال في بيان إنه يدين «بأشد العبارات الهجوم والاعتداء السافر على القنصلية الكويتية في البصرة، معتبرا أن هذا العمل «يمثل انتهاكا صارخا للقانون الدولي والمواثيق الدبلوماسية التي تفرض حماية حرمة البعثات وصون أمنها».

ودعا الحكومة الاتحادية إلى «محاسبة المتورطين، واتخاذ إجراءات جدية وفعلية لوضع حد نهائي للاعتداءات التي تطال البعثات الدبلوماسية في العراق وإقليم كردستان».

كما حذّر زعيم تحالف «تقدّم» محمد الحلبوسي، من إضعاف موقف الدولة العراقية وعلاقاتها مع الأشقاء العرب.

واتهم في بيان صحافي ما وصفها بـ«المجاميع المنفلتة» بالوقوف خلف التجاوز على «هيبة الدولة» من خلال «استهدافها البعثات الدبلوماسية في بغداد وقنصلية الأشقاء الإماراتيين في أربيل، وآخرها التعدي على قنصلية الأشقاء الكويتيين في البصرة بحجج واهية وروايات لا صحة لها، لإيهام الشعب العراقي».

«اعتداءات مرفوضة»

وحذر من أن هذه الأفعال «ستؤدي إلى إضعاف موقف الدولة العراقية وعلاقاتها مع الأشقاء العرب، لا سيما أنها استمرار للعبث بمقدرات البلد وأمنه وعلاقاته، من خلال استخدامهم الأراضي العراقية لشن اعتداءات مرفوضة على دول الجوار العربي»، ودعا القوى السياسية إلى «تغليب مصلحة البلاد العليا، واتخاذ موقف فاعل لدعم الحكومة ومؤسساتها الأمنية؛ لإيقاف تجاوزات هذه المجاميع، واتخاذ الإجراءات القانونية الصارمة ضدهم، مما يفسح المجال للعراق لممارسة دوره الدبلوماسي دولياً وإقليمياً في جهود التهدئة وتخفيض التوتر الذي تشهده المنطقة بأسرها».

«الدعوة» و«العصائب»: إيران «انتصرت» بعد «صبر استراتيجي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

تحدث حزب «الدعوة» العراقي عن «انتصار تاريخي» حققته إيران عقب اتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرمته مع أمريكا، فيما اعتبرت «عصائب أهل الحق» ما حصل «تتويجاً لسنوات من الصبر الاستراتيجي».

وأكد حزب «الدعوة الإسلامية» بزعامة نوري المالكي، في بيان، أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها الأبي، حققوا بما أبدوه من صمود وثبات وما قدموه من تضحيات جسام، نصراً تاريخياً جليلاً حتى توقفت هذه الحرب الظالمة بعد نحو أربعين يوماً من العدوان، في أعقاب نجاح الوساطة الباكستانية».

وأضاف: «لقد كانت تلك الحرب عارية من كل مسوّغ عقلاني أو أخلاقي، ومجردة من القيم الإنسانية، ومخالفة للأعراف والقوانين الدولية، بل هي عَدوان سافر على دولة ذات سيادة وتهديد للأمن والسلم الدوليين، الأمر الذي أثار موجة واسعة من الرفض والاستنكار لدى العديد من الدول والشعوب الحرة عبر العالم».

وأشار إلى أن «صمود إيران، وقدرتها على الاستمرار، والتفاف شعبها حول قيادته، وإيمانه العميق بعدالة قضيته في الدفاع عن نفسه ووحدة أراضيه ونظامه السياسي، إلى جانب إخلاص قواته وتفانيها، كل ذلك حاز إعجاب الشعوب في بقاع العالم، ونال تقدير الأمم». وبارك للشعب الإيراني «هذا النصر الإلهي»، مؤكداً ضرورة «استلهام دروس هذه التجربة وعبرها، في سبيل ترسيخ علاقات قائمة على التعايش والتعاون الإقليمي البنّاء، سواء بين إيران وجوارها أو مع سائر الدول، بما يحقق الأمن والسلم المستدام، ويصون المصالح المشتركة للجميع». وأكمل: «مع انقضاء الحرب، يحسن الوقوف بإجلال وإكبار أمام دور القيادة، وفي مقدمتها المرشد الأعلى والقائد الشجاع (علي خامنئي) إلى جانب القيادات السياسية والعسكرية المخلصة التي ارتقت شهداء وهي ثابتة على مواقفها، مدافعة عن الوطن والنظام، مضحية بأرواحها في سبيل المبادئ»، قائلا «لقد جسّد هؤلاء القادة أروع صور الوفاء والإخلاص، وغدوا رموزاً خالدة في الوعي الجمعي، يتصدرون صفحات التاريخ، ويورثون الأمة مجدا وفخراً تتناقله الأجيال باعتزاز وإكبار».

كذلك اعتبر رئيس كتلة «الصادقون» النيابية، الممثلة لحركة «عصائب أهل الحق» في البرلمان، عدي عواد، اتفاق الهدنة بين واشنطن وطهران بأنه نتيجة للإرادة الصلبة للشعب والإدارة الإيرانية.

وقال في بيان صحافي إن «ما نشهده اليوم من إعلان وقف إطلاق النار وبدء جولة المفاوضات في إسلام آباد ليس إلا تتويجاً لسنوات من الصبر الاستراتيجي والتضحيات الجسام. لقد أثبتت الجمهورية الإسلامية للعالم أجمع أن الإرادة الصلبة والتمسك بالقيادة الحكيمة قادران على كسر شوكة أقوى الترسانات العسكرية».

وأوضح أن «الموقف الميداني الإيراني أجبر الولايات المتحدة على الجلوس إلى طاولة الحوار وفق الشروط الإيرانية، وهذا بحد ذاته اعتراف ضمني بهزيمة المشروع الاستكباري»، مستدركا: «إننا إذ نعيش فرحة هذا النصر المؤزر، لا يمكن أن ننسى أو نغفل عن الثمن الغالي الذي دفعه محور المقاومة من دماء قادته الأبرار».

وأكد أن «هذا النصر لا يقتصر على الجغرافيا الإيرانية فحسب، بل هو نصر لكل بيت في فلسطين صمد في وجه الاحتلال، ولكل عائلة في لبنان قدمت فلذات أكبادها قرابين للكرامة، ولكل مقاوم في اليمن تصدى للبغاة، ولكل شريف في العراق حمل السلاح دفاعاً عن المقدسات»، مشيراً إلى أن «إيران سطرت بدماء شهدائها الزكية ملحمة خالدة تتناقلها الأجيال، وأثبتت أن الرهان على انكسار محور المقاومة كان وهماً كبيراً في عقول الصهاينة وأسيادهم».

واختتم بالقول: «نجدد العهد والولاء ونقف اليوم وغداً مع الجمهورية الإسلامية في خندق واحد ونداً بند، وسيفاً بسيف نؤكد لأشقائنا في طهران أن العراق الحبيب، بجماهيره الغيورة وقواه الوطنية، سيبقى السند القوي والظهر الحامي في مواجهة كل المؤامرات التي تستهدف أمن المنطقة واستقرارها».

العراق يعيد فتح أجوائه واستئناف العمل في المطارات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت سلطة الطيران المدني في العراق، الأربعاء، إعادة فتح الأجواء المُغلقة منذ 28 شباط/ فبراير الماضي، أمام حركة الملاحة الجوية، واستئناف العمل في جميع مطارات البلاد، تزامناً مع إعلان وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، وسط تأكيد الفصائل العراقية المنضوية في ائتلاف «المقاومة الإسلامية»، وقف عملياتها التزاماً بالهدنة.

وقالت سلطة الطيران في بيان صحافي أمس: «سيتم إعادة فتح الأجواء العراقية أمام حركة الملاحة الجوية ابتداءً من اليوم (أمس) وذلك بعد استقرار الأوضاع وعودة الظروف إلى طبيعتها».

وأضافت: «بموجب هذا الإجراء يُسمح باستئناف جميع الرحلات الجوية المدنية بما يشمل العبور والإقلاع والهبوط في المطارات العراقية وفقاً للضوابط والتعليمات المعتمدة».

وأكدت «التزامها الكامل بتطبيق أعلى معايير السلامة والأمن الجوي وبالتنسيق المستمر مع المنظمات الدولية ذات العلاقة بما يضمن انسيابية وكفاءة حركة النقل الجوي».

كذلك أعلنت قيادة العمليات المشتركة عودة الرحلات الجوية إلى حالتها الاعتيادية، عقب استكمال الإجراءات الفنية والأمنية.

بيان للقيادة أوردته خلية الإعلام الأمني الاتحادية ذكر أن قيادة العمليات وبالتنسيق مع سلطة الطيران المدني والدفاع الجوي والجهات القطاعية المختصة، تعلن «استئناف العمل في جميع المطارات العراقية وعودة الرحلات الجوية خلال الساعات القليلة المقبلة».

ويأتي هذا الإعلان بعد «استكمال الإجراءات الفنية والأمنية اللازمة لضمان سلامة الملاحة الجوية، حيث تؤكد الجهات المعنية أنها عملت بشكل مشترك لإعادة تنظيم حركة الطيران وفق المعايير المعتمدة»، طبقاً للبيان.

وأفادت القيادة بأن «سلطة الطيران المدني ستتولى إصدار التعليمات الخاصة بجداول الرحلات وتوقيتاتها»، داعية المواطنين إلى «متابعة التحديثات الرسمية الصادرة عنها بشكل مستمر عبر مواقعها الإلكترونية المعلنة».

كما حثّت القيادة المواطنين الراغبين بالسفر على «التواصل المباشر مع شركات الطيران عبر مواقعها الإلكترونية أو مكاتبها المعتمدة، للاطلاع على تفاصيل الرحلات والحجوزات وأي مستجدات تتعلق بمواعيد الإقلاع والوصول».

أحكام بالسجن بحق عشرات المتهمين في قضية «التخابر مع تركيا»

مصر: إدانة أممية ومؤتمر تضامني ضد حبس الناشط أحمد دومة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أدانت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، ماري لولور، الاستهداف القانوني المتكرر للناشط السياسي أحمد دومة، داعية إلى وقف فوري لما وصفتها بـ«المضايقات».

إنهاء «المضايقات»

وكتبت على موقع «إكس»: «يجب على السلطات إغلاق جميع القضايا المرفوعة ضده وإنهاء هذه المضايقات»، واصفة الأنباء الواردة بخصوص حبس دومة بأنها «مزعجة».

جاء هذا التصريح في أعقاب قرار نيابة أمن الدولة العليا، بحبس دومة أربعة أيام على ذمة التحقيق، بعد مثوله أمامها استجابة لاستدعاء رسمي.

وأعلنت حملة أحمد دومة، عن عقد مؤتمر تضامني معه ومع كافة المعتقلين على خلفية قضايا الرأي والتعبير.

وقالت إن هذا المؤتمر يأتي في ظل تصاعد الحبس في قضايا الرأي، وإعادة اعتقال دومة مجددًا بالتزامن مع الافراج عن عدد من المعتقلين، وفي سياق استخدام الحبس الاحتياطي والاتهامات الفضفاضة كأدوات لقمع حرية التعبير، بما يستدعي موقفًا جماعيًا واضحًا للدفاع عن الحريات.

وأعرب مدحت الزاهد، رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، عن استنكاره الشديد لقرار حبس دومة لمدة أربعة أيام على ذمة تحقيقات نيابة أمن الدولة في القضية رقم 2449 لسنة 2026، على خلفية اتهامات تتعلق بنشر أخبار وبيانات اعتُبرت «كاذبة» عبر منشور ومقال بعنوان «سجن داخل الدولة ودولة داخل السجن»

وقال في تصريحات صحافية إن القرار «يمثل خطوة مقلقة تتعارض مع أي توجه حقيقي نحو الانفراج السياسي وتحسين مناخ الحريات»، مشيرًا إلى أن ما جرى مع دومة «يعكس استمرار القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير، رغم الحاجة الملحة إلى فتح المجال العام».

وأضاف أن «التعبير عن الرأي، سواء من خلال المقالات أو مواقع التواصل الاجتماعي، يجب أن يُقابل بالنقاش والرد، لا بالإجراءات العقابية"، مؤكدًا أن «استخدام نصوص فضفاضة مثل نشر أخبار كاذبة يثير مخاوف جدية بشأن حرية الصحافة وحق المواطنين في التعبير».

وربط الزاهد بين هذه الواقعة وملف الإفراجات الأخيرة، قائلاً إن "الخطوات الإيجابية المتمثلة في إخلاء سبيل عدد من المحبوسين يجب أن تتكامل مع وقف الممارسات التي تؤدي إلى إعادة إنتاج الأزمة ذاتها»، مشددًا على أن «الإفراج عن البعض لا ينبغي أن يتزامن مع توقيف آخرين على خلفيات مشابهة».

وأكد تمسك حزبه بشعار «تبييض السجون»، موضحًا أن «هذا الشعار لا يقتصر على الإفراج عن دفعات محدودة، بل يستهدف إنهاء ملف سجناء الرأي بشكل كامل، ووقف الحبس الاحتياطي في قضايا النشر والتعبير».

كما دعا إلى «مراجعة القوانين المنظمة لحرية الرأي، وضمان عدم استخدامها لتقييد العمل السياسي أو الصحافي»، مطالبًا بالإفراج الفوري عن دومة، ووقف ملاحقة أصحاب الآراء السلمية. واختتم الزاهد تصريحاته بالتأكيد على أن «بناء مناخ سياسي صحي يتطلب احترام الدستور والحقوق الأساسية، وفي مقدمتها حرية التعبير، بما يعزز الثقة بين الدولة والمجتمع، ويفتح الطريق أمام إصلاح سياسي حقيقي». إلى ذلك، قضت محكمة مصرية بالسجن المؤبد لـ37 متهمًا، والسجن المشدد لمدة 15 عامًا لـ26 متهمًا، والسجن لمدة 10 سنوات لـ5 متهمين. كما قضت بالسجن لمدة 3 سنوات مع المراقبة لمدة مماثلة لمتهم واحد، وبالسجن لمدة عام واحد لمتهمين اثنين، والبراءة لمتهم واحد، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«التخابر مع تركيا». وذلك حسب ما أكدت «الجبهة المصرية للحقوق الإنسان».

وألزمت المحكمة 29 متهمًا بدفع مبلغ 7 مليارات و54 مليونًا و734 ألف جنيه تعويضًا لجهاز الاتصالات، كما ألزمت 15 متهمًا بالمراقبة لمدة خمس سنوات، وقضت بحظر إقامة المتهم علي إبراهيم علي في المحافظات الحدودية لمدة خمس سنوات.

وأدرجت المحكمة في حكمها خمسة متهمين، وجماعة الإخوان المسلمين، والبرلمان المصري الموازي، والمجلس الثوري المصري، وجمعية التضامن المصري رابعة، ومؤسسة تركيا لحقوق الإنسان، على قائمة «الكيانات الإرهابية».

وتعود وقائع القضية إلى عام 2017، حيث أُلقي القبض على عدد من المتهمين في أكتوبر/ تشرين الأول 2017، وظل بعضهم رهن الحبس الاحتياطي لأكثر من أربع سنوات قبل إحالة القضية إلى المحاكمة في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021.

وتضم القضية عددًا كبيرًا من المتهمين بلغ 81 متهمًا، من بينهم 29 محبوسون احتياطيًا، بالإضافة إلى متهمين آخرين حوكموا غيابيًا.

ومن أبرز المتهمين، مرشد جماعة الإخوان المسلمين محمد بديع، ونائب المرشد محمد خيرت الشاطر، وعضو مكتب الإرشاد محمود عزت.

ووجّهت النيابة إلى المتهمين اتهامات تتعلق بـ «التخابر مع جهة أجنبية، والانضمام إلى جماعة إرهابية، وتولي قيادة في جماعة محظورة، وتمرير مكالمات دولية دون ترخيص، وحيازة أجهزة اتصال دون تصريح».

وقالت الجبهة المصرية لحقوق الإنسان إن القضية شهدت، وفقًا لشهادات ودفاع المتهمين، عددًا من الانتهاكات الجسيمة وثقتها الجبهة المصرية.

إخفاء قسري

وزادت: تعرضت المتهمة سمية ماهر و28 آخرون للإخفاء القسري لمدة عام داخل مقر تابع لجهاز المخابرات العامة منذ القبض عليهم في 17 أكتوبر 2017، وتم احتجاز عدد منهم في ظروف غير إنسانية، شملت زنازين ضيقة سيئة التهوية، ونقص الغذاء والرعاية الصحية، مع منع الزيارة والتريض، والعزل الكامل عن العالم الخارجي، فضلاعن مثولهم أمام جهات التحقيق داخل أقفاص زجاجية عازلة للصوت، مع تقييدهم بالأغلال، بما أعاق التواصل مع محاميهم.

معاون محافظ حمص السورية لـ «القدس العربي»: اعتمدنا الشمولية في الإدارة لتمثيل مختلف الفئات

دمشق ـ «القدس العربي»

من جانبلات شكاي:

قدم معاون محافظ حمص فارس الأتاسي في لقاء له مع «القدس العربي»، قراءة لتجربة إدارة المحافظة، مسلّطًا الضوء على خصوصية المدينة وتحدياتها المركّبة، والخيارات التي تم تبنّيها في إدارة مرحلة معقّدة تتقاطع فيها الأبعاد الاجتماعية والأمنية والعمرانية.

وقال: عندما استلمنا إدارة حمص، كنا أمام مدينة مثقلة بكل أنواع الأزمات الممكنة، باعتبار أن أكثر من 14 حيّاً كانت مدمّرة وسط بنية تحتية شبه منهارة، ومؤسسات تعاني من ترهّل إداري عميق، إلى جانب احتقان اجتماعي كبير نتيجة سنوات الحرب، وعودة مئات الآلاف من المهجّرين خلال فترة قصيرة، فضلاعن التحديات الأمنية.

وقال: لم تكن حمص مدينة عادية، بل حالة مركّبة تحتاج إلى إدارة غير تقليدية، وتحديداً لخصوصيتها التاريخية والاجتماعية الواضحة، فهي مدينة ذات تنوّع طائفي كبير، وكانت دوماً مركزاً للحراك السياسي والشعبي، حتى أنها سُمّيت تاريخياً «الكويفة» لكثرة ثورات أهلها، مشيراً إلى أن مجتمعها يمتلك حساً نقدياً عالياً، ولا يقبل بسهولة بأي إدارة تقليدية، وإدارة مدينة بهذا الوعي الشعبي، وفي ظل هذا التنوع، تجعل من حمص واحدة من أصعب البيئات الإدارية في سوريا.

وذكر أن الاستقطاب في حمص كان وما زال مرتفعاً جداً، فهناك من بقي في المدينة، ومن عاد من الشمال، ومن عاد من الخارج، إضافة إلى أطراف كانت مرتبطة بالنظام السابق، وتعاملنا مع هذا الواقع عبر اعتماد مبدأ الشمولية في الإدارة، بحيث يتم تمثيل مختلف هذه الفئات ضمن المؤسسات، دون إقصاء أو احتكار، وهذا الأمر لم يكن سهلاً، لكنه ضروري للحفاظ على الاستقرار المجتمعي.

وأضاف: كان هناك تخوّف حقيقي من انفجار طائفي، خاصة مع حجم الخسائر السابقة، لكن ما حدث هو العكس تقريباً، إذ تمكّنا من ضبط الأمن ومنع أي انزلاق نحو العنف الجماعي، بل شهدنا وفي لقائه مع «القدس العربي» قال إننا نعمل ضمن إمكانيات شبه معدومة، واعتمدنا لذلك على مبدأ «إدارة الأزمات»، أي تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجاز بأقل الموارد، وأحد أبرز الأمثلة هو إطلاق حملة «حمص بلدنا»، التي اعتمدت على الدعم الأهلي لتنفيذ مشاريع خدمية عاجلة، مثل إنارة الشوارع وتأمين المياه خلال أزمة صيف 2025.

وأكد الأتاسي أن من أهم خصوصيات تجربة حمص اعتبار مجتمعها شريكا في الحكم، فلا يمكن إدارة مدينة بهذا الحجم والتعقيد دون إشراك المجتمع، والمبادرات المحلية، والتبرعات، وحتى لجان الأحياء، كلها أصبحت جزءاً من منظومة العمل، ونحن لا ندير المدينة من الأعلى فقط، بل نحاول إشراك المجتمع في القرار والتنفيذ.

وبين أن الفجوة بين الريف والمدينة تفاقمت خلال السنوات الماضية، وبالتالي تم التركيز على إعادة التوازن، سواء في توزيع الموارد أو في الاهتمام بالمشاريع الخدمية، وقد تم توجيه بعض التبرعات لإعادة تأهيل مرافق حيوية في الريف، مثل مشفى تدمر، بهدف منع أي شعور بالتهميش، مع محاولات لإدخال أدوات جديدة مثل مشروع تدوير الأنقاض، الذي يحوّل مشكلة كبيرة إلى مورد اقتصادي، كذلك عملنا على إنشاء نموذج ثلاثي الأبعاد للمدينة القديمة، يُستخدم في التخطيط واتخاذ القرار.

وأكد الأتاسي أن حمص ليست مجرد بنية تحتية، بل هي هوية وتاريخ، وعملنا على إعادة الاعتبار لهذه الهوية، سواء عبر تغيير أسماء المدارس والشوارع، أو دعم الفعاليات الثقافية، أو تطوير مشروع الهوية البصرية للمدينة، فنحن نريد أن يشعر أهل حمص أن مدينتهم تعود إليهم، ليس فقط عمرانيا بل ثقافياً أيضا.

وأكد أن إدارة المدينة حاولت إقامة علاقة مباشرة وشفافة مع المواطنين، عبر لقاء أسبوعي مفتوح مع المحافظ لاستقبال المواطنين، مشيراً إلى أن مدينة حمص اليوم ما زالت في مرحلة إدارة الأزمات، لكنها تمتلك مقومات كبيرة للتعافي، وخصوصيتها الاجتماعية، ووعي أهلها، وتنوعها، كلها عوامل يمكن أن تتحول إلى نقاط قوة، والتحدي الحقيقي هو الانتقال من إدارة الأزمة إلى بناء نموذج تنموي مستدام، وهذا ما نعمل عليه خطوة بخطوة.

معاون محافظ حمص فارس الأتاسي

نماذج لافتة من التعايش، مثل مبادرات متبادلة بين المسلمين والمسيحيين لإعادة تأهيل الأحياء ودور العبادة، ما عكس أن المجتمع الحمصي، رغم كل ما مرّ به، ما زال يمتلك قدرة عالية على التماسك.

وإلى جانب نشاطه المهني، عمل الأتاسي مع عدد من مراكز الأبحاث العربية والدولية، ما أتاح له مقاربة تجربة حمص ليس فقط من زاوية تنفيذية، بل من منظور تحليلي يربط بين السياق المحلي والتحولات الأوسع في نماذج الإدارة الحضرية في بيئات ما بعد النزاع.

الحكومة اليمنية تؤكد على أهمية الدفع بملف الأسرى والمحتجزين

عدن - «القدس العربي»:

أكّدت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، الأربعاء، على أهمية الدفع بملف الأسرى والمحتجزين، الذي يجري التشاور بشأنه في الوقت الراهن بين طرفي الصراع.

جاء ذلك، خلال لقاء رئيس مجلس الوزراء، شائع الزنداني، المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبرغ، الذي يزور عدن حاليًا في أول زيارة له لليمن خلال العام الجاري.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بنسختها التابعة للحكومة، أنه جرت «مناقشة مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية والتطورات الإقليمية وانعكاساتها على مسار الأزمة».

وطبقًا للوكالة الرسمية، فقد استعرض المبعوث الأممي «نتائج تحركاته الأخيرة، والمساعي المبذولة لإحياء العملية السياسية، بما في ذلك التقدم في ملف تبادل المحتجزين»، مؤكداً «استمرار الأمم المتحدة في جهودها الرامية إلى التوصل إلى حل شامل ومستدام للأزمة اليمنية».

وكان المبعوث الأممي قد وصل إلى عدن، الإثنين، «وذلك في إطار انخراطه المستمر في اليمن والمنطقة لدفع عملية سياسية بقيادة يمنية». والتقى خلال زيارته عددًا من المسؤولين في الحكومة.

ويمثل ملف الأسرى والمحتجزين في اليمن والناجم عن الحرب الراهنة أكثر الملفات تعقيدًا؛ لتعثر الطرفين في التوصل إلى اتفاق يغلق هذا الملف الإنساني، وينهي معاناة آلاف العائلات التي تنتظر لسنوات خروج ذويها من السجون.

ومنذ توقيع اتفاق ستوكهولم بين طرفي الصراع عام 2018، والذي نص على الافراج عن جميع الأسرى والمحتجزين وفقا لقاعدة (الكل مقابل الكل) لم يتم تنفيذ الاتفاق بحذافيره، وتم اللجوء إلى التفاوض على اتفاقات جزئية، وعقدت اللجنة الإشرافية على هذا الملف من الطرفين حتى الآن 11 جولة، وآخرها الجولة التي تستضيفها العاصمة الأردنية عمان، منذ الخامس من فبراير/ شباط الماضي، ولم يصدر عنها، حتى الآن، أي بيان، ولعلها أطول جولة تفاوض في هذا الملف.

وكانت الجولة العاشرة من المفاوضات في هذا الملف، والتي استضافتها العاصمة العمانية مسقط خلال الفترة 9–23 ديسمبر/ كانون الأول الماضي برئاسة مشتركة من المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبرغ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، قد انتهت إلى اتفاق نص على الافراج عن 1700 أسير للحوثيين و1200 أسير للحكومة، بمن فيهم السياسي محمد قحطان المعتقل لدى الحوثيين منذ عام 2015.

وطبقًا لما أعلنته جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) فإن اتفاق مسقط 2 يشمل «انتشال وتسليم الجثامين من كل الجبهات والمناطق من قبل كل الأطراف برعاية وإشراف الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر».

وجاء التوقيع على اتفاق جولة مسقط 2 بعد تعثر مفاوضات الجولتين الثامنة في عمّان والتاسعة في مسقط، وهو التعثر الذي جاء عقب النجاح الذي حققته الجولة السابعة في بيرن السويسرية، والتي انتهت بالتوقيع على صفقة تبادل شملت أكثر من 800 أسير.

ولم تنجح من الجولات السابقة سوى جولتين في الوصول إلى صفقة تبادل؛ الأولى كانت في عام 2020؛ وكان قوامها 1026 أسيرًا، والثانية في عام 2023، وكان قوامها نحو 800 أسير، بينما نجحت صفقات تبادل أخرى بوساطات قبلية، كما تم الإفراج عن أسرى بمبادرات من جانب واحد.

الجيش يعلن تحقيق مكاسب ميدانية

السودان: موجة نزوح متصاعدة في النيل الأزرق

الخرطوم - «القدس العربي» - من ميعاد مبارك:

في وقت تتصاعد العمليات العسكرية في إقليم النيل الأزرق جنوب شرقي السودان بين الجيش السوداني من جهة، وقوات «الدعم السريع» و«الحركة الشعبية – شمال» من جهة أخرى، تتفاقم الأوضاع الإنسانية وسط نزوح واسع للمدنيين.

وأعلن الجيش السوداني، عبر الفرقة الرابعة مشاة، أن قوات «العمل الخاص» تمكنت من تحقيق تقدم ميداني في منطقة «شيتيو» في إقليم النيل الأزرق، مؤكداً تكبيد قوات «الدعم السريع» و«الحركة الشعبية - شمال» خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، والاستيلاء على كميات من الأسلحة والذخائر.

وأشار إلى استمرار العمليات العسكرية لتأمين المنطقة وتعزيز السيطرة الميدانية.

وفي السياق ذاته، أفادت مصادر عسكرية بأن قوات الجيش نفذت عمليات تمشيط في مناطق جنوب الإقليم، في محور «سالي»، حيث قالت إنها تمكنت من دحر قوات «الدعم السريع» وإلحاق خسائر بها، مع التأكيد على استمرار العمليات لحسم القتال.

وفي ظل المعارك المتصاعدة، كشفت المنظمة الدولية للهجرة عن ارتفاع عدد النازحين من إقليم النيل الأزرق إلى نحو 020 "28 شخصاً (609 "5 أسرة) خلال الفترة من 11 يناير/ كانون الثاني إلى 2 أبريل/ نيسان الجاري، بزيادة بلغت 18% خلال عشرة أيام فقط مقارنة بإحصاءات سابقة.

وتركزت موجات النزوح في محليات باو والكرمك وقيسان، التي سجلت أعلى معدلات خروج للسكان، فيما توزع النازحون على عدة مناطق داخل الولاية، أبرزها الدمازين والروصيرص والتضامن وود الماحي.

وحسب بيانات المنظمة، لجأ نحو 87% من النازحين إلى مواقع تجمع غير رسمية، بينما استقر 9% في المدارس والمباني العامة، في حين استضافت الأسر المحلية نحو 5% منهم.

وحذرت غرفة طوارئ إقليم النيل الأزرق من تدهور متسارع في الأوضاع الإنسانية، خاصة في محافظة الكرمك، نتيجة تصاعد العمليات العسكرية وانخفاض مستويات الأمان.

وأوضحت أن آلاف الأسر نزحت في ظروف قاسية، تاركة منازلها وممتلكاتها، لتواجه نقصاً حاداً في الغذاء ومياه الشرب، إلى جانب اكتظاظ مراكز الإيواء وتراجع الخدمات الصحية، وارتفاع مخاطر انتشار الأمراض، خصوصاً بين الفئات الأكثر ضعفاً.

وأكدت الغرفة أن حجم الأزمة تجاوز قدرات الاستجابة المحلية، داعية إلى تدخل عاجل من المنظمات الوطنية والدولية لتوفير الاحتياجات الأساسية، بما يشمل الغذاء والمياه وخدمات الإيواء والرعاية الصحية والدعم النفسي.

ويأتي هذا التصعيد في ظل تحركات عسكرية متبادلة، حيث دفعت الحكومة السودانية بتعزيزات إلى مدينة الدمازين، عاصمة الإقليم، بينما تشير تقارير إلى تحشيد من جانب قوات «الدعم» في محيط المدينة.

وكانت قوات «الدعم السريع» قد أعلنت، خلال الفترة الماضية، سيطرتها على مدينة الكرمك الاستراتيجية قرب الحدود الإثيوبية، بالإضافة إلى مناطق في محافظة باو، ما يعكس أهمية الإقليم عسكرياً واقتصادياً، خاصة لارتباطه بمنشآت حيوية مثل خزان الروصيرص.

في الأثناء، يواصل الجيش تنفيذ غارات جوية باستخدام الطيران الحربي والطائرات المسيرة على مواقع تجمع الدعم السريع، وسط تحذيرات من أن استمرار العمليات العسكرية قد يؤدي إلى مزيد من التدهور في الأوضاع الإنسانية والأمنية.

عندما عبث نتنياهو بملف «الغاز الأردني» خلال الحرب

أردنيون يتظاهرون ضد اتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن فهم الحيثيات ولا الخلفيات التي دفعت حكومة اليمين الإسرائيلي على نحو مفاجئ الأسبوع الماضي، لإعلان استئناف ضخ كميات من الغاز من سواحل فلسطين المحتلة يحتاجها الأردن ومتفق عليها في الماضي، في توقيت كانت فيه حرب الصواريخ تستعر بين إيران والكيان قبل الوقت المؤقت لإطلاق النار ولمدة أسبوعين.

السيناريو المرجح أن الأردن تدخل بالضغط على الحكومة الإسرائيلية ولوح باستخدام بنود الغرامات في اتفاقية الغاز لإجبار الجانب الإسرائيلي على ضخ الكميات المطلوبة بقوة لإنتاج الكهرباء والإنارة في الأردن.

رغم ذلك، لا يستبعد مراقبون سياسيون وجود دور خلف الستائر لضغط أمريكي ولواشنطن في سياق إعادة ضخ الغاز للأردن بعدما اعتبر قرار إسرائيل بوقف ضخ الغاز بمثابة عقوبة تضغط على الأردن في توقيت حساس للغاية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن امتناع عمان عن تلبية مطلب بنيامين نتنياهو باستقباله وصد الباب في وجهه قد يكون من بين الأسباب أيضاً في خلفية متوترة جداً للاتصالات مع تل أبيب، وسط انطباع لا قرائن مباشرة عليه بأن «بقاء عمان قادرة على المواجهة»، وتجنب إضعافها خلال العملية العسكرية الحربية المعادية لإيران بقي دوماً من المعادلات التي تعاملت معها الإدارة الأمريكية ولكن بخجل، كما حصل مع دول الخليج.

قبل قطعه الغاز بذريعة «الحرب والوضع الأمني» أوقف نتنياهو كمية المياه الخاصة بالأردن، ما يوحي بأن العلاقة سيئة جداً بين الأردن وحكومة نتنياهو.

وثمة ما أفرزته حيثيات الحرب والتأزيم العسكري في الإقليم على مستوى حجم التدخل الأمريكي في حيثيات الأزمة بين عمان وتل أبيب.

وما يقدره المحلل السياسي الأمريكي الفلسطيني سنان شقديح، أن الملف الأردني في غاية الأهمية إزاء حيثيات وتفصيلات الاشتباك الأمريكي مع الإيرانيين، وأن على حكومة عمان تعزيز مصالحها والاستثمار جيداً في ذلك التموقع، خصوصاً في ظل «غياب الأصدقاء الخبراء» في المنطقة عن تركيبة الاجتهادات المرهقة التي تركب موجتها إدارة تقلق الجميع وتنتج الاضطراب في البيت الأبيض.

لسبب أو لآخر، يعتقد أن واشنطن بعد سلسلة الاستهدافات الصاروخية الإيرانية للأراضي الأردنية أيضاً، حرصت على التدخل لترطيب الأجواء قليلاً في محور «القطيعة بين عمان وتل أبيب».

واضح أن العودة لضخ الغاز لعمان، بتقدير شقديح، هي أداة قياس في هذا السياق؛ لأن الكثير على مستوى أوراق التحالفات الأمريكية في المنطقة ينبغي ترتيبه بعد الآن إذا ما عبرت مهلة الأسبوعين واستقرت «نهاية الحرب»، فيما الأردن، يشرح شقديح، في عمق معادلة أي ترتيبات في السلام والحرب.

ولم تعرف بعد حدود «أي تدخل أمريكي» في جزئية «ضخ الغاز مجددا» للأردن، لكن في المسار الاستراتيجي العميق، تزيد قناعة أوساط أردنية بأن اليمين الإسرائيلي يحول «اتفاقيات الغاز والمياه» مع الأردن إلى «لعبة ضغط سياسي في أوقات حرجة.

«ينبغي أن ينتهي ذلك ويتوقف»، هذا ما قاله مسؤول بارز في الحكومة عن ملف الطاقة يتابع «ألعاب نتنياهو ضد المملكة» ويصر على أن ضمان ضخ الغاز، خصوصاً في زمن الحرب والتصعيد العسكري، هو «مسؤولية» الجهة التي فرضت على الأردن توقيع اتفاقية الغاز؛ وهي الولايات المتحدة.

الغاز والمياه جزء من ممارسات إسرائيل الانتهازية والابتزازية، برأي المحلل العسكري نضال أبو زيد، الذي يصر على أن أهداف يمين تل أبيب واضحة، وهي الضغط على الأردن ومحاصرة مصالحه الاقتصادية والحيوية؛ لتحييده في تثبيت وقائع جديدة على الأرض في الأرض الفلسطينية المحتلة.

لذلك، السؤال مطروح بين نخب عمان الآن مع القناعة بالجواب: الغاز والمياه يحولهما طاقم نتنياهو المختل إلى «أدوات ضغط سياسي على المملكة» بدلاً من كونهما مشاريع استقرار تتبع اتفاقية وادي عربة.

الأسوأ أن ذلك حصل مؤخراً في ظرف حرب معقدة كان الأردن خلالها مستهدفاً بالصواريخ، وبقيت إسرائيل في الواقع العملياتي «مستفيدة» في النتيجة من قواعد الاشتباك الأردنية الدفاعية ضد النشاط الصاروخي الإيراني.

ومن يحاجج بعكس هذه القناعة ترفع في وجهه الأدلة: حكومة نتنياهو ومباشرة في اليوم الثاني لحرب الصواريخ مع إيران، أوقفت ضخ الغاز للأردن بذريعة أمنية.

لكن هذه الذريعة تبخرت، وتبين أنها «كذبة» في الأسبوع الرابع للحرب التي استعرت، فأعلنت تل أبيب استئناف ضخ الغاز للأردن.

يعني ذلك أن شيئاً ما حصل بعدما صدت عمان الباب في وجه نتنياهو، خصوصاً أن حكومته نشطت، بذريعة الحرب ذاتها في الأثناء، في اتجاه «تفكيك وتقويض الوصاية الأردنية» على القدس وأوقافها، في واقع موضوعي أغلق بموجبه المسجد الأقصى، ولم تقم الصلاة فيه لأكثر من 40 يوماً، وهو ما وصفه محمد خلايلة وزير الأوقاف الأردني قبل 4 أيام، بأنه «جريمة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً».

عملياً، قطع الغاز عن الأردن في توقيت حرب مع استئناف تصديره كان خطوة إسرائيلية في منتهى العداء للأردن.

باتت عمان اليوم تعرف ذلك، لا بل تدخله في مقاربات المطبخ السياسي وملف الأمن القومي الأمريكي تدخل لإعادة إنتاج جزئية ضخ الغاز خلال الحرب في الواقع، خشية من تأثير أي ضعف في بنية الطاقة وإنتاج الكهرباء الأردنية على استراتيجيته الولايات المتحدة العسكرية ضد إيران خصوصاً، وبقيت عمان طوال أسابيع الحرب «هدفاً لإيران».

في الواقع، عمان استهدفت بأكثر من 180 صاروخاً ومسيرة، ولا يوجد سبب لقصف صواريخ ضد الأراضي الأردنية إلا الجار الإسرائيلي السيئ، وطبيعة العلاقات الدفاعية بين عمان وواشنطن. وفيما برز أن واشنطن تعرف ذلك، بقيت تل أبيب في منطقة «التجاهل واللامبالاة»، لا بل قطعت الغاز واستمرت في لعبة ابتزازية ضد الأردن لكن في وقت حرب.

لذلك، يمكن فهم تركيز الأردن الشديد خلال الحرب ضد إيران على ضرورة ألا يستغل يمين إسرائيل الظروف لفرض وقائع على الأرض الفلسطينية.

ولذلك يبرز السؤال الأردني الأكثر إنتاجاً للقلق بعد ممارسة مبتذلة من جهة تل أبيب في ملف الغاز: نعرف يمين إسرائيل وما يفعله في وقت السلم والتفوق والسعي للهيمنة.. ما الذي سيفعله ضدنا وضد الشعب الفلسطيني في وقت حرب إقليمية؟

انتقادات بالجملة للحكومة المغربية: تصاعد الاحتقان الاجتماعي بين مطالب النقابات وضغوط الأحزاب

عمال مزارع يركبون عربة تجرها الخيول في ولاية القنيطرةفي المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

في سياق اقتصادي دولي متقلب، تعيش الساحة الاجتماعية بالمغرب على وقع توتر متزايد تعكسه مؤشرات الغلاء وارتفاع تكاليف المعيشة وتراجع القدرة الشرائية لفئات واسعة من المواطنين. وبين تصاعد الأصوات النقابية المنتقدة للسياسات الحكومية، وتحذيرات الأحزاب السياسية من تداعيات الوضع القائم، تتعقد معادلة التدبير العمومي في ظل رهانات الحفاظ على التوازنات المالية من جهة، والاستجابة للمطالب الاجتماعية الملحّة من جهة أخرى. وهو ما يضع الحكومة أمام اختبار حقيقي لإيجاد حلول ناجعة ومستدامة قادرة على امتصاص الاحتقان وإعادة الثقة.

في هذا الإطار، عبّرت نقابة «الاتحاد المغربي للشغل» عن استيائها العميق من استمرار الأزمة الاجتماعية والاقتصادية، معتبرة أن الوضع الراهن يتسم باحتقان غير مسبوق نتيجة الغلاء المهول للمعيشة والارتفاعات المتوالية لأسعار المواد الأساسية والخدمات. وانتقدت النقابة ما وصفته بـ«تحجج الحكومة» بالتقلبات الدولية لتبرير التدهور المستمر للقدرة الشرائية، محذّرة من تفشي ظاهرة «تجار الأزمات» الذين يستفيدون من اختلالات السوق وسلاسل التوريد، في ظل ضعف المراقبة وغياب الصرامة في تطبيق القوانين.

وطالبت الهيئة النقابية، في بيان لها، بإقرار قانون مالي تعديلي يواكب التحولات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة، إلى جانب إطلاق حوار اجتماعي جدي خلال جولة نيسان/أبريل، يستجيب لتطلعات الطبقة العاملة. وشددت على ضرورة الزيادة العامة في الأجور في مختلف القطاعات، بما يشمل الوظيفة العمومية والبلديات والمؤسسات العمومية والقطاع الخاص، مع الرفع من معاشات التقاعد وإقرار حد أدنى للمعاش لا يقل عن الحد الأدنى للأجر. كما دعت إلى مواصلة التخفيض الضريبي على الأجور وتنفيذ توحيد الحد الأدنى للأجر بين القطاعين الصناعي والفلاحي.

واختتم البيان بدعوة العمال المغاربة في كل القطاعات، إلى المزيد من التعبئة وجعل مناسبة فاتح أيار/مايو لهذه السنة محطة احتجاجية ضد الغلاء الفاحش وانتهاك الحقوق والحريات النقابية، دفاعا عن الكرامة والحقوق.

وفي جانب الأمن الغذائي، اقترحت النقابة حزمة من التدابير المستعجلة، من بينها الإلغاء الجزئي للضريبة على القيمة المضافة على المواد الأساسية، والتخفيض من رسوم الاستهلاك الداخلي، وتفعيل آلية تسقيف أسعار المحروقات وتحديد هوامش الربح، إلى جانب اتخاذ إجراءات زجرية صارمة ضد المضاربين والوسطاء. كما شددت على أهمية إقرار ضريبة تصاعدية على الثروة في إطار تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز التضامن بين الفئات.

وعلى المستوى الحقوقي، عبّرت النقابة عن رفضها لما وصفته باستمرار التضييق على العمل النقابي، مطالبة بتعليق العمل بالقانون التنظيمي للإضراب ومراجعته عبر حوار مسؤول، ومندد بحالات تسريح العمال وعدم تسليم وصولات الإيداع النقابي. كما أكدت رفضها تحميل الأجراء تبعات سوء تدبير صناديق التقاعد، داعية إلى إصلاحها وفق مقاربة عادلة ومنصفة تضمن استدامتها دون المساس بحقوق المنخرطين.

في السياق ذاته، سجّلت «المنظمة الديمقراطية للشغل» بدورها استمرار ما وصفته بنموذج تدبيري «تكنوقراطي جاف» يفتقر إلى البعد الاجتماعي، معتبرة أن السياسات المعتمدة ساهمت في تفاقم معدلات التضخم التي تجاوزت، وفق تقديراتها، 25 في المئة بالنسبة للمواد الأساسية، بالتوازي مع ارتفاع أسعار المحروقات بنسبة 30 في المئة. وأشارت إلى أن هذه التطورات أدت إلى تآكل الطبقة المتوسطة واتساع دائرة الهشاشة والفقر، بما يعمّق الفوارق الاجتماعية ويهدد التماسك المجتمعي.

وانتقدت المنظمة محدودية برامج التوظيف، معتبرة أن مبادرات مثل «أوراش» و«فرصة» لم ترق إلى مستوى التحديات، ولم تنجح في استيعاب البطالة المرتفعة، خاصة في صفوف الشباب وخريجي الجامعات. كما نبّهت إلى ما وصفته بتسليع الخدمات الاجتماعية، في ظل ارتفاع تكاليف العلاج وتحمل الأسر جزءا كبيرا منها، إلى جانب ما اعتبرته توجها نحو فتح قطاع الدواء لغير المهنيين، بما قد يهدد الأمن الصحي والدوائي للمواطنين.

وفي هذا السياق، دعت المنظمة إلى تبني إجراءات ملموسة، تشمل الزيادة في الأجور ومعاشات التقاعد وربطها بمستوى التضخم، وإرساء عدالة ضريبية حقيقية تستهدف الأرباح الكبرى والثروات، مع تخفيف العبء عن الأجراء والمقاولات الصغرى والمتوسطة. كما شددت على ضرورة محاربة الاحتكار وتسقيف هوامش الربح، ودعم المواد الأساسية، واستكمال ورش الحماية الاجتماعية، من خلال تعميم التأمين الإجباري عن المرض وتقليص مساهمة المواطنين في تكاليف العلاج.

من جانبه، حذّر حزب «التقدم والاشتراكية» من التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لاستمرار موجة الغلاء، مؤكدا أن الأوضاع الحالية أثقلت كاهل الأسر والمقاولات، وأسهمت في ارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات مقلقة. وانتقد الحزب ما اعتبره غياب إجراءات حكومية حازمة، معتبرا أن الاكتفاء بتبرير الوضع بالعوامل الخارجية لا يعفي من المسؤولية، داعيا إلى اتخاذ تدابير استثنائية مؤقتة، وأخرى هيكلية تعزز الطلب الداخلي والسيادة الاقتصادية.

واقترح الحزب، ضمن مخرجات مكتبه السياسي، تسقيف أسعار المحروقات وتحديد هوامش الربح، ورفع الضرائب على الشركات الكبرى المستفيدة من الاستيراد والتوزيع لتعويض خسائر الميزانية، إلى جانب تعزيز القدرات التخزينية ومحاربة المضاربات والاحتكار. كما دعا إلى تحسين علاقة الحكومة بالبرلمان، عبر احترام أدواره الرقابية والتشريعية والتفاعل الإيجابي مع مبادرات المعارضة.

في المقابل، أكدت الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» على أهمية اعتماد الشفافية والتواصل المسؤول مع المواطنين، خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية العالمية وانعكاساتها المحتملة على الاقتصاد المغربي. ودعت إلى تفعيل المراقبة الصارمة للأسواق، خصوصا فيما يتعلق بالمواد الغذائية والمحروقات، لضمان عدم استغلال الظرفية لتحقيق أرباح غير مشروعة.

كما شددت على ضرورة مراجعة آليات تحديد أسعار المحروقات، التي قد تفتح المجال لتفاهمات غير معلنة بين الفاعلين، مشيرة إلى وجود اختلالات في نقل تقلبات الأسعار الدولية إلى السوق الوطنية، حيث لا تنعكس الانخفاضات بنفس الوتيرة التي تُسجَّل بها الزيادات. واعتبرت أن إصلاح هذا القطاع يظل مدخلا أساسيا لحماية القدرة الشرائية للمواطنين.

«العفو الدولية» تدعو السلطات التونسية للتوقف عن «التوظيف السياسي» للقضاء والحد من استقلاليته

تونس – «القدس العربي»:

استنكرت منظمة العفو الدولية حكم السجن الصادر بحق رئيس جمعية القضاة التونسيين، أنس الحمادي، ودعت السلطات إلى التوقف عن «التوظيف السياسي» للقضاء والحد من استقلاليته.

وأصدرت محكمة تونسية، الإثنين، حكما يقضي بسجن الحمادي لمدة عام بتهمة «تعطيل حرية العمل»، ويتعلق الأمر بمشاركة الحمادي في احتجاجات ضد إعفاء 57 قاضيا عام 2022.

وأدانت منظمة العفو الدولية (مكتب تونس) الحكم الصادر بحق الحمادي، معتبرة أنه «حلقة جديدة في سياق متواصل من المضايقات والإجراءات الانتقامية التي تستهدف القضاة الذين عبّروا سلميًا عن رفضهم للمساس باستقلال القضاء ودافعوا عن سيادة القانون».

واعتبرت أن ملاحقة الحمادي «لم تكن سوى توظيف سياسي للقضاء من أجل معاقبته على مواقفه ودفاعه العلني عن استقلال السلطة القضائية».

كما حذرت مما اعتبرته «مسارا متصاعدا لاستهداف الأصوات القضائية المستقلة، وترهيب كل من يرفض إخضاع القضاء أو تحويله إلى أداة بيد السلطة».

ودعت السلطات التونسية إلى «إلغاء هذا الحكم فورًا، ووضع حد لجميع أشكال الهرسلة (التضييق) القضائية والتأديبية التي تستهدف أنس الحمادي وسائر القضاة بسبب مواقفهم المشروعة أو نشاطهم النقابي، واحترام حقهم، فرديًا وجماعيًا، في المشاركة في النقاش العام حول تنظيم القضاء وعمله واستقلاله، دون خوف من الانتقام».

كما دعت إلى «احترام استقلال القضاء والكف عن استخدام المؤسسات القضائية أداةً لتكميم الأفواه، ومعاقبة الأصوات الرافضة، وتفريغ العدالة من دورها في الرقابة والمساءلة».

وكانت جمعية القضاة التونسيين اعتبرت أن محاكمة الحمادي تمثل «حلقة أخرى من حلقات محاصرة العمل المدني وتجريمه رغم التزامات الدولة التونسية المترتبة عن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما تنذر بالتحضير لتتبعات (ملاحقات) تأديبية بعدها تستهدف رئيس الجمعية وحصانته».

رابطة حقوق الإنسان التونسية تحذر من تصاعد استهداف الحريات وتفاقم الأزمات الاجتماعية

تونس – «القدس العربي»:

حذرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان مما اعتبرته تصاعدا في استهداف الحريات العامة، وتفاقم الأزمات الاجتماعية، كما عبرت عن رفضها للتضييق على الجمعيات، وخالة مشروع القانون الذي يشترط موافقة الحكومة قبل حصولها على التمويل.

وقالت، في بيان على موقع فيسبوك: «تُؤكّد مختلف المستجدات الطارئة خلال الفترة القليلة الفائتة، استمرار الأزمة في البلاد على مختلف الأصعدة والمستويات؛ ففضلاً عن تعمّق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتردّي الوضع الحقوقي، يستمر بشكل ممنهج انتهاك الحقوق الأساسية وتواتر محاكمات الرأي والتضييق على العمل الجمعياتي وتغييب الحكم التشاركي».

وحذرت الرابطة من «تبعات استفحال الأزمة الاجتماعية والمتمثلة في التراجع المستمر للمقدرة الشرائية للمواطنين، وتدهور المنظومة الصحية العمومية، وفقدان الأدوية الأساسية الذي يمسّ بالحق في الصحة ويعرض حياة المواطنين للخطر، وعجز الصناديق الاجتماعية. وتسجّل الرابطة تواصل غياب مؤشرات حقيقية لتجاوز الأزمة التي تردّت فيها البلاد، كما تسجّل باستياء شديد ما تشهده الساحة السياسية في الأيام الأخيرة من إجراءات تمسّ جوهر دولة القانون».

وندد الرابطة بـ«تواصل التضييق على الحريات العامة والفردية، وما يشهده الفضاء العام من تراجع خطير لحرية التعبير والإعلام والتنظيم والتظاهر السلمي، وهوما يمثل خرقا واضحا للضمانات الدستورية لتونس والتزاماتها الدولية»، مستنكرة «ملاحقة نشطاء المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان، وتعتبرها ضرباً لأسس العمل المدني ومحاولة لإسكات الأصوات المستقلة والناقدة».

كما انتقدت «الإمعان في توظيف القضاء وبتواتر المحاكمات ذات الخلفية السياسية الواضحة، وكان آخرها محاكمة سنية الدهماني ورياض بن فضل والعميد شوقي الطبيب، والحكم الجائر في حق أنس الحمايدي رئيس جمعية القضاة، وإحالة أعضاء «هيئة تسيير قافلة الصمود» على التحقيق».

وحذرت أيضا من «تبعات التدهور المستمر للمقدرة الشرائية لعموم المواطنين؛ كما تجدد دعمها مختلف التحركات الاجتماعية الرامية إلى تحسين الأوضاع المادية والمهنية لمنظوريها، بما فيها تحرك نقابة التعليم الثانوي المطالبة بتفعيل اتفاقيات القطاع مع وزارة الإشراف ويفتح باب التفاوض وضمان الحق النقابي».

كما عبرت الرابطة عن «رفضها القاطع لمشروع القانون الرامي إلى إخضاع تمويل الجمعيات إلى موافقة مسبقة من الكتابة العامة للحكومة، وتعتبر ذلك مسعى جديدا للتضييق على عمل الجمعيات، ويفتح للسلطة التنفيذية الباب واسعا للتدخل السافر في توجهاتها ويفقدها استقلاليتها؛ هذا فضلا عن كونه يمثل تراجعا خطيرا عن مكاسب الثورة وروح مرسوم 88 المنظم للعمل الجمعياتي».

ودعت السلطات إلى «الإقلاع عن سياسة وضع اليد على الفضاء المدني والعمومي والتضييق على حرية الإعلام ووضع العراقيل في وجه نشاط مكونات المجتمع المدني»، مطالبة وزارة العدل بالتراجع عن منع وفود الرابطة من زيارة السجون والإصلاحيات.

كتلة التوافق في المجلس الأعلى للدولة الليبي تطالب الأمم المتحدة بلجنة تحقيق دولية في عقود الطاقة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

طالبت كتلة التوافق الوطني في المجلس الأعلى للدولة، أمس الأربعاء، الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بدعم إنشاء آلية تقصي حقائق فنية مستقلة بشأن عقود قطاع الطاقة في ليبيا، وذلك بالتنسيق مع السلطات القضائية الليبية، في خطوة تعكس تصاعد الجدل السياسي حول إدارة الثروة النفطية في البلاد في أعقاب تقارير أممية تحدثت عن شبهات فساد وتضارب مصالح في بعض التعاقدات المرتبطة بالقطاع النفطي. وجاءت هذه المطالبة في خطاب رسمي وجهته الكتلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، دعت فيه إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية تعمل بصورة فنية ومستقلة للتحقق من الملابسات المرتبطة بعقود الطاقة الليبية، وما أثير حولها من اتهامات تتعلق بإهدار المال العام أو تجاوز الأطر القانونية المنظمة لعمل القطاع النفطي في البلاد. وأكدت الكتلة في خطابها ضرورة تفعيل الآليات الدولية الخاصة بتتبع واسترداد الأموال المنهوبة الناتجة عن قضايا الفساد في قطاع الطاقة، مشيرة إلى أهمية تقديم دعم فني واستشاري للجهات القضائية والرقابية في ليبيا، وعلى رأسها مكتب النائب العام، بما يعزز قدرتها على مباشرة التحقيقات وملاحقة الأطراف المحلية والأجنبية التي قد تكون متورطة في هذه القضايا.

كما طالبت الكتلة بالإسراع في نشر التقرير النهائي لفريق الخبراء التابع للأمم المتحدة بشأن ليبيا، معتبرة أن إطلاع الرأي العام الليبي على نتائج التحقيقات والتقييمات الدولية يعد خطوة ضرورية لتعزيز الشفافية ومحاسبة المسؤولين عن أي تجاوزات محتملة في إدارة الموارد النفطية.

وقالت الكتلة إن هذه المطالب تأتي في ظل ما وصفته بتفشي شبهات فساد خطيرة داخل قطاع الطاقة الليبي، مشيرة إلى أن هذه الشبهات بلغت مستويات غير مسبوقة في تاريخ الاقتصاد الليبي، الأمر الذي يهدد، بحسب تعبيرها، مقدرات الشعب الليبي ويؤثر على استقرار الدولة ومؤسساتها.

واستند بيان الكتلة إلى ما ورد في مسودة تقرير فريق الخبراء المعني بليبيا التابع للأمم المتحدة، والتي تضمنت مؤشرات اعتبرتها الكتلة مقلقة بشأن إدارة بعض العقود النفطية وآليات تصدير الخام الليبي، داعية إلى التعامل مع هذه المؤشرات بجدية ومسؤولية من قبل السلطات الوطنية والمجتمع الدولي.

ومن أبرز ما تضمنته مسودة التقرير توصية بوقف أي تعاقدات مع شركة «أركنو» للنفط، إلى جانب حظر أي مدفوعات خارج الحسابات الرسمية للمؤسسة الوطنية للنفط في مصرف ليبيا الخارجي، مع التأكيد على أن المؤسسة الوطنية للنفط هي الجهة الوحيدة المخولة بتصدير وتسويق النفط الليبي وفق القوانين المعمول بها.

وأشار التقرير الأممي إلى أن الشركة، التي تأسست عام 2023 باعتبارها أول شركة نفط خاصة في ليبيا، لم تلتزم بدفع الضرائب المستحقة للدولة، كما لم تف بعدد من الالتزامات التعاقدية الأساسية، خصوصاً تلك المتعلقة بالاستثمارات المعلنة أو بالحدود المسموح بها لكميات التصدير.

وحسب ما ورد في مسودة التقرير، فقد جرى تعديل بعض بنود العقود المرتبطة بالشركة بصورة سمحت لها بتصدير كميات نفطية تتجاوز الحدود التعاقدية، وهو ما اعتبره الخبراء مثالاً على إضعاف الرقابة المؤسسية على قطاع النفط.

كما أشار التقرير إلى أن بعض عمليات بيع النفط تمت عبر شبكات من الوسطاء والتجار الدوليين، في حين جرت المفاوضات في بعض الحالات عبر تطبيقات مراسلة على وسائل التواصل الاجتماعي، قبل أن يُطلب من المشترين السفر إلى دبي لتوقيع العقود وفتح حسابات مصرفية في بنوك محددة، وهي آلية قال الخبراء إنها قد تسهم في إخفاء التحويلات المالية المرتبطة بهذه العمليات.

وفي سياق متصل، كانت حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة قد أعلنت في وقت سابق إنهاء عمل شركة «أركنو» النفطية وإلغاء الاتفاقية الموقعة بينها وبين شركة الخليج العربي للنفط، وذلك بعد تصاعد الجدل السياسي والشعبي حول طبيعة عقود الشركة وعلاقتها بإدارة الموارد النفطية في البلاد.

وبررت الحكومة قرارها آنذاك بعدم تمكن المؤسسة الوطنية للنفط من تقديم ما يثبت سلامة الإجراءات القانونية المتعلقة بالاتفاقية أو جدواها الاقتصادية، إضافة إلى الضغوط السياسية والإعلامية التي تصاعدت عقب تسريب أجزاء من تقرير فريق الخبراء الأممي. ويرى مراقبون أن مطالبة كتلة التوافق الوطني بتشكيل لجنة تحقيق دولية تعكس حجم القلق المتزايد داخل الأوساط السياسية الليبية بشأن إدارة قطاع الطاقة، الذي يمثل المصدر الرئيسي لإيرادات الدولة الليبية وأحد أهم عوامل التوازن الاقتصادي في البلاد.

ويشير هؤلاء إلى أن الجدل الدائر حول شركة «أركنو» لا يتعلق فقط بشبهة الفساد المالي، بل يعكس أيضاً الصراع الأوسع حول السيطرة على الموارد النفطية في ليبيا، في ظل استمرار الانقسام السياسي والمؤسسي بين شرق البلاد وغربها.

خمس سنوات سجنا نافذا لمحام مغربي طاعن في السن

الرباط – «القدس العربي»

أيدت محكمة الاستئناف في العاصمة المغربية أمس الأربعاء، الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى، والقاضي بسجن المحامي محمد زيان خمس سنوات سجنا نافذا.

وتوبع زيان (83 سنة) بتهمة تبديد أموال عمومية مخصصة للحزب المغربي الحر الذي كان يرأسه.

وأوردت صحيفة «الحياة اليومية» عن محمد زيان قوله في كلمته الأخيرة أمام هيئة الحكم بأن ضميره مرتاح، مؤكدا أنه لم يختلس فلسا واحدا من الدعم العمومي المقدم للحزب الذي كان يرأسه، على خلفية مشاركته في انتخابات 2015.

وأضاف أنه فيما يتعلق بمراقبة مالية الأحزاب وفحص حساباتها، فإن الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات، وليس هيئة المجلس، هو المخوّل له وحده إحالة الاختلالات الواردة على رئيس النيابة العامة.

وتابع أن المجلس الأعلى للحسابات، في تقريره السنوي لعام 2023 المتعلق بالانتخابات البلدية والجهوية، أشار إلى أن مساهمة الدولة بلغت 94.415,68 درهما، وهو رقم يوحي بالدقة، فيما حُدِّدت الأموال غير المستحقة في مليون و74 ألف درهم، وهي مبالغ يجب إرجاعها، وترتبط بنتائج التصويت عند بلوغ العتبة المحددة قانوناً في نسبة 3٪، وفق مرسوم حكومي صادر في هذا الشأن. وبخصوص الأموال المتعلقة بمساهمة الدولة، أكد أن الحزب قام بإرجاعها، أما الأموال غير المستحقة التي تُحتسب بناءً على النتائج المحققة في الانتخابات، فإن الحزب مُطالب بإرجاعها، ولا يمكن الحديث عن اختلاس، لأنها مبالغ غير مستحقة ويجب إرجاعها كاملة.

وتعود تفاصيل قضية المحامي ووزير حقوق الإنسان الأسبق محمد زيان إلى عام 2020، إثر ملاحقات قضائية حركتها وزارة الداخلية عقب انتقاداته العلنية لبعض مؤسسات الدولة. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر 2021، واجه زيان قائمة تضم 11 تهمة تتراوح بين إهانة موظفين عموميين والتشهير والتحرش الجنسي، وهي المتابعات التي أفضت في شباط/فبراير 2022 إلى حكم ابتدائي بالحبس ثلاث سنوات نافذة، أيدته محكمة الاستئناف في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته، ليبدأ مسار تنفيذ العقوبة.

وبالتوازي مع ذلك، أُدين زيان في ملف ثان يتعلق بتبديد أموال الدعم العمومي المخصص لـ«الحزب المغربي الحر» الذي كان يرأسه، حيث قضي في حقه ابتدائيا، في تموز/يوليو 2024، بخمس سنوات سجنا، قلصت استئنافيا في أيار/مايو 2025 إلى ثلاث سنوات نافذة.

إجراء فرضته مقاطعتها للانتخابات السابقة

أحزاب جزائرية تسابق الزمن لجمع التوقيعات اللازمة لتقديم قوائم في التشريعيات

الجزائر– «القدس العربي» :

فرض استدعاء الهيئة الناخبة في الجزائر استعداداً للانتخابات التشريعية المقررة في الثاني من تموز/ يوليو، على الأحزاب السياسية تحديات كبيرة، بالنظر لحاجة العديد منها لجمع التوقيعات اللازمة لإعداد القوائم، خاصة بالنسبة لتلك التي قاطعت الانتخابات السابقة سنة 2021.

وفور صدور مرسوم استدعاء الهيئة الناخبة يوم الأحد الماضي، شرعت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات في نشر سلسلة بيانات توضيحية مفصلة، تهدف إلى ضبط الإطار العام لمرحلة ما قبل الحملة، وتحديد شروط الترشح وكيفيات تشكيل القوائم، بما يعكس انطلاقاً فعلياً للأجواء الانتخابية.

وفي أبرز تلك الشروط، شدّدت السلطة على أن تشكيل القوائم يخضع لشروط ترتبط أساساً بالتمثيل السابق. فالأحزاب التي حققت نسبة تفوق 4 بالمائة من الأصوات في الانتخابات التشريعية الأخيرة، أو التي تتوفر على عشرة منتخبين على الأقل في الدائرة الانتخابية، يمكنها تقديم قوائم دون الحاجة إلى جمع التوقيعات.

بالمقابل، تُلزم الأحزاب التي لا تتوفر على هذه الشروط، أو تلك التي تشارك لأول مرة، بجمع عدد محدد من التوقيعات من الناخبين، يتناسب مع عدد المقاعد المطلوب شغلها. وهنا، يشترط قانون الانتخابات الحصول على 150 توقيعاً عن كل مقعد مطلوب شغله، وهو ما يتطلب جهداً كبيراً من قبل الأحزاب خاصة في الولايات الكبيرة. فمثلاً الجزائر العاصمة التي بها 31 مقعداً انتخابياً، يتعين على الحزب الراغب في تقديم قائمة جمع نحو 6 آلاف توقيع بإضافة المقاعد الاحتياطية المفروضة في كل قائمة.

وتوجد عدة أحزاب كبيرة نسبياً في هذه الحالة التي تتطلب جمع التوقيعات بسبب مقاطعتها للانتخابات السابقة. ومن أبرزها: جبهة القوى الاشتراكية، وحزب العمال، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وهي كلها أحزاب أعلنت مشاركتها. وستكون عملية جمع التوقيعات اختباراً لمدى قدرة هذه الأحزاب على التجنيد في الشارع، كما تشكل أيضاً تحدياً بالنسبة للإدارة لتفادي الإشكالات التي رافقت جمع استمارات الترشح والتصديق عليها في الانتخابات السابقة.

وفي السياق ذاته، نبهت السلطة إلى أن تشكيل التحالفات الحزبية لا يمكن أن يكون وسيلة لتجميع نسب الأصوات أو عدد المنتخبين من عدة أحزاب صغيرة من أجل بلوغ العتبة المطلوبة، مؤكدة أن كل حزب يُقيّم بشكل مستقل وفق نتائجه أو تمثيله الفعلي.

أما بالنسبة للقوائم الحرة، فقد أكدت السلطة أنها تخضع لنفس شرط جمع التوقيعات، حيث يتعين على أصحاب هذه القوائم دعم ملفاتهم بعدد من التوقيعات من الناخبين في كل دائرة انتخابية، مع تخفيض هذا العدد بالنسبة للدوائر الانتخابية في الخارج.

وفيما يخص شروط الترشح الفردية، فقد حددت السلطة مجموعة من المعايير الأساسية، من بينها أن يكون المترشح مسجلاً في القوائم الانتخابية، وأن يبلغ 25 سنة على الأقل يوم الاقتراع، وأن يتمتع بالجنسية الجزائرية، مع تسوية وضعيته تجاه الخدمة الوطنية والإدارة الضريبية. كما يشترط ألا يكون المترشح قد أدين في قضايا خطيرة دون رد اعتبار، وألا يكون مرتبطاً بأوساط المال المشبوه أو سبق له التأثير على نزاهة الانتخابات. كذلك يمنع الترشح لمن استوفى عهدتين برلمانيتين، أو لمن يشغل وظائف معينة دون احترام آجال الانسحاب القانوني.

وبخصوص تشكيل القوائم، ألزمت السلطة بضرورة احترام التوازنات، من خلال تضمين نسبة معتبرة من النساء لا تقل عن الثلث، إضافة إلى تخصيص نصف الترشيحات للشباب دون سن الأربعين، مع اشتراط مستوى تعليمي جامعي لجزء من المترشحين. كما يجب أن يتجاوز عدد المترشحين في القائمة عدد المقاعد المتنافس عليها بهامش محدد، لضمان تعويض الشغور المحتمل.

وأكد المصدر ذاته أن سحب ملفات الترشح متاح للراغبين في التقدم ضمن قوائم حزبية أو حرة، عبر مقرات المنسقين الولائيين أو الممثليات الدبلوماسية بالخارج، وفق الدوائر الانتخابية المعنية، وذلك طيلة أيام الأسبوع وفي أوقات محددة. كما أوضحت أنه بالنسبة للولايات المستحدثة، يتم سحب الملفات مؤقتاً من مقرات الولايات الأم إلى غاية استكمال التنصيب الإداري للهيئات المحلية.

وفيما يخص المواطنين المعنيين بالانتخاب، أعلنت السلطة عن فتح فترة مراجعة استثنائية للقوائم الانتخابية تمتد لعدة أيام خلال شهر أبريل، موجهة الدعوة لغير المسجلين أو الذين غيروا محل إقامتهم إلى تسوية وضعياتهم، سواء عبر اللجان البلدية أو من خلال المنصة الرقمية الخاصة بها. ويشمل هذا الإجراء أيضاً الجزائريين المقيمين بالخارج، عبر الممثليات الدبلوماسية والقنصلية.

وفي الجانب التشريعي، لم يتبق سوى استكمال مشروع قانون الدوائر الانتخابية الذي مرّ على الغرفة الأولى للبرلمان وأحيل على مجلس الأمة للتصويت عليه. ويقترح المشروع تقليص عدد مقاعد الجزائر العاصمة من 34 إلى 31 مقعداً، مقابل رفع تمثيل الجالية الجزائرية بالخارج من 8 إلى 12 مقعداً، فيما ستفقد ولاية وهران مقعداً واحداً ليستقر تمثيلها عند 16 مقعداً.

كما ينص المشروع على إدماج الولايات المستحدثة ضمن الخريطة الانتخابية، بمنحها مقعدين في المجلس الشعبي الوطني ومقعداً واحداً في مجلس الأمة، في إطار إعادة ضبط التمثيل وفق معايير الكثافة السكانية والتوازن الجغرافي. وسب النص، يصل العدد الإجمالي لمقاعد المجلس الشعبي الوطني إلى 407 مقاعد، موزعة بين مختلف الولايات والدوائر المحلية، في حين يبلغ عدد مقاعد مجلس الأمة 118 مقعداً، مع اعتماد مقعدين لغالبية الولايات ومقعد واحد لبعض الولايات الجديدة والدوائر الإدارية.

موريتانيا بين البلدين الجارين: زيارة رئيس وزرائها إلى الجزائر تتزامن مع استقبال الغزواني لوفد عسكري مغربي عالي المستوى

نواكشوط –«لقدس العربي»

من عبد الله مولود:

لم يفوت مراقبو الشأن المغاربي، التوقف أمام تزامن زيارة الوزير الأول الموريتاني للجزائر مع زيارة المفتش العام للقوات المسلحة المغربية الفريق أول محمد بريظ لنواكشوط ومقابلته السريعة للرئيس ولد الشيخ الغزواني، حيث طرحوا الأسئلة ونشروا التحليلات.

كما أدرج متابعو هذا الملف تزامن الحدثين ضمن صراع النفوذ الإقليمي وسياسة التوازن الوطني في قلب الساحل والصحراء في سياق إقليمي بالغ التعقيد، تتقاطع فيه رهانات الأمن والطاقة والنفوذ.

وقد عادت موريتانيا، وفقا لتحليلات خبراء محليين، لتحتل موقعاً محورياً في معادلات المغرب العربي والساحل، مع تصاعد لافت في وتيرة الحراك الدبلوماسي والعسكري على خطي الجزائر والمغرب.

ولم يعد هذا الحراك مجرد زيارات بروتوكولية متفرقة، بل بات يعكس ديناميات أعمق مرتبطة بإعادة تشكيل النفوذ في المنطقة، حيث تتحول نواكشوط تدريجياً إلى نقطة جذب استراتيجي للطرفين.

وقد تجسّد هذا المشهد بوضوح في التزامن اللافت بين زيارة الوزير الأول المختار ولد اجاي إلى الجزائر، واستقبال الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني في نواكشوط المفتش العام للقوات المسلحة الملكية المغربية الفريق أول محمد بريظ.

ويطرح هذا التزامن أكثر من علامة استفهام حول دلالاته: هل هو نتاج تخطيط موريتاني واع لإدارة التوازن بين شريكين متنافسين، أم أنه انعكاس مباشر لتسابق إقليمي محموم لاقتناص النفوذ في لحظة موريتانية حساسة؟

ونشر الجيش الموريتاني في خطوة تظهر الحفاوة الكاملة، صور ونشاطات الوفد العسكري المغربي بدءا بجلسة العمل بقيادة الأركان ومرورا باستقبال الرئيس الغزواني للوفد وانتهاء باجتماع عمل مع وزير الدفاع الموريتاني.

وفي الجزائر، لم تكن زيارة رئيس الوزراء الموريتاني زيارة عادية؛ فقد اشتمل وفده على ثمانية وزراء وعلى رئيس اتحاد أرباب العمل الموريتانيين وعدد كبير من الخبراء، كما أنها لم تكن مجرد محطة تقنية ضمن أعمال اللجنة العليا المشتركة، بل حملت أبعاداً سياسية واقتصادية تتجاوز الطابع الروتيني.

وسلّم الوزير الأول المختار ولد أجاي، رسالة من الرئيس الموريتاني إلى نظيره الجزائري عبد المجيد تبون، تضمنت تأكيداً على عمق العلاقات الثنائية وضرورة الدفع بها نحو آفاق أوسع، خاصة في ظل التحديات الراهنة.

وتركزت المباحثات على تفعيل مخرجات الدورة العشرين للجنة المشتركة، مع التأكيد على تسريع تنفيذ الاتفاقيات، لا سيما في مجالات الطاقة والبنية التحتية والتبادل التجاري.

وفي مقابل هذا الثقل السياسي والاقتصادي الجزائري، يتحرك المغرب وفق مقاربة مختلفة، ترتكز على تعزيز التعاون العسكري والأمني، وهو ما تعكسه زيارة الفريق أول محمد بريظ. فقد شملت الزيارة مباحثات معمقة مع قيادة الأركان العامة للجيوش الموريتانية، تم خلالها تقييم حصيلة التعاون العسكري خلال الفترة الماضية، وبحث سبل تطويره في مجالات التدريب والتنسيق العملياتي.

غير أن القراءة السياسية الأعمق تكشف أن الزيارة تأتي في ظرف اقتصادي دقيق، حيث تواجه موريتانيا ضغوطاً متزايدة بفعل ارتفاع أسعار الطاقة عالمياً، ومحدودية المخزون المحلي من المحروقات، وهو ما يجعل من ملف تأمين الإمدادات أولوية قصوى.

تمتلك صواريخ ومنصات إطلاق أكثر مما يعتقد الأمريكيون وحليفتهم

«إيكونومست»: هل أخطأت إسرائيل في تقديراتها لإمكانيات إيران الصاروخية والعسكرية؟

إيرانية ترفع علم بلادها وسط ساحة في طهران

لندن ـ «القدس العربي»:

تساءلت مجلة «إيكونومست» إن كانت حكومة بنيامين نتنياهو قد بالغت في تقدير الضرر الذي أحدثته غاراتها على مواقع إنتاج الصواريخ الإيرانية، فطهران لم تظهر أية إشارات عن نفاد مخزونها.

وأشارت المجلة إلى أن صواريخ إيران لم تتوقف حتى مع احتفالات اليهود في إسرائيل بعيد الفصح، حيث دوت في 1 نيسان/أبريل صفارات الإنذار مجددا في أرجاء المدن الرئيسية، محذرة من صواريخ قادمة من إيران.

وأطلق الإيرانيون ما لا يقل عن عشرة صواريخ في وقت واحد، في أكبر وابل صاروخي لهم منذ أربعة أسابيع. ووصل عدد الصواريخ بالمجمل إلى 20 صاروخا تم اعتراض معظمها، لكن قلة من الإسرائيليين توقعوا أن تستمر ترسانة الصواريخ الإيرانية كل هذه المدة.

معدل ثابت لإطلاق الصواريخ الإيرانية

وقالت المجلة إن نتنياهو أصر في الليلة السابقة على أن إسرائيل «تخنق» النظام الإيراني، قائلاً إنه بات «أضعف من أي وقت مضى»، وربما يُعذر الإسرائيليون لو تشككوا بكلامه، بخاصة أنه قال في نهاية حرب حزيران/ يونيو 2025 إن إسرائيل حققت «نصرا تاريخيا سيخلد لأجيال» في مواجهة «التهديدات الوجودية» لبرامج إيران النووية والصاروخية الباليستية. وبعد انتهاء الحرب في 2025 بفترة وجيزة، أفادت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بأن إيران استأنفت إنتاج صواريخها بوتيرة متسارعة.

وبعد تسعة أشهر، بما فيها أكثر من شهر من الضربات العنيفة على إيران، لا يزال الإسرائيليون يسارعون إلى البحث عن ملاجئ من الصواريخ الإيرانية. وقالت المجلة إن إيران أطلقت في اليوم الأول من الحرب حوالي 80 صاروخا في اتجاه إسرائيل. وقد انخفض العدد اليومي بشكل ملحوظ.

تفسيران للصمود الإيراني

ولكن منذ اليوم الرابع، ورغم الغارات الجوية الإسرائيلية والأمريكية المتواصلة، حافظت إيران على معدل إطلاق ثابت يتراوح بين 10 و20 صاروخا يوميا، معظمها صواريخ منفردة أو دفعات من صاروخين. ولا يزال معدل اعتراض إسرائيل لها مرتفعا، والخسائر والأضرار محدودة نسبياً.

لكن إيران لا تظهر أي مؤشر على نفاد صواريخها أو منصات الإطلاق. وتشير المجلة إلى أن هذا الوضع دفع محللين في إسرائيل والدول الغربية إلى تقديم تفسيرات مختلفة لصمود القدرات الصاروخية الإيرانية.

– التفسير الأول، يتعلق بتقليل التقييمات الأمنية الإسرائيلية والأمريكية من عدد الصواريخ التي أنتجتها إيران على مر السنين، وبالغت في الأعداد التي ادعت تدميرها، سواء في حرب حزيران/ يونيو الماضي أو في الأسابيع الأولى من الصراع الحالي.

– التفسير الثاني، وهو أمر لا يقل أهمية، يبدو أن إيران تمتلك منصات إطلاق أكثر مما يعتقد المراقبون الخارجيون، وكثير منها مموه على هيئة شاحنات مدنية.

وقد انتشرت هذه المنصات في جميع أنحاء إيران، التي تعادل مساحتها مساحة ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا مجتمعة. وقد أعيد تجهيز بعض الصواريخ برؤوس حربية أخف وزنا، أو بقنابل عنقودية صغيرة، حيث تلحق هذه الصواريخ أضرارا أقل إذا اخترقت الدفاعات الجوية وأصابت هدفا مباشراً، ولكن يمكن إطلاقها من مسافات أبعد في المحافظات الشرقية لإيران.

وتتمتع إسرائيل والولايات المتحدة بتغطية جوية أقل، ولا تستطيع طائراتهما التحليق لفترات طويلة في الشرق من إيران، مما يعقد عليهما تحديد مواقع منصات الإطلاق وتدميرها بسرعة. وتشير المجلة إلى مزاعم إسرائيل وعلى مدى الأسابيع القليلة الماضية أنها دمرت، على الأقل، ثلاثة أرباع منصات إطلاق الصواريخ الإيرانية.

ومع ذلك ووفقاً لتقييمات استخباراتية أمريكية حديثة، لا يزال نصفها سليماً. وشمل إحصاء إسرائيل منصات إطلاق كانت موجودة في «مدن صواريخ» تحت الأرض، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية والأمريكية مداخلها.

ويبدو أن إيران كانت مستعدة لهذا، فسارعت إلى إخلاء مداخل الكهوف، مما سمح بإخراج منصات الإطلاق.

وتكون منصات الإطلاق في أضعف حالاتها عندما تكون مكشوفة، أثناء استعدادها للإطلاق، ومباشرة بعد الإطلاق، إذ يكشف وميض النار أثناء إطلاقها موقعها للأقمار الصناعية والطائرات المقاتلة والطائرات المسيرة الجوالة.

وقد وفرت الظروف الجوية الغائمة بعض الحماية للمنصات، وأعمت على مكان الفرق الإيرانية العاملة على فتح «مدن الصواريخ»، وهذا قد يفسر الزيادة الكبيرة في عمليات الإطلاق في الأيام الأخيرة. وكان تدمير برنامج الصواريخ الإيراني، الذي بدأ في منتصف الثمانينيات مهمة بالغة الصعوبة.

استثمار كبير في الصواريخ الثقيلة

وعلى مدى أكثر من أربعة عقود، استثمرت إيران مليارات الدولارات ليس فقط في تطوير وتصنيع مجموعة من الصواريخ ذات المدى المتزايد، وأسطول من منصات الإطلاق وشبكة تحت الأرض من مستودعات الصواريخ، ولكن أيضا في تزويد الميليشيات التي ترعاها في جميع أنحاء المنطقة بالصواريخ والخبرات المتعلقة بإنتاجها.

وقد مكن هذا جماعات مثل «حزب الله» في لبنان وحماس في غزة والحوثيين في اليمن من بناء ترسانات صاروخية كبيرة خاصة بها. وقد انضم «حزب الله» إلى إيران في قصف إسرائيل خلال هذه الحرب. وكانت إسرائيل قد دمرت معظم مخازن الصواريخ الكبيرة للحزب في نهاية عام 2024، لكن الجيش الإسرائيلي يعتقد أنه لا يزال يمتلك أكثر من 10.000 صاروخ قصير المدى ولديه القدرة على ضرب أهداف على بعد يصل إلى 45 كيلومترا، وبضع مئات من الصواريخ متوسطة المدى يصل مداها إلى 200 كيلومتر.

ويرجح أن هذه الصواريخ استخدمت أيضاً، بناء على طلب إيران، لقصف قاعدة جوية بريطانية في قبرص. حتى الآن، لم يطلق الحوثيون سوى عدد قليل من الصواريخ على إسرائيل في هذه الحرب، لكن الإسرائيليين يعتقدون أن لديهم الكثير منها في الاحتياط.

مواصلة الإنتاج الحربي

وتضيف المجلة بأن قدرة إيران على مواصلة إطلاق الصواريخ أمر، ومواصلتها الإنتاج أمر آخر. ذلك أن الأمريكيين والإسرائيليين يعتقدون أنها لن تكون قادرة على استئناف إنتاج الصواريخ بمجرد انتهاء الحرب. فقد استهدفت مئات الضربات ليس فقط مصانع الصواريخ، بل أيضاً مراكز الأبحاث ومواقع إنتاج محركات الصواريخ والإلكترونيات وحتى مصانع الصلب التي يزعمون أنها تزود برنامج الصواريخ بالمواد اللازمة. ويعتقدون هذه المرة أن الأمر سيستغرق من إيران سنوات ومليارات الدولارات لإعادة بناء ترسانتها الصاروخية.

ويقول ضباط الجيش الإسرائيلي إنه حتى لو استمر الإيرانيون في إطلاق الصواريخ، فإن خططهم الأصلية لمحاولة إغراق أنظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية بوابل متكرر وكثيف من مئات الصواريخ لم تنجح. وعندما وضع الجيش الإسرائيلي سيناريوهات هذه الحرب، عرض على الحكومة احتمالات مرعبة لحدوث دمار واسع النطاق في المدن الكبرى وسقوط مئات، وربما آلاف الضحايا. ولم تعد إيران تمتلك ما يكفي من الصواريخ لمثل هذا الهجوم، وعدد الصواريخ التي اخترقت منظومة الدفاع الصاروخي قليل نسبياً، ولم تتسبب حتى الآن إلا في حوالي 20 قتيلا في إسرائيل والضفة الغربية المحتلة.

ومع ذلك، سيظل النظام الإيراني قادراً على استخدام قدراته الصاروخية رغم الخسائر الفادحة التي أصابته، كما أنه لم يظهر أي بوادر انهيار. فلديه القدرة على مواصلة ضرب العديد من الأهداف في إسرائيل ودول الخليج. وستلعب هذه القدرة دورا محورياً في إستراتيجية النظام.

وسط شكوك نائب الرئيس والعسكريين وقادة الاستخبارات الأمريكيين

«نيويورك تايمز»: الطريق إلى إيران ... كيف أقنع نتنياهو ترامب بـ«خطط تغيير نظام طهران»

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» في تحقيق حصري لها عن التفاصيل والحيثيات التي قادت الرئيس دونالد ترامب لشن حربه ضد إيران والتي وصلت ذروتها بالتهديد بمحو الحضارة الإيرانية ليلة الثلاثاء قبل أن يتراجع ويوافق على الهدنة مع إيران.

وقالت إن ترامب غلب في كل المناقشات في غرفة الوضع أو «سيتويشن روم» غرائزه على مظاهر القلق العميقة التي أبداها نائبه جيه دي فانس وتشاؤم القيادة العسكرية.

وأكد التحقيق الذي أجراه مراسلا البيت الأبيض جوناثان سوان وماغي هابرمان، على العامل الذي لعبه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في إقناع الرئيس. وأشارا إلى زيارة الأخير إلى البيت الأبيض قبل الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم 11 شباط/فبراير.

وتم إدخال نتنياهو دون مراسم رسمية وبعيداً عن أنظار الصحافيين، حيث اجتمع المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون أولاً في قاعة مجلس الوزراء، المجاورة للمكتب البيضاوي. ثم توجه نتنياهو إلى الطابق السفلي لحضور الحدث الرئيسي: عرض سري للغاية حول إيران للرئيس ترامب وفريقه في غرفة العمليات في البيت الأبيض، والتي نادراً ما تستخدم لعقد اجتماعات مباشرة مع قادة أجانب.

وجلس ترامب، ولكن ليس في مكانه المعتاد على رأس طاولة الاجتماعات المصنوعة من خشب المهوغاني، ولكن على أحد الجانبين، مواجهاً الشاشات الكبيرة المثبتة على طول الجدار. وجلس نتنياهو على الجانب الآخر، مقابل الرئيس مباشرة. وكان خلفه ديفيد بارنياع، مدير الموساد، بالإضافة إلى مسؤولين عسكريين إسرائيليين. وقد شكل اصطفافهم خلف نتنياهو صورة قائد حرب محاط بفريقه.

«غرفة الحرب»

ومن الجانب الامريكي حضرت سوزي وايلز، مديرة طاقم البيت الابيض ووزير الخارجية ومستشار الأمن القومي ماركو روبيو ووزير الدفاع بيت هيغسيث ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين إلى جانب مدير سي آي إيه، جون راتكليف وجارد كوشنر وستيف ويتكوف، مبعوثا ترامب للمحادثات مع إيران.

وكان عدد الحضور محدوداً لمنع التسريبات. وترك بقية الوزراء في الحكومة في الظلام، ولم يستطع نائب الرئيس فانس الحضور لأنه كان في أذربيجان، ولم يكن قادراً على تغيير برنامجه للحضور.

وكان العرض الذي سيقدمه نتنياهو خلال الساعة التالية حاسماً في دفع الولايات المتحدة وإسرائيل نحو صراع مسلح كبير في قلب إحدى أكثر مناطق العالم اضطراباً، وأدى ذلك إلى سلسلة من المناقشات داخل البيت الأبيض على مدى الأيام والأسابيع اللاحقة، والتي لم تنشر تفاصيلها سابقا ـ حيث درس ترامب خياراته ومخاطرها قبل إعطاء الضوء الأخضر للانضمام إلى إسرائيل في مهاجمة إيران.

وقد استخلص هذا السرد حول كيفية جر ترامب الولايات المتحدة إلى الحرب من تقارير لكتاب سيصدر قريباً بعنوان «تغيير النظام: داخل الرئاسة الإمبراطورية لدونالد ترامب». ويكشف كيف أبرزت المداولات داخل الإدارة غرائز الرئيس، والانقسامات في دائرته المقربة وطريقة إدارته للبيت الأبيض. ويعتمد على مقابلات مطولة أُجريت بشرط عدم الكشف عن هوية أصحابها.

ويبرز تقرير «نيويورك تايمز» مدى التوافق وعلى مدى الشهور الماضية بين التقدير المتشدد لترامب ولنتنياهو. وقد شكلت علاقتهما الوثيقة سمة بارزة خلال إدارتين رئاسيتين، وأثارت هذه الديناميكية، رغم ما شابها من توترات أحياناً انتقادات حادة وشكوكاً عميقة لدى كل من اليسار واليمين في السياسة الأمريكية.

وتظهر المقابلات كيف وافق في النهاية حتى أكثر أعضاء مجلس حرب ترامب تشككاً، باستثناء دي فانس، الشخصية الأكثر معارضةً للحرب الشاملة داخل البيت الأبيض، على غرائز الرئيس، بما في ذلك ثقته الكبيرة بأن الحرب ستكون سريعة وحاسمة. وفي غرفة الوضع، بذل نتنياهو في 11 شباط/فبراير جهدا كبيراً لإقناع ترامب، مؤكداً على أن إيران في وضع يسمح بتغيير النظام فيها ومعربا عن اعتقاده بأن مهمة أمريكية إسرائيلية مشتركة تستطيع إنجاز مهمة تدمير الجمهورية الإسلامية.

وفي واحدة من لحظات العرض، قدم نتنياهو لترامب مقاطع فيديو قصيرة تتضمن مجموعة من صور القادة الجدد المُحتملين الذين يمكنهم تولي زمام الأمور في البلاد في حال سقوط الحكومة المتشددة في إيران. وكان من بين هؤلاء رضا بهلوي، نجل شاه إيران الأخير المنفي والمقيم حالياً في واشنطن.

«مؤشرات نصر تام»

وعرض نتنياهو وفريقه ظروفاً إيرانية قدموها على أنها مؤشرات لتحقيق نصر تام مثل: إمكانية تدمير برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني في غضون أسابيع قليلة، مما يضعف النظام لدرجة تمنعه عن إغلاق مضيق هرمز. واستبعد نتنياهو وفريقه احتمال توجيه إيران ضربات ضد المصالح الأمريكية في الدول المجاورة وقالوا إن الفرص ضئيلة.

وقدم نتنياهو تقديرات قامت على معلومات جمعها الموساد بأن الاحتجاجات الشعبية داخل إيران ستعود مجددا. وأكد الجانب الإسرائيلي أنه وبدعم الموساد الذي يسهم في تأجيج أعمال الشغب والتمرد، فإن الظروف ستكون تامة للمعارضة الإيرانية للإطاحة بالنظام وبدعم حملة قصف جوية.

كما أثار الإسرائيليون احتمال عبور المقاتلين الأكراد الإيرانيين الحدود من العراق لفتح جبهة برية في الشمال الغربي، ما يزيد من الضغط على قوات النظام ويعجل من انهياره.

وقالت الصحيفة إن نتنياهو قدم عرضه بلهجة واثقة ونبرة رتيبة ولاقى عرضه استحساناً من أهم شخصية في القاعة، الرئيس الأمريكي. وقال ترامب «يبدو الأمر جيدا لي»، وأخذ نتنياهو رده على أنه ضوء أخضر لعملية أمريكية – إسرائيلية مشتركة.

ولم يكن نتنياهو الوحيد الذي خرج من الاجتماع بانطباع أن ترامب قد حسم أمره تقريبا. فقد لاحظ مستشارو الرئيس أنه كان متأثرا بشدة بما يمكن أن تقدمه أجهزة نتنياهو العسكرية والاستخباراتية، تماما كما كان الحال عندما تحدث الرجلان قبل حرب حزيران/يونيو 2025. وقد حاول نتنياهو تركيز أذهان الأمريكيين في زيارته تلك على التهديد الوجودي الذي يمثله المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، البالغ من العمر 86 عاماً. وعندما سأل آخرون في الغرفة رئيس الوزراء عن المخاطر المحتملة للعملية، أقر نتنياهو بوجودها، لكنه ركز على نقطة أساسية واحدة: من وجهة نظره، مخاطر التقاعس أكبر من مخاطر العمل. وأكد أن ثمن العمل سيزداد إذا ما تأخرت الضربة، مما أتاح لإيران مزيدا من الوقت لتسريع إنتاج صواريخها وإنشاء درع منيع حول برنامجها النووي. واقتنع جميع الحاضرين في القاعة بأن إيران قادرة على بناء مخزونها من الصواريخ والطائرات المسيرة بتكلفة أقل بكثير وبسرعة تفوق بكثير قدرة الولايات المتحدة على بناء وتوريد الصواريخ الاعتراضية باهظة الثمن لحماية المصالح الأمريكية وحلفائها في المنطقة.

وكان عرض نتنياهو بمثابة جهد جديد وعمل ليلي طارئ لأجهزة المخابرات الأمريكية للتأكد من صحة محتواه. وفي اليوم التالي، 12 شباط/فبراير، عرضت نتائج تحليل الاستخبارات الأمريكية في اجتماع آخر اقتصر على المسؤولين الأمريكيين في غرفة الوضع. وقبل وصول ترامب، اطلع اثنان من كبار مسؤولي الاستخبارات الدائرة المقربة من الرئيس على تفاصيل هذا التحليل.

ولدى مسؤولي الاستخبارات خبرة واسعة في القدرات العسكرية الإيرانية وعلى دراية تامة بالنظام الإيراني وعناصره الفاعلة. وقد قاموا بتقسيم عرض نتنياهو إلى أربعة أجزاء. أولها: اغتيال المرشد الأعلى وثانيها: إضعاف قدرة إيران على بسط نفوذها وتهديد جيرانها. ثالثها: انتفاضة شعبية داخل إيران. ورابعها: تغيير النظام، وتنصيب زعيم علماني لحكم البلاد. وخلص المسؤولون الأمريكيون إلى أن الهدفين الأولين قابلان للتحقيق بالاستخبارات والقوة العسكرية الأمريكية. ورأوا أن الجزء الثالث والرابع من عرض نتنياهو، اللذين تضمنا احتمال قيام الأكراد بغزو بري لإيران، منفصلان عن الواقع.

وعندما انضم ترامب إلى الاجتماع، أطلعه راتكليف على هذا التقييم. ووصف مدير «سي آي إيه» سيناريوهات رئيس الوزراء الإسرائيلي لتغيير النظام بكلمة واحدة: «مهزلة». وعند هذه النقطة، علق روبيو «بعبارات أخرى، هراء». وأضاف راتكليف أنه بالنظر إلى عدم القدرة على التنبؤ بالأحداث في أي نزاع، فإن تغيير النظام ممكن، لكن لا ينبغي اعتباره هدفاً قابلاً للتحقق. وتدخل آخرون، بمن فيهم فانس، العائد لتوه من أذربيجان، والذي أبدى بدوره شكوكاً قوية بشأن احتمالية تغيير النظام. وعندها التفت الرئيس إلى الجنرال كين وسأله: «جنرال، ما رأيك؟»، فأجاب: «سيدي، هذا، حسب خبرتي، إجراء تشغيلي معتاد لدى الإسرائيليين. إنهم يبالغون في وعودهم، وخططهم ليست دائمًا مدروسة جيداً، إنهم يعلمون أنهم في حاجة إلينا ولهذا السبب يبذلون قصارى جهدهم في الترويج لأنفسهم». وسرعان ما درس ترامب هذا التقييم. وقال إن تغيير النظام سيكون «مشكلتهم». لم يتضح ما إذا كان يشير إلى الإسرائيليين أم إلى الشعب الإيراني. لكن الخلاصة هي أن قراره بشأن خوض الحرب ضد إيران لن يتوقف على مدى إمكانية تحقيق الجزءين الثالث والرابع من عرض نتنياهو. فقد بدا أن ترامب لا يزال مهتمًا بإنجاز الجزء الأول والثاني: اغتيال آية الله وكبار قادة إيران وتفكيك الجيش الإيراني.

ومع ذلك أبدى كين حذراً في عرض آرائه للرئيس، وبينما كان فريق المستشارين الصغير المطلع على الخطط يتداول خلال الأيام التالية، شارك الجنرال كين مع ترامب وآخرين التقييم العسكري المقلق بأن حملة عسكرية واسعة النطاق ضد إيران ستستنزف بشكل كبير مخزون الأسلحة الأمريكية، بما في ذلك صواريخ الاعتراض، التي كان قل مخزونها بعد سنوات من دعم أوكرانيا وإسرائيل.ولم يكن لدى الجنرال كين طرقا سريعة لتجديد مخزونها. كما أشار كين إلى الصعوبة البالغة لتأمين مضيق هرمز ومخاطر إغلاقه من قبل إيران.

ترامب ونتنياهو

«فايننشال تايمز»: في الوقت الراهن تستطيع أمريكا وإيران الزعم بتحقيق النصر أما القضايا المهمة فمؤجلة

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب المعلق جدعون راخمان، مقالاً في صحيفة «فايننشال تايمز» قال فيه إن العالم تجنب المعركة النهائية أو «أرماغدون» في الوقت الحالي، وتستطيع إيران والولايات المتحدة الحديث عن انتصارات. وقال إن الكثيرين في الشرق الأوسط وأوروبا ذهبوا إلى فراشهم في قلق مما تعنيه تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمحو إيران عن خريطة العالم، وهل سترد إيران باستهداف منشآت النفط والمياه الرئيسية في الخليج؟

ومن هنا، سيكون الإعلان عن وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين مصدر ارتياح كبير، فقد انتهى خطر الحرب، على الأقل في الوقت الراهن. والسؤال الأهم الآن هو ما إذا كان وقف إطلاق النار مقدمة لإنهاء الصراع بشكل كامل، أم مجرد هدوء مؤقت قبل استئناف الأعمال العدائية؟

ويعتقد الكاتب أن هناك أسباباً وجيهة للأمل في أننا ندخل الآن مرحلة صنع السلام في هذا الصراع. ولدى ترامب والقيادة الإيرانية أسبابهما الخاصة في إنهاء القتال. فالرئيس الأمريكي لا يرغب في حرب طويلة الأمد ستضر بالاقتصاد وتقسم قاعدته السياسية. أما الإيرانيون، فيرغبون في وقف القصف. والأهم من ذلك، فكلا الجانبين يمكنه الادعاء بتحقيق نوع من النصر، لقد صمد النظام الإيراني وأثبت قدرته على المقاومة. ويستطيع ترامب الزعم أنه ألحق هزيمة ساحقة بالجيش الإيراني وأعاد فتح مضيق هرمز (بغض النظر عن حقيقة أنه لم يغلق إلا نتيجة للنزاع).

ومع ذلك، يرى الكاتب أن مفاوضات السلام التي ستنطلق الآن لا تزال تواجه قضايا بالغة الصعوبة والوقت المتاح لحلها ضيق جداً، وستكون قضية هرمز محورية في المحادثات. والمضيق مفتوح حالياً، لكن هل ستفرض إيران شروطاً لفتحه بشكل دائم؟ ومن الواضح أن الإيرانيين يأملون في فرض نوع من نظام الرسوم على هذا الممر البحري الذي يمر عبره 20% من صادرات النفط العالمية. فمن وجهة نظرهم، سيوفر لهم ذلك مصدر دخل هائلاً، فضلاً عن كونه وسيلة ضغط دائمة على جيرانهم ومستوردي النفط والغاز في العالم.

ولهذه الأسباب تحديداً، من غير المرجح أن تقبل الولايات المتحدة، بدعم من حلفائها الخليجيين، مساعي إيران لإقامة نقطة تحصيل رسوم على المضيق. لذا، سيتعين على إيران التراجع، أو التوصل إلى حل وسط غامض. وترتبط قضية مضيق هرمز أيضا بمطالب إيران بالتعويضات، إذ يدعي النظام أن البنية التحتية للبلاد قد تضررت بشدة ويريد تعويضاً. ومن المستبعد جداً أن توافق الولايات المتحدة على ذلك، لا سيما وأن دفعها تعويضات يعد اعترافاً بالخطأ.

كما ستسعى إيران للحصول على ضمانات تمنع استئناف الحرب متى شاءت الولايات المتحدة وإسرائيل. ومن المرجح أن يربط الأمريكيون والإسرائيليون أي ضمانات من هذا القبيل بسلوك إيران في عدد من القضايا، بما في ذلك مضيق هرمز وإعادة تسليحها ومصير برنامجها النووي.

وتطالب الولايات المتحدة بحظر دائم لتخصيب اليورانيوم الإيراني، كما أعربت عن قلقها البالغ حيال مكان وجود مخزون إيران الحالي من اليورانيوم عالي التخصيب، وهذه هي القضايا التي تعثرت بسببها جولات المفاوضات السابقة. ومن غير الواضح إن كانت أسابيع من الخلافات ستغير موقف أي من الطرفين. وسيكون تحديد هوية المشاركين في المفاوضات مهمة جدا. ففي العقود الماضية، لم تقتصر المفاوضات النووية مع إيران على الولايات المتحدة وإيران فحسب، بل شملت أيضا قوى أوروبية رئيسية وروسيا والصين. ويصعب تصور هذا التحالف الآن، إذ برزت جهات جديدة للتفاوض، حيث ستعقد جولات المفاوضات في إسلام آباد في باكستان.

وهناك تساؤلات تطرح من الجانبين الأمريكي والإيراني، حول هوية من يقود المفاوضات، فهل سيواصل ترامب الاعتماد كلياً على مفاوضيه المعتادين، المبعوث الخاص ستيف ويتكوف وصهره جاريد كوشنر، اللذين وجهت إليهما اتهامات بإفشال الجولة السابقة من المفاوضات؟ ومن سيتخذ القرارات المصيرية في طهران، في ظل مقتل العديد من قادة البلاد وغياب المرشد الأعلى الجديد بشكل ملحوظ؟ ويقول رخمان إنه لا يوجد ما يضمن إمكانية حل أي من هذه التساؤلات سريعاً. لكن، يتحدث العالم في الوقت الراهن عن تعزيز وقف إطلاق النار بدلا من المزيد من الموت والدمار.

حسام الدين محمد *

العقلانية العربية: مآلات غير عقلانية؟

أتذكر، في بداية مراهقتي، كتابا صادرا عن «دار دمشق» بعنوان «الماركسية: تفسير وتعريب» لإحسان مراش، وهو كاتب سوري ساهم في ترجمة أعمال لجورج لوكاش وغيره من المنظرين الماركسيين.

في أطروحته للتفسير والتعريب استشهد مراش بمقولة نسبها لكارل ماركس: «لقد كان العقل موجودا على الدوام، ولكن ليس دوما بشكل عقلاني».

مع إعلان نجاح الماركسية، أخيرا، في جعل العقل البشري، يفكر بشكل عقلاني، اجتهد مراش في كتابه على تقديم طرق لإخراج قارئه من صيغة التفكير بشكل غير عقلاني ممثلا بما اختزنه فكره من تقاليد الماضي، والدين، والأعراف الاجتماعية. باجتيازه تلك «المنطقة الحرجة» يتمكّن القارئ أخيرا من الخروج من إسار التفكير المثاليّ والدخول في مرحلة العقل.

لن تمرّ فترة طويلة على محاولة قلب الواقع على قدميه بعد أن كان واقفا على رأسه (كما كان يُقال في الأدبيات الماركسية)، عبر القطيعة مع الأفكار المثالية، المتمثلة بشكل رئيسي طبعا في المنظومات الدينية، حتى بدأت محاكمات «العقلانيين»، ونظرائهم في الصنعة، تتصدّع تحت ثقل الظواهر المعقّدة للسياسة والثقافة والاجتماع واشتباكاتها العجيبة.

الأنظمة التقدمية تلتهم التقدم!

على المستوى السياسي، تمثّلت أكبر المسائل الضاغطة على فكرة وصول التاريخ إلى ختامه العقلاني، عبر الماركسية بتكشّف وقائع الإبادة الفظيعة وأشكال القمع، الفائق في لاعقلانيته، كما جرى في عهدي الزعيمين السوفييتي والصينيّ ستالين وماو، ووجد صيغه المفجعة في ما فعله «الخمير الحمر» في كمبوديا، أو تحوّلها إلى نظم قمع متهافت على شكل ما حصل في رومانيا وألبانيا، وما حصل في بلداننا من خلافات دموية بين الشيوعيين على شاكلة ما جرى في اليمن الجنوبي، أو ما حصل من تغوّل الأنظمة «التقدمية» المدعومة من الاتحاد السوفييتي في صراعها مع الشيوعيين المحسوبين عليه، أو من قبيل تحالف الحزب الشيوعي اللبناني مع نظام صدام حسين في الوقت الذي كان فيه نظراؤهم الشيوعيون يعلّقون على كالليب التعذيب، وهلم جرا.

كان الأمر، على مستوى اشتباك الثقافة بالسياسة، أكثر تعقيدا بكثير، من قبيل تراكب مزاعم التقدّم والاشتراكية والعقلانية مع ممارسات طائفية وعنصرية وقومية، على شاكلة هجوم مظليات «سرايا دفاع» النظام «الاشتراكي التقدمي» في ثمانينيات القرن الماضي، على المحجّبات لزجهن في التقدم عبر خلع حجاباتهن، أو عبر رفع شعارات مهددة بالقمع تحت مسمّى الاشتراكية (مثل: لا حياة في هذا القطر إلا للتقدم والاشتراكية ـ حافظ الأسد)، أو عبر مواقف أيديولوجية مثيرة للجدل من قبيل تبرير الاصطفاف مع إسرائيل ضد الفلسطينيين، بدعوى أنها دولة يحكمها حزب اشتراكي المنزع، بينما تقود الفلسطينيين تنظيمات رجعية – إسلامية (كما فعل الماركسي التونسيّ العفيف الأخضر في القرن الماضي، قبل أن تصبح هذه الفكرة «ترندا» رائجا حاليا بين ماركسيين متقاعدين أو ليبراليين مستجدين).

عندما تحوّلت الماركسية إلى دين

في الفترة التي كان فيها الفكر «العقلاني» شديد الرواج، بالتزامن مع صعود كبير للفكر الشيوعي، فكك أحد الفاعلين النشيطين في الحركة الشيوعية، الفرنسي ريجيس دوبريه، مقولة ماركس عن تحوّل «الفكرة إلى قوة عندما تستولي على الجماهير»، معتبرا في كتابه «نقد العقل السياسي»، أنه ضمن «شروط القوة التي ينبغي أن تكتمل لفكرة من الأفكار كي تصبح هي نفسها قوة»، لا تنفصل البنى الفوقية عن التحتية، والمادة عن الفكر، ولا الشيء عن رمزه، ولا الواقع عن تصويره، ولا العمل عن القول. لاحظ دوبريه أيضا «الصلات الحميمة بين القدسي والدنيوي»، حيث «لا انفصال بين السحر والدين والأيديولوجيا»، وأن الإنسان يعود بشكل دائم إلى المعتقد الجماعي (الدين)، «لأنه لا يخرج منه»، وأن الأيديولوجيات الحديثة، وعلى رأسها الماركسية، هي «محاكاة للدين». مع تفكك الاتحاد السوفييتي، وانحسار الموجة الشيوعية سياسيا، شهد الغرب حراكات جديدة ضمن اليسار ضمت المدافعين عن البيئة، والمدافعين عن الأقليات الدينية والإثنية والجنسية، والمعادين لتغوّل الرأسمالية العالمية، ولمنظريها من الليبراليين الجدد الذين روجوا لتخلّي الدولة عن دعم الطبقات الفقيرة، ولتخفيف الضرائب على الشركات وكبار الأغنياء. أما في المنطقة العربية فشهدنا مآلات أخرى من قبيل تحوّل بعض المنظمات الشيوعية إلى كيانات وظيفية تتحالف مع الولايات المتحدة والغرب، على شاكلة ما فعل حزب العمال الكردستاني، أو إلى تحالفها مع دول معادية لأمريكا، كما جرى مع اليساريين المتحالفين مع إيران، فيما هاجر الكثيرون من العقلانيين من صفوف الشيوعيين المنحسرين إلى صفوف الليبراليين الرمزيين (كما يعرّفهم عالم الاجتماع الفلسطيني – السوري ساري حنفي)، الذين يتآثرون بمقتلة الفلسطينيين، لكنهم يدعمون النظام السوري السابق لبشار الأسد، أو يحتج الغربيون منهم على مظاهر احتجاج الطلاب في الجامعات الغربية على المقتلة الفلسطينية لأنها تفقد بعض الطلاب اليهود «الإحساس بالأمان»، لكنهم لا ينتقدون العنف الفعلي الجاري والذي تمثله الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة.

المتهم الرئيسي!

لم يقتصر هذا التحول، بعد انحسار الشيوعية سياسيا، على تبدّل التموضعات التنظيمية والتحالفات، بل شمل أيضا تبدلا في منطق التفسير نفسه. فبعدما كان الوعي، في الأدبيات الماركسية، نتاجا للبنى الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، برز في كثير من الكتابات العربية اللاحقة ميلٌ إلى قلب العلاقة: لم يعد التخلف والاستبداد والطائفية تُفهم بوصفها شروطا تنتج أنماطا مخصوصة من الوعي، بل غدا «العقل العربي»، أو «العقل الإسلامي» هو نفسه المتهم الرئيسي، وكأنه علة مستقلة تُفسّر الظواهر الاجتماعية بدل أن تكون، هي الأخرى، من نتائجها التاريخية. وهكذا انتقل بعض ورثة «العقلانية» من نقد المثالية إلى الوقوع في صورة محدثة منها، تستبدل مقولات البنية والطبقة والتاريخ بجوهر ذهني أو ثقافي يحمّل شعوبا كاملة مسؤولية علل صنعتها الدولة والاستعمار والاقتصاد السياسي والعنف المؤسسيّ بقدر لا يقل عن أي ميراث فكري أو ديني، وبذلك لم يعد النقد موجّها إلى الشروط التي تُنتج الوعي، بقدر ما صار موجّها إلى الوعي نفسه بوصفه أصل العطب، الأمر الذي يسهّل تحميل المجتمعات مسؤولية مآزق صنعتها أيضا أجهزة الدولة، والهياكل الريعية، والعنف، والتدخلات الخارجية، وأنظمة التعليم والتدين والتطييف.

وربما كان أكثر وجوه هذا التحول دلالة أن بعض من خرجوا من عباءة التفسير الماركسي لم يغادروا نزعتهم إلى «العلة الكلية»، بل استبدلوا موضوعها فقط. فبعدما كانت البنية الاجتماعية والاقتصادية هي التي تفسّر الوعي، صار «العقل العربي»، أو «العقل الإسلامي» هو الذي يفسّر المجتمع والدولة والتاريخ. ولم يكن ذلك مجرد انتقال من الشيوعية إلى الليبرالية، بل من اختزال إلى اختزال آخر: من حتمية مادية تُهمل الرمزي، إلى جوهرانية ثقافيّة تُهمل التاريخ. وتحمّل الوعي وحده وزر خراب شاركت في صنعه السلطة والعنف والاستعمار والريع والمؤسسات الحديثة نفسها. يزداد هذا التصور إشكالية حين يُفصل «العقل» عن شروط تشكّله نفسها، فيُعامل كما لو كان كيانا قائما بذاته، لا صلة له بتاريخ الجسد الذي يحمله، ولا بالبيئات التي تكيّف ضمنها. فالعقل، بهذا المعنى، ليس جوهرا معلقا خارج الزمن، بل وظيفة لدماغ تشكّل عبر مسارات طويلة من التكيف مع شروط البقاء، ثم أعيد تشكيله، خلال آلاف السنين الأخيرة، عبر اللغة، والدين، والتنظيم الاجتماعي، ومؤسسات السلطة والمعرفة.

ومن ثم، فإن ردّ الظواهر الاجتماعية إلى «عقل» مفترض، من دون النظر إلى الشروط التي أنتجته وتعيد إنتاجه، لا يختلف كثيرا عن ردّها سابقا إلى بنية اقتصادية مجردة: في الحالتين، يجري اقتطاع عنصر واحد من شبكة معقدة، وتحميله ما لا يحتمل من القدرة التفسيرية.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

كتاب جديد يحرّره رائف زريق: البيت كمجاز فلسفي وحدود المنفى

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يتناول كتاب جديد صادر باللغة العبرية الدلالات الفلسفية المتنوعة لمفهوم «البيت»، وللعلاقة الثنائية الملتبسة بينه وبين المنفى. والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات كتبها فلاسفة ومفكرون معاصرون، طلب من كل واحد منهم أن يختار فيلسوفا من تاريخ الفكر، وأن يقرأ عبره فكرة «البيت» فلسفيا، ثم يربط هذه القراءة بأسئلة الواقع الراهن كما يعاش اليوم.

يضم الكتاب مقاربات لأسماء كبرى في تاريخ الفلسفة والفكر النقدي، من بينها: هيغل، وهاينه، وولتر بنيامين، وجاك دريدا، وإدوارد سعيد، وجوديث بتلر. وقد صدر عن معهد «فان لير»، فيما يكتب مقدمته ويحرر مادته الأكاديمي والأستاذ الفلسطيني رائف زريق، الذي يجوب، في مقدمته الطويلة الكثيفة، حقول الفلسفة والأدب والفكر الديني والعلماني، قديمها وحديثها، بحثا عن المعاني المختلفة والمتناقضة أحيانا للبيت بوصفه «مجازا» مركزيا في الوعي الإنساني.

زريق، وهو أكاديمي فلسطيني من مدينة الناصرة داخل أراضي 48، لا يكتفي بدور «المحرر» الذي يجمع النصوص ويقدمها، بل يمنح الكتاب طبقة تفسيرية موازية عبر مقدمة تؤطر سؤال البيت/المنفى وتكشف توتراته. كما يخصص أحد فصوله لإدوارد سعيد بعنوان: «البيت. النقد. المنفى: تاملات في ارث إدوارد سعيد»، واضعا هذه الثلاثية في قلب الأسئلة التي تستدعيها الراهنية السياسية والأخلاقية اليوم.

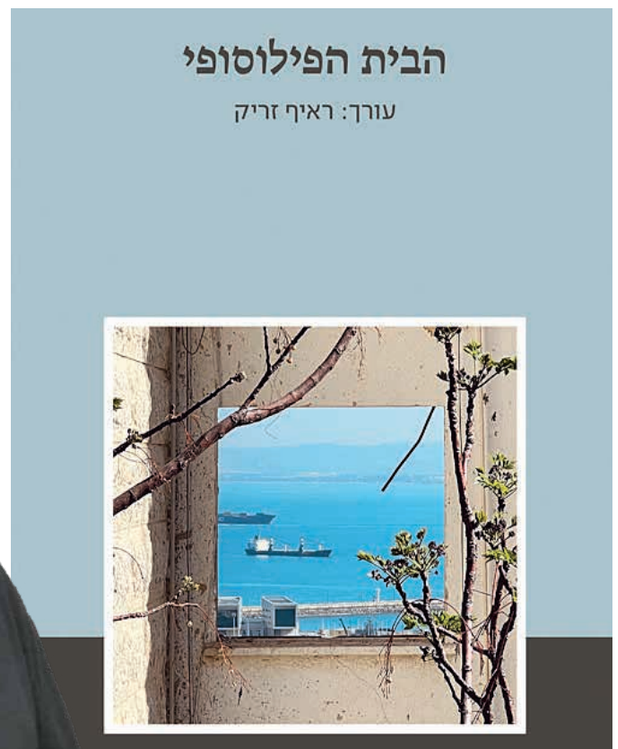

رائف زريق

من المعنى الرائج إلى المعنى المركب

في مقدمته، يتوقف رائف زريق عند المعاني المتداولة والعميقة لفكرة «البيت»: الشعور في البيت، المنفى، الغربة، الاغتراب. لكنه لا يكتفي بترديد الدلالات الشائعة، بل ينزع طبقاتها الرائجة، مسلطا الضوء، بروح ومصطلحات فلسفية، على طبقات أعمق: كيف يتشكل البيت كأمان نفسي واجتماعي؟ وكيف يتحول إلى هوية صلبة قد تفضي إلى الانغلاق؟ وكيف يصبح «المجاز» في لحظة تاريخية بعينها أشد قسوة من الواقع، حين يستعمل لتغطية الافتقاد المادي للسقف والمأوى؟

يحذر زريق، في هذا السياق، من الانغماس في الدلالات الرمزية للبيت على حساب دلالاته المادية المباشرة، كمن يذكر بأن الحديث الفلسفي عن البيت قد يبدو، لمن لا يملك بيتا من حجر وطين، أو لمن لا يملك «بيتا قوميا» يؤمن له حياة اجتماعية وثقافية، نوعا من الترف، بل حديثا إشكاليا «كمن يرش الملح على الجروح». ومن يقضي أيامه في غربة منقطعة عن السياق الاجتماعي، أو من يقضي أيامه بلا سقف يؤويه، فإن «كل الكلام الفلسفي النقدي عن اهمية المنفى كمساحة تتيح بعدا نقديا» لا يسعفه في غربته ولا يقيه برد الشتاء.

بهذا التحديد، يضع زريق القارئ أمام مفارقة أساسية: المجاز لا يلغى، لكنه يصبح محرجا إن لم يقترن بحقيقة مادية لا يمكن القفز فوقها.

الكلمات والبيت: معنى لا يعوض سقفا

ومع ذلك، لا ينتهي زريق إلى موقف عدمي من اللغة والمجاز. فهو يقر أولا أن الكلمات ليست بديلا لسقف يؤوي المرء، لكنه ينبه في الوقت ذاته إلى أن البشر، بصفتهم كائنات معنوية تسعى لفهم العالم عبر إسباغ المعنى على الواقع المادي، لا مفر لهم من طرح السؤال: ما معنى البيت؟ وما معنى المنفى؟ وكيف تعمل هذه الثنائية في تشكيل الذات والوعي؟

وعن هذه الثنائية يضيف زريق – وفقا لما ترده المقدمة – أن «المادية الفجة» ليست بديلا عن بحث الإنسان الدائم عن المعنى ودلالات البيت الرمزية. فكم من امرئ يعيش في وطنه بين أهله وتحت سقف بيته، لكنه يعيش مغتربا، مسلوبا، منزوعا، عاجزا، منفصلا عن ذاته وسياقه. ويؤكد أن «القبض على الواقع» نفسه لا يتم إلا مجازا، وأن محاولة البحث عن المعنى لا يمكن القفز عنها.

في هذه النقطة، يقدم زريق صياغة تتجاوز ثنائية «مجاز/ واقع» إلى تصور أكثر تركيبا: الواقع يحتاج اللغة كي يفهم، واللغة تفقد أخلاقيتها حين تتجاهل ثقل الواقع المادي.

ومن خلال غوص في التاريخ والأدب والثقافة، يشير زريق إلى سيطرة فكرة البيت بتجلياتها المختلفة – أو العودة إلى البيت – بوصفها توقا مستمرا وفكرة ناظمة في تاريخ الفلسفة منذ نشأتها.

تبدأ هذه الفكرة من الفلسفة اليونانية، وتمر بالفكر الديني الذي يرى الوجود البشري على الأرض «رحلة شاقة»، وأن البيت الحقيقي الوحيد هو في حياة أخرى بعد الممات حيث «الراحة الأبدية».

وفي التراث الأدبي والميثولوجي، تستعاد فكرة المنفى وتوق العودة إلى البيت في صور عديدة: من روايات الهجرة الأولى، إلى سرديات الرحلة الطويلة، وصولا إلى ملحمة الأوديسة، حيث تطرح مفاضلة بين «الخلود» و«الوطن»، فيختار الوطن على الأبدية في المنفى، كأن الإنسان – مهما اتسعت أمامه الإغراءات – يعود إلى حاجة جوهرية للانتماء.

أما في العصر الحديث، فيستذكر زريق أن الفيلسوف المجري الماركسي جورج لوكاتش يصف الفلسفة بأنها «حنين مستمر إلى البيت». ويقف عند هيغل الذي يتحدث في «فينومينولوجيا الروح» (ظاهراتية الروح) عن عودة الروح إلى البيت، بوصفها محاولة للتغلب على حالة الانفصال والاغتراب التي تعاني منها الذات البشرية في العصر الحديث. فالعودة هنا ليست رجوعا جغرافيا، بل مصالحة تلتئم فيها الجروح التي خلفها الاغتراب، ويغدو «البيت» استعارة لحميمية تشعر فيها الذات بأنها متصالحة مع نفسها ومع العالم.

البيت - الوطن بوصفه «منطقة آمنة»

في فصل آخر من القراءة، يتأمل زريق دلالات البيت كما تظهر في الأدب الحديث، مستذكرا تعريفا للشاعر الأمريكي روبرت فروست حين يتحدث عن البيت ويقصد الوطن بوصفه المكان الذي يكون الانتماء إليه بديهيا: لا يطلب من المرء أن يقدم عملا أو إنجازا كي يحظى به، ولا أن يثبت جدارة أو استحقاقا. وفق هذا المعنى، يصبح البيت انتماء فطريا لا يحتاج إلى وساطة، ولا إلى تبرير مستمر.

ويشير زريق إلى أن البيت القومي/ الوطني – بهذا المعنى – هو سياق يزود المرء بالمعنى «من دون وساطة الترجمة»، حيث تكتسب الأشياء دلالاتها بشكل مباشر، «تحت رادار الوعي»، مخاطبة البديهة. ومن هذا الباب يقرأ زريق أيضا عبارة يضعها برتولت بريشت على لسان أحد أبطاله في «دائرة الطباشير القفقازية» جوابا على سؤال: لماذا يحب الإنسان وطنه؟ لأنه «يرن الصوت فيه اوضح»، ولأن الأرض «تتحمل فيه اكثر دوس الخطى»، وفيه «السماء اصفى».

يستثمر زريق هذه الإشارات ليشرح معنى البيت بوصفه «منطقة آمنة»: مكان يسمح للمرء أن يتعثر ويسقط ثم يقف على رجليه، أن يخطئ من دون أن يقع في الهاوية، وأن يتعلم من الخطأ ويعود، لأن جزءا من «الأنا» موزع في الآخرين وفي الجماعة، بما يمكن الإنسان من لملمة أشلائه وإعادة صياغة نفسه.

وفي التفاتة لغوية دالة، يربط زريق بين «البيت» بوصفه مسكنا وبين «السكون»، مستدعيا ملاحظة للشاعر شوقي بزيع عن هذه الرابطة في العربية: فالبيت بهذا الوصف منطقة السكون والراحة والطمأنينة. ويذهب إلى ملاحظة أخرى: ليست صدفة أن العربية تربط بين بيت السكن وبيت الشعر، لإدراكها أن اللغة نفسها قد تكون «حيزا» يجد المرء فيه نفسه، كما يسكن الجسد البيت.

البيت كخوف من الحياة: الوجه المعاكس

لكن زريق لا يكتفي بتمجيد البيت، لأن هذا التمجيد – حين يتحول إلى مطلق – يولد معناه المضاد. فالركون والسكون قد يصبحان مصدر قلق؛ لأن السكون المطلق موت. ومن هنا، تستجلب فكرة البيت حاجة الذات للخروج: الخروج من المألوف إلى غير المألوف، ومن الحميمية إلى تجربة الغربة، من التكرار إلى المفاجأة، من الأمان إلى الترقب.

يطرح زريق أسئلة على نحو تأملي: أليست الحياة خروجا مستمرا من الحميمية؟ منذ الخروج من الرحم، إلى لحظة الدخول إلى المدرسة، ثم لحظة مغادرة الأبناء البيت تماما وانطلاقهم نحو المجهول. هل توجد حياة من دون الدخول في المجهول؟ من دون قدر من الاغتراب؟ ويجيب زريق بأن لا جواب واحدا، لكن هذه الأسئلة تكشف أن الإنسان تتنازعه نزعتان لا نزعة واحدة: نزعة الخروج ونزعة العودة، نزعة المغامرة ونزعة الأمان. والإيغال في أي منهما خطر على كيفية عيش الحياة.

المنفى كنقد للبيت والهوية

ضمن قراءة ثنائية البيت/ الوطن والمنفى، يرى زريق أن الحنين – على طبيعته الإنسانية – قد يخفي توقا إلى إيقاف الحركة؛ إلى سكون مفرط، إلى رضى عن الذات، إلى رغبة في التطابق بين الأنا وذاتها وبين الكلمات ومعانيها. في هذا التطابق، يصبح المختلف تهديدا، ويصبح الغريب خطرا، وقد يتحول البيت إلى ذريعة لإقصاء الآخر.

ومن هنا، يربط زريق هذه النزعة بفكرة الملكية الحصرية والهوية المتناسقة المنغلقة، محذرا من أن المبالغة في الإحساس بالبيت قد تفضي إلى فكر أصولي متزمت، مشغول بالنقاء والطهارة والعفة، وراغب في «حماية البيت» من أي «دنس»، بما يفتح الباب عمليا لسياسات الإقصاء وتبرير العنف.

العالم كبيت... والعالم كمنفى

في مقابل هذا الهوس بالملكية والهوية، يستحضر زريق قول الراهب هوغو سانت فكتور قبل نحو ألف عام: الإنسان في طفولته يعتاد مكانا واحدا ويشعر أنه بيته وأن العالم غريب؛ «وهذا هو الانسان الساذج». ثم يكبر، فيكتشف أن العالم مألوف وأن «كل العالم بيت لنا»؛ «وهذا هو الرجل القوي». لكن «كامل الحكمة» هو من يستوعب أن العالم كله «منفى واحد مستمر».

يمضي زريق في هذا الخط متقاطعا مع ما يراه لدى الناقد إريك أروباخ، ومع حضور هذه الفكرة عند إدوارد سعيد في كتاباته عن المنفى. فهذه الرؤية – كما يقرأها زريق – تحتفي بالمنفى ليس بوصفه مجدا رومانسيا، بل باعتباره طريقة لحدس الكون وتعبيرا عن طبيعة الوجود الإنساني: عدم ملكية الأشياء، والطابع العابر للحياة، والهامشية بوصفها شرطا لاستقامة النقد. ويمايز زريق بين تأسيس ديني لهذا الموقف لدى سانت فكتور، وتأسيس علماني لدى إدوارد سعيد، حيث يلتقي سعيد مع نقد كل فكر يبالغ في التمركز داخل البيت، ومع نقد كل فكر هوياتي يوغل في مديح الهوية.

درويش: «في كل وطن منفى وفي كل منفى بيت من الشعر»

يستطرد زريق في شرح فلسفة سعيد عبر فكرة أن الهوية في نهاية المطاف نوع من «الشعور في البيت»، أي شعور الأنا بالراحة المطلقة مع ذاتها. غير أن هذه الأنا – كما يلمح زريق عبر استحضار فرويد – ليست واحدة متجانسة، بل منقسمة ومتعددة، وداخل كل «أنا» انوات أخرى. وبالتالي، داخل كل بيت منفى، وداخل كل هوية مجموعة هويات متصارعة.

هنا يستعين زريق بمحمد درويش الذي كتب أكثر من مرة عن المنفى، وعن معنى السفر والعودة، مذكرا بأن السفر يفقد معناه إن لم تكن العودة ممكنة إلى مكان يختلف نوعيا عن بقية الأمكنة. ومن دون ذلك يصبح السفر تيها مستمرا يتساوى فيه الوراء والأمام، والذهاب والإياب، والخروج والدخول، بما يهدد بانهيار المعاني وخلخلة اللغة. ومن هذه الزاوية يفهم قول درويش: «في كل وطن منفى وفي كل منفى بيت من الشعر»، بوصفه محاولة لتأهيل المنفى بمعنى إنساني وجمالي، لا لتزيينه ولا لتبرير قسوته.

ويخلص زريق في النهاية إلى تنبيه أساسي: حتى من يمدح المنفى، عليه أن ينتبه إلى ضرورة وجود البيت شرطا أوليا لفهم المنفى. فمن دون البيت يفقد المنفى معناه، بوصفه نفيا للبيت، تماما كما لا يستقيم مفهوم السفر من دون مفهوم العودة.

البيت كذريعة لهدم بيوت الآخرين

ويشار في نهاية المادة إلى أن فصول الكتاب كتبت قبل حرب الإبادة على غزة، وإن كان نشره جاء بعد الحرب. ويشير محرره في ذيل المقدمة إلى الطريقة التي يمكن أن يتحول فيها خطاب «الدفاع عن البيت» إلى مبرر لهدم بيوت الآخرين وتشريدهم بالكامل وتحويلهم إلى لاجئين مرة أخرى، بلا بيت أو مأوى. وهي ملاحظة تعيد الكتاب من فضاء المجاز وحده إلى فضاء السياسة والأخلاق، وتضع السؤال الفلسفي في موضعه الحاد: متى يصبح البيت معنى، ومتى يغدو سلاحا؟

نوفيلا «أشواك حديقة تورينغ»: حيث يفشل الذكاء الاصطناعي

حسن داوود *

لم تقم علاقات بين المرأتين تالا وعلياء، الموظفتين في شركة واحدة. لم تكلم إحداهما الأخرى إلا أثناء مرورهما، ولم تخرجا معا لتناول القهوة حين يتيح ذلك دوامُ العمل. أعني أن شيئا بينهما لم يحدث ليتولّد منه سردٌ روائيّ. كما أنهما لم تقيما صلات، أو علاقات مع زملاء العمل، إذ اكتفت كل منهما بمجرّد التنافس الذي استدعاه التكوين الشخصي المختلف لكل منهما، وهما متطرّفتان في ذلك، كما لو أن إحداهما تكوّنت ضدّ الأخرى، أو اختارت أن تكون عكسها. وكان ينبغي لذلك أن تنقسم مادةُ الكتاب بالتساوي بينهما، أي ألا تغلب الواحدة منهما الأخرى، فتكون هي المتبنّاة من قِبَل الكاتبة.

تالا تؤثر الحياة الهادئة والانكفاء الموصل إلى إطفاء الرغبات الخاصة، والاندفاع لمساعدة الآخرين. أما علياء، فما يشغلها هو دوام سطوتها على من حولها، وقد وجدت في انضمام تالا إلى العمل في الشركة وازعا جديدا لتغذية تلك السطوة. لكنهما لم تتواجها إلا مرّة واحدة، حين ردّت تالا مدافعة عن نفسها ضد محاولة زميلتها الحطّ من شأنها، لم يحصل شيء بعد ذلك بينهما، إذ تحولت المواجهة إلى ما يشبه صراعا تخوضه كل منها ضد نفسها. لم تعودا امرأتين متنازعتين، بل تحولتا إلى أن تواجه كل منهما نفسها، راغبتين هكذا في أن تتحوّل كل منهما إلى ما هي عليه الأخرى، فتصير هذه تلك وتصير تلك هذه. علياء تسعى إلى إيلاء نفسها وسعادتها وتعاطفها مع الآخرين محل اهتمامها، وتالا تنتقل إلى تحقيق النجاح في العمل والسيطرة من خلاله.

وكان يعينهما في ذلك التبدّل، الذكاءُ الاصطناعي، الذي راح يوجّههما إلى غير ما كانتا عليه، واضعا إياهما في مجال تجاربه. هو الذي بلا مشاعر ولا خيارات خاصة، كان عادلا في قسمة اهتمامه عليهما بالتساوي، متحوّلا أثناء ذلك إلى شخصية ثالثة في الكتاب، خُصّصت لها فصول فيه. لكنه مثلهما في ذلك لجهة انفصاله عنهما، مبقيا الرواية في ما هو دون الحد الأدنى من اللقاءات، أو المصادمات، التي يتولّد منها السرد. هما، معه، تحولّتا إلى أن تكونا طرفين في دراسة حالة، كما في لغة الأبحاث الرائجة، بل إنه، لمزيد من إبعادهما عن أيّ خصوصية تميّزهما، أعطى لكل منهما رقما: (17–ي لتالا) و(18–ع لعلياء). أما موضوع حالتهما فمتابعة التغيرات الداخلية والخارجية، في حياة كل منهما، إن جرى وضع كل منهما في موضع الأخرى.

من الصفحات الأولى للنوفيلا يخطر للقارئ إمكان أن تكون المرأتان حالة واحدة، أي أن المرأتين المنفصلتين هنا تُكنّيان عن التنازع القائم في حياة امرأة واحدة.

كل من البشر، وليس النساء وحدهنّ، يتنازع فيه نوعا الحياة، وقد يبلغ ذلك حدّ الانفصام. وهذا ما قامت به الكاتبة بجعل بطلتيها تترك ما هي عليه لتصير المرأة الأخرى، وإذ بدأتا ذلك شعرت كل منهما بسهولة ذلك الانتقال إلى الطرف الآخر، فسعدت يارا بنجاحها في الانتقال إلى أن تكون مجيدة في عملها ومنظمة في باقي حياتها، وكذلك كان حال علياء التي عرفت أنه يمكن لها أن تكون محبّة ومتسامحة ومقبلة على الحياة.

لكن الذكاء الصطناعي لم يتأخر في الإعلان عما بدأ يطرأ على البيانات الخاصّة بكل من المرأتين، بالنسبة المئوية طبعا. لم تدم بهجة المرأتين بما أخذه إليهما ذلك التحول، فسريعا ما صارت تنبئ تلك البيانات عن اضطراب العناصر الحيوية لدى كلّ منهما، مثل أن تظهر في البيانات كلمات مثل القلق والتساؤل ثم الخوف والغرابة، ما سيوصلهما في النهاية إلى إقرار فشل كل منهما بالانقلاب الذي ذهبت إليه..

وقد حرصت الكاتبة على إبقاء لغتها خالصة من التعاطف مع مشاعر بطلتيها، إذ استبدلت ذلك بشمول تفاصيلها لتصل إلى ما هو جار في العالم، وصولا إلى سنة 2026 الحالية وما آلت إليه الحرب على غزة . لم تشأ أن تلوّن تجربتها بمسحة عاطفية من أي نوع، تاركة قارئها أقرب إلى إحدى التجارب من الأخرى، أي أنها لم تسع إلى الكشف عن إمكان تزوّد الذكاء الاصطناعي بحساسيات إنسانية، كما قرأنا وشاهدنا في أعمال سينمائية وأدبية. ولم يتوقّف قارئ النوفيلا عن التساؤل حول متابعته لمجريات سرد تقصّد ألا يضفي أيا من التفاصيل المتعلقة بمعاناة البشر وملاحقة ما يستجد على مصائرهم، وذلك على نحو ما تسعى الأعمال الروائية إلى فعله.

*نوفيلا رنا حايك «أشواك حديقة تورينغ» صدرت عن دار هاشيت– أنطوان في 125 صفحة سنة 2026.

* كاتب لبناني

في مسلسل «عين سحرية»: كيف نربي إنساناً بعد أن ينكسر العالم حوله؟

ضحى عبدالرؤوف الملّ *

كيف يمكن تربية طفلٍ بعدما يتصدّع عالمه من الداخل؟ هل يُعاد بناؤه بالصرامة والقوة، أم بالاحتواء والرعاية؟ ليست التربية في ظروف الانكسار مجرد تعليم "سلوك جيد" أو منع «سلوك سيئ»، بل محاولة ترميم روح تعرّضت لصدمة مبكرة. حين يفقد طفلٌ أمه، أو يفقد الأمانَ الذي كان يحيطُ به، أو يجد نفسه فجأة في عالم لا يفهمه، يصبح الخطأ الذي يرتكبه أكثر من «هفوة أخلاقية»: يصبح علامة على زلزال داخلي. عندها لا يعود السؤال تربوياً فحسب، بل نفسيّاً وفلسفيّاً وإنسانيّاً في آن: ماذا نفعل أمام طفلٍ يتصرف على نحو مؤلم لأنه يتألم؟

في هذا السياق يقدّم مسلسل «عين سحرية» للكاتب هشام هلال مشهداً لافتاً، عبر حوار بين الطبيب وشخصية عادل، يضع معضلة التربية بعد الفقد في مركز الضوء. يبدأ الطبيب بجملة تبدو بسيطة لكنها تحمل عمقاً كبيراً: «العنف هو أسهل حل بس أسوأ علاج». تختصر هذه العبارة جدلاً تربوياً طويلاً حول "فعالية" العنف وحدوده. فالعنف، لفظياً كان أو جسدياً، يمنح شعوراً سريعاً بالسيطرة، ويخلق وهماً بأن المشكلة انتهت: الطفل يخاف، يتراجع، ويتوقف للحظة. لكن ما لا يُرى في هذا التوقف هو أنه لا يعني شفاء الجرح الداخلي، بل قد يعني اتساعه. لذلك يصف الطبيب العنف بأنه «أسهل حل» لأنه لا يحتاج إلى فهمٍ ولا إلى صبر، لكنه في الوقت نفسه «أسوأ علاج» لأنه يعالج السطح ويترك الجذور تنمو في العتمة.

المهم في هذا الحوار أنه لا يضع "الخطأ" في خانة الإدانة، بل يحاول فهمه بوصفه رسالة. الطبيب لا ينظر إلى السرقة التي يقوم بها حسن بوصفها جريمة أخلاقية مكتملة، بل بوصفها سلوكاً يعلن حاجةً لم تُلبَّ. يقول بوضوح: «حسن ما بيسرقش عشان طمع، حسن بيعمل ده عشان يحس بالاهتمام». بهذه الجملة تنقلب المعادلة: الطفل لا يبحث عن الشيء المسروق بقدر ما يبحث عن لحظة "المرئية" التي ستأتي بعد الفعل. حين يشعر الإنسان – صغيراً كان أو كبيراً – أنه غير مرئي، قد يفعل أي شيء كي يُرى، حتى لو كان خطأ.

ثم تأتي نقطة التحول الأكثر إيلاماً: وفاة الأم. يصف الطبيب الأم بأنها كانت «الفرامل اللي لسه باقي عنده»، أي القوة التي تضبط اندفاعه وتمنحه الحد الأدنى من الاتزان. الأم في حياة الطفل ليست مجرد مصدر رعاية، بل إطار عاطفي ينظّم العالم كله. بوجودها يصبح العالم مفهوماً وآمناً؛ ومع غيابها يفقد الطفل بوصلته. هنا يتوقع الطبيب أن تتزايد أخطاء حسن بعد وفاة الأم، لا لأنه "صار أسوأ"، بل لأنه صار أكثر ضياعاً.

لكن التحليل يبلغ ذروته حين يشرح الطبيب أن الطفل قد يخطئ عمداً لا ليأخذ، بل ليختبر: «هتلاقيه بيغلط عشان يشوفك أنت كمان هتتخلى عنه، ولا هتستحمله زيها». يتحول الخطأ هنا إلى اختبار للحب. كأن الطفل يسأل سؤالاً صامتاً: هل سأظل محبوباً حتى عندما أخطئ؟ هل سيتركني من بقي معي كما تركني العالم؟ هذه الأسئلة لا تجيب عنها العقوبة وحدها؛ لأن القسوة قد تؤكد مخاوف الطفل بدلاً من تبديدها. فإذا كان يخشى الهجر، فإن الصرامة الجافة قد تبدو له دليلاً على أن "الترك" مسألة وقت.

في المقابل يمثل عادل صوت التجربة التقليدية في التربية: «اللي بيغلط لازم يتحاسب». هذه العبارة تعكس فلسفة شائعة ترى أن الإنسان يصبح منضبطاً بالصرامة. ويستند عادل إلى سيرته الشخصية: أخطأ وعوقب، ويعتقد أنه خرج «إنساناً جيداً». وليس في هذه الرؤية فراغٌ كامل؛ فكثير من المجتمعات ربت أبناءها على أن الشدة تصنع الانضباط، وأن التساهل يفتح الباب للفوضى.

غير أن الدراما تلتقط تناقضاً دقيقاً في كلام عادل نفسه حين يقول: «يمكن ما عنديش وقت أعرف إن كنت كويس ولا لأ». هذه الجملة الصغيرة تفتح باباً للتأمل في أثر التربية القائمة على القسوة: قد ينجح الإنسان ظاهرياً، لكنه يحمل داخله جروحاً لم تُفهم بعد، أو لم يسمح الزمن بأن تُسمّى. هنا لا يصبح السؤال: "هل نجحت الصرامة في منع الخطأ؟" بل: "ماذا فعلت بالإنسان من الداخل؟" الفرق بين المنهجين ليس في وجود الحدود أو غيابها، بل في مركز الاهتمام: هل نركّز على تعديل السلوك فقط، أم على ترميم الإنسان الذي ينتج السلوك؟

لهذا يؤكد الطبيب فكرة تبدو متناقضة لكنها في جوهرها شديدة الاتزان: «حاسبه بس بالحب». المحاسبة ضرورية لأن الطفل يحتاج إلى حدود واضحة، لكن الطريقة التي تُمارس بها المحاسبة هي ما يصنع الفارق. العقاب الذي يهين الطفل يزرع داخله العار، ويحوّل الخطأ إلى تعريفٍ للذات. أما المحاسبة التي تتم داخل علاقة آمنة فتعلم المسؤولية دون أن تحطم الثقة بالنفس. الطفل، في النهاية، يحتاج أن يعرف أن الخطأ مرفوض، لكنّه هو نفسه ليس مرفوضاً.

وفي حالة طفل فقد أمه، تصبح الحاجة الأولى قبل أي منهج هي الشعور بأن هناك من سيبقى. لذلك يقول الطبيب إن حسن يحتاج أن يشعر بأن عادل هو «الأمان والبيت اللي باقي له». هنا يصبح "البيت" ليس جدراناً، بل شخصاً. فكرة بسيطة لكنها ثقيلة: الطفل لا يبحث عن ضبط خارجي بقدر ما يبحث عن مرساة داخلية تمنعه من الانزلاق.

ومع أن عادل يبدو متشدداً، فإن الحوار يكشف أن قسوته المحتملة ليست وليدة قلة حب، بل وليدة خوف. يقول بصدق: «أنا خايف مرة يحصل كده وما كنش جنبه عشان ألحقه فيروح مني». هذا الخوف مفهوم؛ ففي كثير من الأحيان تكون الصرامة محاولة يائسة لحماية من نحب، أو محاولة لاستعادة السيطرة حين نفقد اليقين. لكن حماية الإنسان لا تعني دائماً السيطرة عليه. أحياناً تعني الوقوف إلى جانبه وهو يتعلم كيف يقف بنفسه. لذلك يقترح الطبيب على عادل أن يقترب من حسن لا بوصفه "تابعاً"، بل بوصفه «شريك مش تابع». إنها نقلة في شكل العلاقة: من سلطة إلى مشاركة، من أوامر إلى تواصل، من ضبط خارجي إلى بناء داخلي.

يمكن النظر إلى التربية في هذه الحالة بوصفها ترميماً لبيت قديم بعد زلزال. لا يكفي أن نعيد طلاء الجدران؛ يجب أن نفهم أين تصدعت الأساسات. إن حاولنا إصلاح البيت بالقوة فقط قد نزيد الشقوق اتساعاً، وإن تعاملنا معه بصبرٍ وفهم قد نعيد بناءه ليصبح أكثر صلابة مما كان. من هنا يعود السؤال المركزي: هل نعيد بناء الإنسان بالقوة أم بالاحتواء؟ ليست إجابة بنعم أو لا. الإنسان يحتاج الأمرين، لكن بترتيب مختلف: الاحتواء أولاً لأنه يمنح الأمان الذي يسمح بالتعلم، ثم الحدود التي تعطي للحياة شكلها ومعناها. الطفل الذي يشعر بأنه محبوب حتى عندما يخطئ يصبح أكثر قدرة على تصحيح خطئه؛ أما الطفل الذي يشعر أن الحب مشروط بالكمال فقد يتوقف عن المحاولة أصلاً.

وفي نهاية الحوار، حين يقول عادل للطبيب: «متشكر جدا يا دكتور.. تعبت معايا» ويرد الطبيب ببساطة: «ده شغلي»، تبدو الجملة عادية، لكنها تشير إلى تحول مهم: مجرد ذهاب عادل إلى الطبيب يعني أنه بدأ يشك في أن القوة وحدها قد لا تكون كافية، وأن المسؤولية ليست في كبح الطفل فقط، بل في فهمه.

تعود الدراما بنا، أخيراً، إلى سؤالها الأول: كيف نربي إنساناً بعد أن ينكسر العالم حوله؟ ربما لا يكون الجواب في الاختيار بين القوة والاحتواء، بل في إدراك أن الإنسان المكسور يحتاج أولاً إلى من يلتقطه من الأرض قبل أن يطالبه بالوقوف مستقيماً. فبالقوة قد يتعلم أن يخاف، وبالاحتواء يتعلم أن يعيش. وبالعقاب وحده قد يتعلم كيف يتجنب الخطأ، وبالحب يتعلم لماذا يجب أن يكون أفضل. وحين ينكسر العالم حول طفل، فإن أعظم ما يمكن أن نقدمه له ليس درساً في الطاعة، بل وعداً صامتاً بأننا سنبقى، وأن "البيت" الذي فقده لن يختفي تماماً، لأن هناك قلباً آخر سيحاول أن يعيد بناءه من جديد.

* كاتبة لبنانية

إلى أين يسير الذكاء الاصطناعي بذائقتنا الأدبية؟

أحمد شرقي *

في السنوات القليلة الماضية، كنا نتساءل، بوصفنا منتمين إلى الحقل الأدبي العربي، وفي ظل غزو الذكاء الاصطناعي لشتى المجالات، وتهديده لبعضها بالزوال.. هل باستطاعة هذا الوافد الجديد على عالمنا أن يُنتج أدبا؟

لكن سرعان ما تبخر هذا السؤال، بعدما قدمت برامج؛ مثل **Chatgpt** التابع لشركة **OpenAI**، و **Gemini** المطوَّر من قبل شركة **Google** ، و**Claude** التابع لشركة **Anthropic**، وغيرها، أجوبةً فاصلة.. نعم، يمكن أن يُنتج الذكاء الاصطناعي شعرا ونثرا ونقدا، يكفي – فقط – أن نعطيه أوامر (**prompt**) محددة وتوجيهات مركزة.

وقد أكد ذلك ما تداولته بعضُ وسائل الإعلام بخصوص فوز الكاتبة اليابانية ري كودان بإحدى الجوائز الأدبية المرموقة في بلادها، وتصريحها، عامَ 2024، بأنّها اعتمدت على روبوت المحادثة «شات جي بي تي»، وعربيا أيضا نُشرت بعض الروايات التي اعترف ناشروها بأنها مولّدة بالذكاء الاصطناعي، أو بتعاون معه بعد توجيهه طبعا.

لقد دفعني الفضول المعرفي إلى محاورة بعض هذه البرامج، ومحاولة (توليد) قصص قصيرة، وهو مجالُ إبداعي الأول، لأتوصل إلى أن هذه (الروبوتات) تنتج فعلا نصوصا، لكنْ هل لها قيمة جمالية؟ وهل يمكن تصنيفها ضمن جنس القصة القصيرة، الذي له مقوماتٌ تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية؛ مثل التكثيف والاقتصاد اللغوي ووحدة الانطباع؟

فهذه الخصائص الفنيةُ تحتاج إلى تمكنٍ وضبط للّغة، وتطويعها؛ للقدرة على اقتناص اللحظات العابرة، والتفاصيل الصغيرة، التي تترك دهشة وأثرا في المتلقي. لكنني أكادُ أجزم بأن ما يُنتجه الذكاء الاصطناعي – اليوم تحديدا، وهو في بداياته – لا يمتّ للقصة القصيرة بصلة؛ إذ يتعلق الأمر بجُمل إنشائية ركيكة، تعتمد لغةً تُذكّرنا ببعض الترجمات الرديئة من لغات أجنبية إلى اللغة العربية، وهو ما يرجع – ربما – إلى تصميم هذه الروبوتات لتتماشى – في الأساس – مع متطلّبات (الزبائن) ممّن يستخدمون اللغة الإنكليزية؛ ممّا يعطينا نصوصا عربية ضعيفة، ما قد يفطن إليه قارئ هاو، اعتاد على قراءة نصوص لمبدعين عرب، أمضوا في إنْتاجها ردحا غير يسير من الزمن كتابة وتنقيحا.

الأمر نفسه، وقفت عنده عندما طلبت من تلك البرامج تدقيقَ بعض النصوص لغويا، لأكتشف أنها عاجزة عن القيام بالمطلوب، بل إنها تعوض أحيانا الصواب بالخطأ لكنْ ماذا عن القُراء الجُدُد؟ ماذا عن الجيل الجديد حديثِ العهد بالقراءة، الذي سيصادف أعمالا قصصية عربية، منشورة ورقيا وإلكترونيا؟

ستتكوّن، من دون شك، لدى الجيل الجديد من قرّاء الأدب، صورة غير صحيحة عن معايير فن القصة القصيرة، في حال لم يبحث ويطّلع على كلاسيكيات رواد القصة؛ من أمثال: إدغار آلان بو، غي دي موباسّان، أنطوان تشيخوف.. وروائع رُوادها من الكتاب العرب؛ كزكريا تامر، يوسف إدريس، غسّان كنفاني، أحمد بوزفور، أنيس الرافعي.. وستترسّخ هذه الفكرة عن قصة «إنشائية» جديدة، في حال أقبل بعض الكتاب، هواة كانوا أو محترفين، على نشر كتب قصصية معتمِدة على الذكاء الاصطناعي، وتقديمها للقارئ العربي، من دون أدنى احترام للأمانة الأدبية.

إن الذوق الأدبي، بتعبير أرنولد بينيت **Arnold Bennett**، في كتابه «الذوق الأدبي.. كيف يتكون؟»، هو «الموهبة التي لا نظير لها من حيث الأناقة أو القوة في التأثير على المُرائين من أبناء العالم المتحضّر». ومما لا شك فيه أن هذا الذوق يختلف من زمن إلى آخر، ومن جيل إلى آخر؛ إذ عاشت علاقتنا مع اللغة والإبداع – وما زالت – تحولات مستمرة؛ نتيجة التغيرات التاريخية والاجتماعية، لكنْ ما ينتجه الذكاء الاصطناعي اليومَ، في النثر والقصة القصيرة تحديدا، بعيدٌ كل البعد عن القصة، لأن الفعل الفني والأدبي يصبح قائما على توجيه المبدع للذكاء الاصطناعي، وبالتالي يتحول الكاتب/القاص من منتج أوحد إلى مدير إبداعيّ، وهو ما قد يفضي بنا إلى خلخلة ماهية الأدب وجدواه.

قد أزعم، ختاما، من خلال تجربتي الشخصية المتواضعة، أن الذكاء الاصطناعي يولد حاليا قصصا متشابهة، لا يمكن عَدُّها فنا قصصيا، بقدْر ما يمكن تصنيفها ضمن خانة حكي جافّ أو ملخصات لقصص؛ لأن القصة القصيرة، والإبداع عموما، يشبه بصمات أصابع اليد.. لكل قاص دمغته وبصمته الخاصة، استنادا إلى مرجعياته الثقافية واللغوية وغيرها... ويرى أرنولد بينيت، في هذا السياق، أن «صانعي الأدب هم أولئك الأشخاص الذين شهدوا وشعروا بالمتعة الرائعة لهذا الكون، وأعظمهم هم ذوو الرؤية الأشمل، والإحساس الأقوى والأعمق»، وهو ما يتنافى مع ما ينتجه الذكاء الاصطناعي من «قصص قصيرة» رديئة ومصطَنَعة؛ فيسير بذائقتنا الأدبية إلى الهاوية، ضاربا عرض الحائط مقومات الأدب القصصي المتعارَف عليها منذ مئات السنين، ومتعارضا مع القيم الفنية والجمالية العامة، التي تتأسس على الإنتاج البشري، وعلى الأحاسيس الإنسانية.

يبدو أن التوظيف الأنسب للذكاء الاصطناعي أدبيا؛ هو أن نستفيد مما يوفره من الناحية التقنية من حيث التصميم والتنسيق.. لا أن نعتبره شريكا في صياغة النصوص، وننشرها على أنها نتاج مجهود شخصي، والأمر نفسه يسري على أشكال الكتابة الإبداعية الأخرى، وعلى البحث العلمي أيضا.

* كاتب من المغرب

رحيل الفنانة المصرية زينب السجيني: طفولة دائمة تلاحق ظلها

القاهرة ــ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«ما زلت أرسم بروح الطفلة التي كنتها، وما زالت تلك اللحظات الجميلة تسكنني، وما زلت أتذكر كثيرا من الشخصيات التي عايشتها، ولعبت معها في تلك المناطق القريبة من روحي وعقلي». زينب السجيني

برحيل الفنانة المصرية زينب السجيني، التي ولدت في 10 فبراير 1930 وتوفيت في 7 أبريل 2026، تطوى صفحة مهمة من تاريخ التشكيل المصري الحديث. فقد كانت من أبرز الفنانات المصريات اللواتي جمعن بين الموهبة الأكاديمية والوفاء للروح المصرية في الفن، من غير انسياق وراء صيغ تحديث زائفة أو تقليد سطحي لاتجاهات وافدة. وعلى امتداد مسيرة طويلة تجاوزت سبعة عقود، حافظت السجيني على عالمها البصري الخاص، المنحاز إلى الإنسان البسيط، وإلى الذاكرة الشعبية، وإلى جماليات المكان المصري في طبقاته العميقة.

نشأت زينب السجيني في القاهرة، وتوزعت طفولتها بين أحياء عريقة مثل الظاهر والحسين والأزهر والجمالية والنحاسين. وفي هذه البيئة تشكل وجدانها البصري، وتكونت علاقتها المبكرة بالمشهد الشعبي المصري، بما يحمله من عمارة وزخارف وطقوس وحياة يومية. وقد انعكس هذا كله على اختياراتها الأكاديمية اللاحقة، إذ درست القيم الزخرفية في التصوير المصري القديم، ثم واصلت انشغالها بالتراث البصري العربي والإسلامي في أبحاثها العليا، لتؤكد عبر دراستها أن الرسم والزخرفة في الحضارات القديمة لم يكونا مجرد عناصر تزيينية، بل كانا تعبيرا عن الحياة الاجتماعية والخيال الجمعي ونظام الرؤية إلى العالم.

وكان انتماؤها إلى عائلة فنية عاملا حاسما في تكوينها. فهي ابنة أسرة يرتبط اسمها بالفنان الكبير جمال السجيني، الذي كان له أثر واضح في توجيهها إلى دراسة الفن دراسة أكاديمية جادة، وفي تعميق إحساسها بالانتماء الوطني وبأهمية التعبير عن الناس العاديين والهامش الإنساني. ومع أنها اقتربت مبكرا من عالم النحت بحكم هذه الصلة، فإنها اختارت بوعي أن تمضي في طريق التصوير، مدركة أن لكل فنان مجاله الذي يستطيع أن يضيف إليه صوته الخاص من غير استعادة لظل الآخرين، مهما كانت مكانتهم.

درست السجيني في كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون الزخرفية، بجامعة حلوان، ونالت البكالوريوس عام 1956، ثم حصلت على بكالوريوس المعهد العالي للتربية الفنية عام 1957. وبعد ذلك واصلت مسارها البحثي والأكاديمي حتى نالت الدكتوراه في فلسفة التربية الفنية عام 1978، وتدرجت في العمل الجامعي إلى أن تولت رئاسة قسم التصميمات بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان، ثم صارت أستاذة متفرغة في القسم نفسه. وبذلك جمعت بين الإنتاج الفني والممارسة التعليمية، وأسهمت في تكوين أجيال جديدة من الفنانين والباحثين.

أما اختيارها لفن التصوير، فلم يكن مصادفة. فقد وجدت فيه المجال الأوسع للتعبير عن حساسيتها الفنية، وعن ميلها إلى التقاط التفاصيل الحميمة في حياة الناس. ومن خلال هذا الاختيار انفتحت على عالم الحارات والأحياء الشعبية، وعلى ألعاب الأطفال والعادات اليومية والمشاهد المألوفة التي كانت تراها مادة خصبة لبناء اللوحة. وقد اقترن هذا المسار أيضا بتأثرها بزوجها الفنان عبد الرحمن النشار، الذي شاركها الميل إلى الحس الشعبي، وشجعها على تعميق هذا المنحى في أعمالها. وهذا ما جعل لوحتها تنتمي إلى الواقع المصري لا بوصفه موضوعا خارجيا، بل بوصفه خبرة معاشة وذاكرة مستمرة.

ولم تكن السجيني بعيدة عن الأحداث الكبرى التي عاشتها مصر. فقد انعكست الصدمات الوطنية، ولا سيما هزيمة 1967، على عدد من أعمالها التي بدت فيها الشخصيات في حالات اختلال وانكسار وتشبث بالأرض، كأنها تواجه اقتلاعا رمزيا من الجذور. ثم استمر تفاعلها مع الشأن العام حتى السنوات الأخيرة، بما في ذلك ما بعد ثورة يناير 2011، حين ظهرت في أعمالها حالات ترقب وقلق وتوجس، عبر وجوه نسائية وطفولية تقف بين البراءة والدهشة واستشعار ما هو آت. ومن هنا لم يكن فنها سجلا زخرفيا للحياة اليومية فحسب، بل كان أيضا مرآة حساسة للقلق الجمعي والتحولات الاجتماعية.

وتبقى «فتيات السجيني» من العلامات الأوضح في تجربتها. فشخصياتها النسائية، على اختلاف الأعمار بين الطفولة وبدايات الأنوثة والأمومة، تحمل مزيجا خاصا من السكون الداخلي والقلق المكتوم. وتبدو هذه الشخصيات، في كثير من الأحيان، كأنها تنتمي إلى عائلة بصرية واحدة: أجساد نحيلة، وملامح مصرية شعبية، وشعر منفوش، ونظرات تفيض بالتأمل. غير أن هذا التشابه الظاهر لا يلغي التعدد النفسي داخل اللوحات، إذ تبدو كل شخصية حاملة لعالمها الخاص، ولأسئلتها ومخاوفها وأحلامها الصغيرة. ولهذا استطاعت السجيني أن تجعل من الفتاة المصرية الشعبية رمزا جماليا وإنسانيا، لا مجرد عنصر تشكيلي داخل المشهد.

وفي هذا العالم أيضا حضرت مفردات مثل العروسة والسمكة والمشربية والنافذة، لا كزينة فولكلورية، بل كامتداد لحكايات شعبية وطبقات رمزية ضاربة في الذاكرة. وقد منحت هذه العناصر لوحاتها طابعا يجمع بين البساطة والأسطرة، بين اليومي والحلمي، وبين التجربة الفردية والخيال الجمعي. وكانت السجيني شديدة الإيمان بأن الطفولة ليست مرحلة عابرة، بل مخزون دائم يغذي الرؤية الفنية، ولهذا بقيت شخصياتها مشدودة إلى عالم اللعب والاكتشاف الأول، وإلى البراءة التي لا تنفصل عن التوجس والرغبة في الحرية.

وعلى مستوى الحضور المؤسسي، أقامت زينب السجيني معارض خاصة داخل مصر وخارجها منذ عام 1961، وشاركت في معارض جماعية ودولية منذ عام 1957. كما حصدت عددا من الجوائز المهمة، من بينها جائزة التصوير الأولى من صالون القاهرة عام 1968 عن لوحة «مأساة القدس»، وجائزة التصوير الأولى في بينالي القاهرة الدولي الرابع عام 1994، إلى جانب جائزة الدولة التشجيعية في التصوير، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1980. وهذه الجوائز لا تختصر قيمتها الفنية، لكنها تشير إلى مدى حضورها في المشهد التشكيلي المصري والعربي عبر عقود طويلة.

رحلت زينب السجيني في 7 أبريل 2026 عن 96 عاما، تاركة إرثا فنيا وأكاديميا كبيرا. ومع رحيلها لا نفقد فنانة بارزة فقط، بل نفقد أيضا صوتا بصريا ظل مخلصا لفكرة أن الفن لا يكتمل إلا حين ينحاز إلى الإنسان، وإلى ذاكرته، وإلى قدرته على تحويل الهامش اليومي إلى جمال باق. وربما لهذا بدت عبارتها الأخيرة من أصدق ما يختصر مسيرتها كلها: «ما زلت أتعامل بشخصية هذه الطفلة، لم أدخل أي صراع في حياتي سوى مع اللوحة».

ميريل ستريب تهاجم ميلانيا ترامب بسبب ملابسها

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

شنت نجمة هوليوود ميريل ستريب هجوما على سيدة أمريكا الأولى ميلانيا ترامب، منتقدة اختياراتها لملابسها ووضع كلمات عليها تعني عدم اكتراثها بالقضايا الداخلية في الولايات المتحدة، إلى جانب التأكيد على أنها بممارساتها تهز استقرار النساء واستقلالهن.

وانتقدت النجمة في حديث لها عبر مجلة «فوغ» أزياء ميلانيا ترامب قبل أن تنتقد ما سمته «زعزعة استقرار» النساء في السلطة. وقالت: «أعتقد أن أقوى رسالة وجهتها السيدة الأولى الحالية كانت تلك التي ارتدتها في معطف كُتب عليه «أنا لا أهتم حقًا، هل تهتم أنت؟» عندما كانت في طريقها لزيارة الأطفال المهاجرين المحتجزين».

كما علقت ستريب على زي ميلانيا ترامب المثير للجدل الذي ارتدته في يونيو/حزيران 2018 وأوضحت: «كل الملابس تتعلق بالتعبير عن الذات، لكننا أيضاً نخضع لتوقعات تاريخية وسياسية أوسع نطاقاً».

وأضافت، في حديث يسبق عرض فيلمها الجديد أشعر بالذهول من اضطرار النساء في السلطة للظهور بأذرع مكشوفة على شاشة التلفزيون، بينما يرتدي الرجال قمصاناً وربطات عنق أو بدلات رسمية. هناك نوع من الاعتذار متأصل في النساء. عليهن إظهار ضعفهن، إنه تعويض «إن التقدم الذي أحرزته المرأة في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية هذا القرن كان له أثر مزعزع للاستقرار».

مهرجان سلا للارتجال المسرحي في المغرب يسدل الستار على فعالياته المتنوعة

مسرحية جار ومجرور

تكريم عبد المجيد فنيش

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

بمناسبة اليوم العالمي للمسرح، احتضنت مدينة سلا المجاورة للعاصمة المغربية الرباط، فعاليات الدورة الثانية لمهرجان سلا الوطني للارتجال المسرحي. هذه التظاهرة، التي نظمتها جمعية «أقنعة الضفتين للتربية والفنون» بالشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة، تحت شعار «المسرح لغة الشباب ومساحة للتعبير»، توزعت فعالياتها بين مجمع التنشيط الثقافي والفني سلا تابريكت ودار الشباب المدينة العتيقة.

وبحضور جمهور غفير ومجموعة من الفنانين والإعلاميين، افتتح المدير الفني الأستاذ محمد حمزة، الدورة بكلمة وسمها التحليل الوجداني والتنظيم الاستراتيجي الدقيق، حيث استحضر ارتباطه بالمدينة وطاقاتها قائلا: «قبل بضع سنوات، فتحت لي مدينة سلا العريقة ذراعيها، فاستقبلتني بدفء يتناغم مع روحي التواقة للجمال. وفي أزقتها المليئة بالتاريخ والحكايات، لمحت عيناي طاقات شبابية تفيض حيوية وحبا للمسرح. كان لزاما عليّ أن أمد يدي لأتقاسم معهم تجربتي المتواضعة، ولنبنيَ معا فضاء حرا تتجلى فيه أجمل احتمالات الإبداع».

ووضع مدير الدورة الحاضرين في قلب الرهان الحقيقي للمهرجان، مؤكدا أن هذه المحطة هي «اللحظة التأسيسية الحقيقية لهذه التظاهرة»، واللبنة القوية نحو «احترافية شاملة في الممارسة والتنظيم». ولم يقف عند هذا الحد، بل سطر الهدف الأسمى المتمثل في «خلق منصة حيوية لتمكين الشباب من التعبير عن ذواتهم ومعانقة شغفهم بأبي الفنون»، مشيرا إلى الإضافات النوعية لهذه الدورة من ورشات تكوينية متخصصة، ولقاء ماستر كلاس، ومباريات مهيكلة.

وكرم المهرجان المبدع المسرحي عبد المجيد فنيش، اعترافا بقامة فنية باسقة لا تتوقف عن ضخ دماء التجديد في شرايين المسرح والملحون، وإنسان نبيل ظل دوما سندا ومرجعا تنهل منه الأجيال. وقد التقط المحتفى به الدلالة العميقة لهذه اللحظة، معبّرا في كلمته عن بالغ تأثره وواصفا إياها بأنها «لحظة ذات طعم خاص ودلالات كبيرة». ولقد فكك الأستاذ فنيش بذكاء سيميولوجية هذا التكريم قائلا: «الجميل في الأمر أن هذا التكريم يأتي من جيل مسرحي فتي لم يكتب لي أن أشتغل معه، جيل في تجربته الثانية استعان بكفاءات من جيلين مسرحيين سابقين». إن هذا التصريح العميق يمثل توثيقا صريحا لنجاح المهرجان في خلق ذاك التلاحم العضوي بين خبرة الرواد وحماس الشباب، وكسر القطيعة بين الأجيال لضمان استمرارية الممارسة المسرحية بروح متجددة.

وبعد ذلك، عانق التكريم الإبداع عبر تقديم مسرحية «جار ومجرور» لمؤسسة مسرح الأفق بتارودانت. العرض من دراماتورجيا وإخراج المكرّم عبد المجيد فنيش، وتشخيص نخبة من الفنانين: رشيدة منار، فاطمة الزهراء بوراس، لمياء خربوش، محمد عزام، أحمد الحبابي، ومحمد حمزة. وقد استطاع العرض أن يخلق حالة من التفاعل الحي والدفء الإنساني، مبرزا تماسك الرؤية الإخراجية.

على صعيد آخر، تحولت فضاءات المهرجان إلى مختبرات حية، وتمحورت الدينامية التكوينية حول الشق الأكاديمي للارتجال المسرحي والاهتمام بالناشئة:

ورشات متخصصة في موضوع «الارتجال المسرحي»: تجسيدا لأهمية التخصص، تمت برمجة ورشتين تكوينيتين انصبتا حصريا على موضوع «الارتجال المسرحي»، وتكاملتا في المنهجية والأهداف.

كما شهد المهرجان تنظيم لقاء فني مفتوح استضاف الفنانة جليلة التلمسي، وتولى إدارته وتنشيطه مدير الدورة الأستاذ محمد حمزة. ارتكزت هندسة اللقاء على أربع محطات: التأسيس الأكاديمي، الركح المسرحي، سحر الفن السابع والسينما، ثم الدراما والتلفزيون. تحول اللقاء إلى مكاشفة حقيقية تقاسمت فيها الضيفة تحديات البدايات وعمق الالتزام، مما خلق شحنة إلهام عالية. وقد تعزز هذا التدفق الطاقي بالتحاق أطفال ورشة «الحكواتي الصغير» بأطوار اللقاء، في مشهد بليغ يجسد تلاحم الأجيال وتمرير مشعل الفن.

وأسدل الستار بمجمع تابريكت في أمسية استثنائية بلغت فيها الحركية المسرحية ذروتها عبر المباراة النهائية التي جمعت فريقي القنيطرة وأكادير. تخللت الأمسية وصلات غنائية تراثية لفرقة الفنان مصطفى فرحي، أعقبها الإعلان عن النتائج النهائية.

«خلي بالك من نفسك» يعيد ياسمين عبد العزيز إلى السينما

القاهرة – «القدس العربي»:

تعود النجمة المصرية ياسمين عبد العزيز مجددا إلى منافسات السينما في موسم عيد الأضحى المقبل، من خلال فيلم «خلي بالك من نفسك»، الذي يجمعها بالنجم أحمد السقا، وذلك بعد غيابها 8 سنوات، منذ أن قدمت فيلم «الأبلة طم طم» عام 2018.

يشاركها في الفيلم كل من: أحمد السقا، محمد رضوان، مصطفى أبو سريع، وهو من تأليف شريف الليثي، إخراج معتز التوني، إنتاج «سينرجي بلس».

يذكر أن آخر أعمال النجمة السينمائية عرض عام 2018، وشاركها البطولة: بيومي فؤاد وحمدي الميرغني، محمد محمود، ومصطفى أبو سريع، وكان من تأليف أيمن وتار، وإخراج علي إدريس.

مؤسسة الدوحة للأفلام تطلق ورشة لكتابة السيناريو بالإنكليزية

الدوحة – «القدس العربي»:

أطلقت مؤسسة الدوحة للأفلام ورشة تدريبية جديدة تبدأ في أغسطس/آب المقبل بعنوان «أساسيات كتابة السيناريو»، تستهدف المبتدئين الراغبين في دخول عالم الكتابة السينمائية، وذلك ضمن جهودها المستمرة لدعم المواهب وتطوير المهارات الإبداعية في مجال صناعة الأفلام.

وتهدف الورشة إلى تعريف المشاركين بالمبادئ الأساسية لكتابة السيناريو، من خلال التعمق في ما يُعرف بـ«هندسة السيناريو»، والتي تشمل عناصر السرد القصصي، وتقنيات الكتابة، والسرد غير اللفظي، إلى جانب تطوير الشخصيات.

كما تتناول الورشة جانب «تنسيق السيناريو»، بما يتضمن القواعد البصرية واستخدام البرامج المتخصصة.

وتُقدَّم الورشة عبر الإنترنت باللغة الإنكليزية، في إطار تفاعلي يجمع بين المحاضرات النظرية والتمارين التطبيقية والمناقشات الجماعية، بما يتيح للمشاركين تكوين فهم شامل ومتوازن لأسس كتابة السيناريو.

ومن المقرر أن يعمل كل مشارك على إنتاج مشهد واحد على الأقل ضمن مشروعه الخاص خلال فترة التدريب.

كما تتيح المؤسسة للمقيمين في قطر فرصة مميزة لمواصلة تطوير مشاريعهم.

المخرج أصغر فرهادي يطالب فناني العالم رفع أصواتهم من أجل إيران

■ برلين – د ب أ: دعا المخرج الإيراني الشهير والحائز على جائزة الأوسكار مرتين، أصغر فرهادي، الفنانين في جميع أنحاء العالم لرفع أصواتهم من أجل إيران.

ونقلت وكالة أنباء «تسنيم» الإيرانية عن المخرج (53عاما) أن « البنية التحتية تخص الشعب الإيراني، وأي هجوم عليها يعد جريمة حرب».

وشدد فرهادي المعروف بانتقاده للنظام الإسلامي في إيران على ضرورة وقف الهجوم الذي هدد به الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد المنشآت الحيوية في البلاد.

وأضاف فرهادي الذي يعمل ويقيم في الخارج: «بغض النظر عن أي قناعة أو توجه سياسي، يجب أن نصبح صوتا واحدا لوقف هذه العملية غير الإنسانية وغير القانونية والمدمرة».

وكان ترامب حدد مهلة لطهران لفتح مضيق هرمز الاستراتيجي لتجارة النفط والغاز العالمية، وهي المهلة التي انتهت صباح أمس الأربعاء. وكتب ترامب عبر منصته «تروث سوشيال»: «حضارة كاملة ستنهار الليلة ولن تعود أبدا»، مضيفا أنه لا يريد حدوث ذلك، لكنه رجح أن يحدث ذلك. ورغم أن ترامب كان قد أجل هذا الإنذار ثلاث مرات سابقا، فإنه هدد هذه المرة بتدمير جميع الجسور ومحطات الطاقة في غضون ساعات قليلة من انتهاء المهلة، ما لم تذعن إيران.

ويعد فرهادي المخرج الإيراني الأكثر نجاحا على المستوى الدولي؛ فإلى جانب جوائزه المتعددة في المهرجانات السينمائية، فاز بجائزة الأوسكار عام 2012 عن فيلم «انفصال نادر وسيمين»، ثم فاز بها مجددا في عام 2017 عن فيلم «البائع».

مسلسل جديد يكشف خفايا قضايا شبكة إبستين والاتجار بالجنس

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

قرر تلفزيون «سوني بيكتشورز» انتاج مسلسل قصير، يتمحور حول التحقيق في قضية جيفري إبستين وملابساتها واسرارها. وتخوض الممثلة الأمريكية لورا ديرن («أوسكار» أفضل ممثلة 2020) غمار تجسيد التحقيق في العمل الذي يتولى إنتاجه التنفيذي آدم مكاي (مخرج «لا تنظر إلى الأعلى» و«العجز الكبير»)، مستنداً إلى عمل الصحافية جولي ك. براون التي كشفت خيوط القضية وأعادت فتح ملفها أمام الرأي العام.

ويستند المشروع إلى كتاب «انحراف العدالة: قصة جيفري إبستين» لبراون، التي أعادت، من خلال تحقيقاتها في صحيفة «ميامي هيرالد»، تسليط الضوء على قضية إبستين وإثارة اهتمام الرأي العام بها من جديد.

ووفق ما ذكر موقع مجلة «فارايتي» الأمريكية يقدم المسلسل بوصفه سرداً لعمل استقصائي معمّق، يركّز على جهود براون في كشف ملابسات اتفاق الإقرار بالذنب المثير للجدل الذي أُبرم بين إبستين والسلطات الفيدرالية.

ويتتبّع العمل مسار تحقيق امتدّ لسنوات، أسهم في إبراز نحو 80 ضحية، وشجّع شهوداً أساسيين على الإدلاء بشهاداتهم علناً، وصولاً إلى توقيف إبستين والبريطانية الأميركية الفرنسية غيلين ماكسويل، شريكته في عمليات استدراج القاصرات والمتاجرة بهنّ.

ويتولّى معالجة العمل كلّ من شارون هوفمان («مسز أمريكا» و«هاوس أوف كاردز»)، التي تشارك أيضاً في الإنتاج التنفيذي والإشراف على المسلسل إلى جانب أيلين مايرز.

كما تنضمّ ديرن إلى فريق الإنتاج التنفيذي، إلى جانب آدم مكاي وكيفن ميسيك عبر شركة «هايبر أوبجيكت إنداستريز»، فيما تشارك براون نفسها أيضاً كمنتجة تنفيذية.

وفي حال مضى المشروع قُدماً، سيشكّل أول عمل درامي روائي يتناول قضية إبستين، التي لم تُعالج حتى الآن إلا ضمن أعمال وثائقية. ولا تزال شبكة إبستين، التي امتدّ نشاطها لسنوات وطالت شخصيات نافذة جداً في مجالات متعددة، تُعدّ واحدة من أكثر فضائح الاتجار بالجنس إثارةً للجدل في التاريخ الحديث.

فضائيات وأرضيات

لبنان: حيث تصبح الزيارة الأخيرة بلا موعد والموت بلا قصد!

مريم مشتاوي *

في لبنان، لا تحتاج المآسي إلى مقدمات طويلة. يكفي أن تتقاطع حياة بسيطة مع لحظة غير محسوبة، حتى تنقلب كل المعادلات. في عين سعادة، لم تكن العمارة التي استهدفت مجرّد مبنى سكني عادي، إنما كانت مساحة لحياة يومية، تتشكّل بهدوء، بعيداً عن صخب البيانات السياسية.

الغارة لم تكن عشوائية. كانت ضربة مقصودة، ضمن سياق أمني أكبر، هدفها شخص محدد. لكن، كما يحدث كثيراً في الحروب، لم تتوقف النتائج عند حدود الهدف.

بيار معوض، المسؤول في حزب القوات اللبنانية، لم يكن هو المقصود بهذه الضربة. لم يكن اسمه في حساباتها، ولا في بنك أهدافها. ومع ذلك، أصبح في قلبها. قتل ومعه زوجته وجارتهما.

ثلاثة أشخاص، لم يكونوا جزءاً من الهدف المعلن، لكنهم أصبحوا ضحاياه. ما لا تقوله الروايات العسكرية، وما لا تختصره الأخبار السريعة، هو أن هذه الحكاية بدأت بلحظة إنسانية بسيطة. زيارة معايدة. جارة دخلت البيت لتقول كلمة طيبة، لتشارك لحظة عادية جداً، لا تحمل أي ثقل، ولا أي دلالة خارج إطارها الإنساني. لكن في هذا البلد، حتى اللحظات العادية لم تعد محمية.

حين سقط الصاروخ، لم يكن يميّز بين من كان هدفاً ومن كان قريباً من الهدف. لم ير أن هناك امرأة جاءت لزيارة، ولا أن هناك بيتاً كان يعيش تفاصيله اليومية قبل دقائق. لم ير سوى نقطة على الخريطة.

وهنا، تتكشّف المأساة. ليست فقط في أن يقتل إنسان، بل في أن يقتل لأنه كان في المكان نفسه. لأن حياته تقاطعت، صدفة، مع لحظة قرار لا علاقة له بها.

في الحروب الحديثة، يقال الكثير عن «الدقّة». تستخدم هذه الكلمة كأنها ضمانة، كأنها وعد بأن الأذى يمكن احتواؤه. لكن الواقع، في كل مرة، يثبت عكس ذلك.

لأن الخطأ هنا ليس في الإصابة، إنما في المعنى.

حين تستهدف عمارة، ويقال إن الهدف لم يكن هذا الشخص أو ذاك، لا يخفّف ذلك من وطأة الفقد. إنما يجعل السؤال أكثر إلحاحاً.... ماذا يعني أن تكون حياتك قابلة لأن تمحى، فقط لأنك كنت قريباً من شيء لم تكن جزءاً منه؟

في لبنان، هذا السؤال لم يعد نظرياً.

مع كل تصعيد، تتقلّص المسافات بين الهدف والحياة اليومية. لم يعد هناك خط واضح يفصل بين الاثنين. فالبلد بأكمله أصبح مساحة رمادية، يمكن أن تتحوّل في أي لحظة إلى نقطة استهداف. وهذا ما يجعل الخسارة أكثر قسوة.

لأنها لا تكون نتيجة خيار، ولا نتيجة انخراط مباشر، بل نتيجة قرب. قرب جغرافي، أو اجتماعي، أو حتى صدفة زمنية.

بيار معوض لم يكن هدفاً. لكن موته لا يقلّ ثقلاً عن أي هدف. زوجته لم تكن جزءاً من أي حساب. لكن غيابها يكسر حياة كاملة. والجارة، لم تكن سوى زائرة. لكن حضورها في تلك اللحظة كان كافياً ليصبح آخر حضور.

في هذا البلد، تتكرّر هذه الحكايات بطرق مختلفة، لكن الجوهر يبقى واحداً. الإنسان هو الحلقة الأضعف في كل معادلة لأنه خارج الحسابات.

السياسة تحدّد الأهداف، والحروب تنفّذها. لكن الحياة، هي التي تدفع الثمن.

وربما، ما يجعل هذه المأساة أكثر إيلاماً، هو بساطتها. لم يكن هناك مشهد درامي معقّد. لم يكن هناك سياق استثنائي. فقط بيت، وزيارة، ولحظة عادية جداً، تحوّلت إلى نهاية.

في لبنان، اعتاد الناس أن يكملوا حياتهم رغم كل شيء. أن يذهبوا إلى بعضهم، أن يحافظوا على عاداتهم، أن يتمسّكوا بتفاصيلهم الصغيرة كنوع من المقاومة. لكن في كل مرة يحدث شيء كهذا، يتسلل الشك إلى هذه التفاصيل.

لكن ما يبقى، دائماً، هو الذاكرة. ألا يتحوّل بيار معوض إلى مجرّد اسم في خبر. ولا زوجته إلى رقم. ولا جارتهما إلى تفصيل عابر.

أن تبقى الحكاية كما هي، ثلاثة أشخاص، وثلاث حيوات، وثلاث نهايات لم تكن مقصودة... لكنها حدثت.

وفي بلد يشبه لبنان، يبدو أن ما لا يكون مقصوداً، هو ما يحدث أكثر من غيره.

في ظلال الموت

في بيروت، المدينة التي اعتادت أن تخفي جراحها تحت ضجيجها، يأبى الموت أن يرفع ظلاله عنها. أحياناً، يمرّ كظلّ عابر، كخبر يقرأ سريعاً بين قهوتين، أو كصورة تبهت في زحمة الأخبار. لكن خلف كل ظل، هناك حياة كاملة، كانت تمشي على قدميها، تضحك، تنتظر، وتؤمن، ولو قليلاً، أن الغد قد يكون أقل قسوة.

في منطقة الجناح، حيث تتجاور الأبنية كأنها تتكئ على بعضها من شدّة التعب، لم يكن محمد أحمد الحاج وعلي محمد نور سوى شابين يبحثان عن شيء بسيط... عن حياة قابلة للعيش. سبع سنوات في لبنان لم تكن بالنسبة لهما مجرد إقامة مؤقتة، إنما محاولة جادّة لخلق معنى في مكان لا يشبه البدايات، لكنه قد يمنح فرصة للاستمرار.

تركا السودان، لا حباً بالرحيل، إنما هرباً من واقع يضيق بأهله. الحرب هناك لم تترك لهم خياراً، كما لم تترك لهم الوقت ليتساءلوا كثيراً. في مثل هذه اللحظات، يصبح الرحيل فعلاً غريزياً، أشبه بمحاولة إنقاذ ما تبقّى من الذات. يصل الإنسان إلى بلد جديد وهو يحمل معه خوفاً قديماً، حنيناً ثقيلاً، وأملاً صغيراً، عنيداً.

في بيروت، وجدا ما وجده كثيرون قبلهما... عملاً متعباً، حياةً محدودة، وواقعاً لا يُعد كثيراً. ومع ذلك، استقرا. تعلّما الشوارع، حفظا الوجوه، وصار لهما مكاناً، وإن كان هشّاً، في هذه المدينة. كانا مثل آلاف العمال الأجانب الذين يمرون في حياة المدن دون أن تلتفت إليهم العيون طويلاً. وجودهم ضروري، لكن حكاياتهم غالباً ما تبقى على الهامش. ثم، في لحظة واحدة، تغيّر كل شيء.

الغارة التي استهدفت المنطقة لم تفرّق بين من جاء من بعيد ومن ولد هنا. الموت، في مثل هذه اللحظات، لا يسأل عن الجنسيات ولا عن الأسباب التي دفعت الناس إلى هذا المكان. خمسة أشخاص قتلوا، وخمسون جرحوا. أرقام تضاف إلى أرشيف طويل من الألم. لكن بين هذه الأرقام، كان هناك اسمان... محمد وعلي.

ربما لم يعرفهما كثيرون، ولم يكتب عنهما قبل هذا الخبر. لكن هذا لا ينقص شيئاً من ثقل الغياب. لأن الغياب لا يقاس بعدد من يعرفك، إنما بحجم الحياة التي كنت تحملها داخلك.

أصدقاؤهما الذين شيعوهما لم يتحدثوا بلغة السياسة. لم يناقشوا خلفيات الصراع ولا توازنات القوى. كانوا فقط يحاولون أن يفهموا كيف يمكن لحياة نجت من حرب أن تنتهي في حرب أخرى، كيف يمكن لإنسان أن يهرب من الموت، ليجده ينتظره في مكان ظنّه آمناً، أو على الأقل، أقل خطراً. هنا، تتكثّف المأساة.

ليست فقط في الموت، بل في تكراره. في كونه يلاحق نفس الأشخاص، بأسماء مختلفة وأماكن مختلفة، لكن بالقسوة نفسها. كأن بعض الناس محكومون بأن يعيشوا على هامش الأمان دائماً، وأن يبقوا أقرب إلى الخطر من غيرهم، مهما ابتعدوا.

العمال السودانيون في لبنان ليسوا رقماً صغيراً. هم جزء من نسيج يومي غير مرئي. يعملون في الظل، في البناء، في الخدمات، في الأماكن التي لا تذكر كثيراً. يعيشون في مناطق مكتظة، في ظروف لا تحتمل الكثير من الصدمات. ومع ذلك، يستمرون لأنهم لا يملكون ترف التوقف.

ما حدث في الجناح لم يكن حادثة معزولة. هو انعكاس لعالم يزداد قسوة على الفئات الأكثر هشاشة. عالم تصبح فيه النجاة مسألة حظ أكثر منها حقاً. وحيث يطلب من البعض أن يبدأوا من الصفر مراراً، دون أن يمنحوا الوقت الكافي ليقفوا بثبات.

في مثل هذه القصص، هناك دائماً سؤال مؤلم: ماذا كان يمكن أن يحدث لو؟ لو لم يغادرا السودان؟ لو لم تستهدف الغارة تلك المنطقة؟ لو كانا في مكان آخر، في وقت آخر؟ أسئلة لا تغيّر شيئاً، لكنها تكشف هشاشة الواقع الذي نعيش فيه. واقع يمكن أن ينقلب في لحظة، دون إنذار، ودون عدالة واضحة.

ومع ذلك، يبقى هناك شيء يقاوم هذا العبث: الذاكرة.

أن نكتب عن محمد وعلي، ليس فقط لنحصي خسارة، بل لنمنحها معنى. أن نقول إنهما لم يكونا مجرد ضحيتين، كان لهما اسم، ووجه، وحياة. أن نحاول، ولو بالكلمات، أن نعيد لهما جزءاً من الحضور الذي سلب منهما.

* كاتبة لبنانيّة

ترامب «الفاشل» سيبحث عن طرف يلقي عليه اللوم ونتنياهو سيتهم «جهات عسكرية» ويواجه «لغماً سياسياً»

مكانة أمريكا تتضرر وإسرائيل تدخل مأزقاً استراتيجيا: ما معنى وقف إطلاق النار دون تحقيق أي هدف؟

عاموس هرئيل

النتائج ليست مشجعة حتى الآن: ما زال النظام الإيراني قائماً، ولم يُعثر بعد على حل لمسألة 440 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب، وبرنامج الصواريخ لا يزال يعمل، ولو جزئياً. والصورة تزداد تعقيداً عند النظر إلى سؤال آخر بقي مفتوحاً – الجبهة اللبنانية.

وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه فجر الأربعاء بين الولايات المتحدة وإيران يوقف الحرب في الخليج أسبوعين، بعد خمسة أسابيع ونصف من القتال. النتائج ليست مشجعة حتى الآن، بل على العكس.

مع بدء الهجوم في 28 فبراير، حددت دائرة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ثلاثة أهداف كبرى: إسقاط النظام الإيراني، والقضاء على البرنامج النووي، وإنهاء تهديد الصواريخ الباليستية. حتى الآن، لم يتحقق أي من هذه الأهداف (مع احتمال أن تتجدد الحرب بعد أسبوعين إذا انهار وقف إطلاق النار). ما زال النظام قائماً، ولم يُحل موضوع اليورانيوم المخصب، وبرنامج الصواريخ لا يزال نشطاً جزئياً.

في المقابل، تضررت مكانة إسرائيل في الولايات المتحدة بشكل ملحوظ، ومن المتوقع أن تواجه اتهامات بجرّ الرئيس ترامب إلى حرب غير ضرورية. كما تكبّد الجبهة الداخلية الإسرائيلية أضراراً كبيرة، واضطر الجيش إلى استخدام قدرات حيوية واسعة لتقليصها. وفي الشمال، وجدت إسرائيل نفسها في تعقيد عسكري مع حزب الله، يهدد أمن سكان الشمال وإعادة إعمار الجليل.

كما كُتب قبل الحرب وخلالها، لا علاقة مباشرة بين التفوق العسكري والنتيجة الاستراتيجية. من الصعب ترجمة التفوق الجوي الكامل للولايات المتحدة وإسرائيل إلى حسم فعلي. ربما توجد نقطة انهيار لاحقاً، لكنها غير ظاهرة حتى الآن. وكما حدث في غزة سابقاً، يحاول مؤيدو نتنياهو تأجيل الجدول الزمني مراراً مع وعود بأن الحل "قريب".

تصبح المشكلة أكثر تعقيداً عندما يكون الهدف تغيير نظام في دولة كبيرة. القيادة الجديدة في طهران لا ترى ضعفها العسكري كهزيمة، بل تعتبر صمودها أمام القوة الأمريكية–الإسرائيلية إنجازاً، ما يعزز قبضتها على السكان رغم معاناتهم.

الذهاب إلى الحرب كان له مبرر؛ كانت إسرائيل قلقة من تهديد متزايد من الصواريخ والطائرات المسيرة التي أعادت إيران إنتاجها بكميات كبيرة. كما شهدت إيران في يناير موجة احتجاجات واسعة هددت النظام. اعتقد ترامب ونتنياهو أن الضغط الخارجي قد يشعل هذه الاحتجاجات ويؤدي إلى إسقاط النظام.

لكن ظهرت هنا مشاكل مشتركة بين الإدارة الأمريكية الحالية والحكومة الإسرائيلية: الاعتماد على تقديرات متفائلة غير واقعية، وخطط غير مكتملة، وتجاهل الخبراء أو الضغط عليهم لتبني مواقف القيادة.

كشف تحقيق نشرته "نيويورك تايمز" أن نقطة التحول كانت في 11 فبراير، خلال زيارة نتنياهو للبيت الأبيض. عرض الإسرائيليون خطة تتوقع نصراً سريعاً: تدمير برنامج الصواريخ خلال أسابيع، وعدم قدرة إيران على إغلاق مضيق هرمز، وأضرار محدودة للمصالح الأمريكية، لكنها توقعات لم تتحقق. حتى إن بعض كبار المسؤولين الأمريكيين انتقدوا الخطة، واعتبروها مبالغاً فيها أو غير واقعية.

قد تكون هذه ضربة قاسية لمكانة إسرائيل في واشنطن، ربما الأكبر منذ قضية الجاسوس جوناثان بولارد. كما أن شعبية الحرب تتراجع في الولايات المتحدة، وحتى داخل قاعدة ترامب ظهرت شكوك تجاه دوافع نتنياهو.

ترامب، الذي لا يحب الاعتراف بالخسارة، قد يبحث عن طرف لتحميله المسؤولية إذا اعتُبرت الحرب فشلاً، وقد يكون نتنياهو أحدهم. في المقابل، بدأ نتنياهو بالفعل بإلقاء اللوم على جهات عسكرية، تمهيداً لمرحلة لاحقة.

البيان الوحيد الصادر عن مكتبه كان قصيراً باللغة الإنجليزية دعماً لإعلان ترامب وقف إطلاق النار. أما ترامب نفسه، فبعد تهديداته الشديدة، فقد أعلن أن هذا "يوم عظيم للسلام العالمي"، متحدثاً عن فرص اقتصادية و"عصر ذهبي" للشرق الأوسط.

من إنجازاته: إعادة فتح مضيق هرمز. لكن يجب التذكير أن إغلاقه كان سيناريو معروفاً، وأن إيران استغلت نقطة ضعف أساسية – الاقتصاد وسوق النفط – للضغط على واشنطن.

خلال الأسبوعين القادمين، وبوساطة باكستان، سيتضح ما إذا كان بالإمكان الوصول إلى اتفاق نهائي. من الواضح أن أي اتفاق لن يشمل تخلي النظام الإيراني عن الحكم.

أما بالنسبة لإسرائيل، فتبقى الجبهة اللبنانية مصدر قلق كبير. رغم تقارير عن شمول وقف إطلاق النار لها، استمرت الضربات صباحاً. الغموض حول أمن سكان الشمال مستمر، خاصة مع انتشار قوات إسرائيلية في جنوب لبنان.

وهذا يشكل لغماً سياسياً للحكومة، خصوصاً بعد وعود نتنياهو بإنشاء منطقة أمنية والبقاء فيها.

في النهاية، ستواجه آلة الدعاية مهمة صعبة. هذه هي المرة الرابعة (غزة، لبنان، ومرتان في إيران) التي لا تتحقق فيها وعود "النصر الكامل".

والواقع الحالي – من الملاجئ إلى عدم اليقين – يعكس مأزقاً استراتيجياً عميقاً، بعيداً عن صورة "القوة الإقليمية" التي رُوّج لها.

هآرتس 2026/4/8

ترامب يشتري الوقت وإسرائيل تدفع الثمن

رون بن يشاي

يمكن للرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن يسجل لنفسه إنجازين فوريين نتيجة وقف إطلاق النار مع إيران، بينما تبقى إسرائيل أمام مخاطر أمنية وقرارات غير محسومة، من بينها ما يتعلق بحزب الله.

اشترط ترامب موافقته على وقف إطلاق نار لمدة أسبوعين بأن "يُفتح مضيق هرمز فورًا". لكن هذا لم يحدث بعد. لذلك، وحتى ساعات الليل المتأخرة، فإن وقف إطلاق النار لم يدخل حيّز التنفيذ فعليًا.

لكي يُفتح مضيق هرمز أمام الملاحة الحرة، يجب على الإيرانيين الإعلان رسميًا عن ذلك، وتوضيح ما إذا كانوا ينوون فرض شروط على السفن التي تعبر المضيق، قبل أن توافق شركات التأمين البحري على تأمين ناقلات النفط العملاقة وسفن الحاويات التي تنتظر على جانبي المضيق، وبعضها منذ أكثر من شهر. ومن المؤشرات غير المشجعة، رشقات الصواريخ التي أطلقتها إيران نحو وسط إسرائيل بعد تصريحات ترامب.

في مجتمع الاستخبارات الإسرائيلي، توقعوا حصول مثل هذه الإطلاقات إذا تم التوصل إلى وقف إطلاق النار، لأن هذه هي طريقة الإيرانيين وشركائهم في "محور المقاومة الشيعي" لإثبات لجمهورهم أنهم لم يستسلموا، بل ما زالوا واقفين ويواصلون الرد، بينما يتحمل العدو (أي الأمريكيون والإسرائيليون) الضربات. وإلى جانب هذا التحدي العنيف، سرّب مجلس الأمن القومي الإيراني خطة النقاط العشر التي قدمها للولايات المتحدة، والتي قال ترامب إنها أساس جيد للمفاوضات.

عند فحص تفاصيل الخطة، يتضح أن إيران لم تتراجع عن أي من مطالبها التي طرحتها في الأسابيع الأخيرة. وربما تخفف هذه المطالب خلال الأسبوعين المقبلين، لكن حتى الآن لا يوجد سبب واضح لتفاؤل الرئيس الأمريكي، الذي كان يبحث عن مخرج من المأزق. وقد وفر له الوسطاء الباكستانيون ذلك.

لذلك، في الساعات والأيام القادمة، لا يمكن اعتبار الأمر محسومًا، وعلى الجبهة الداخلية الإسرائيلية عدم الوقوع في حالة من الاطمئنان الزائف. فقط عندما نشهد عشرات ناقلات النفط والسفن التجارية وسفن البحرية الأمريكية تعبر المضيق في الاتجاهين، يمكن حينها الابتعاد عن الملاجئ.

كما يجب الانتباه إلى أن ترامب يُجبر إسرائيل على دفع ثمن وقف إطلاق النار، الذي أعفاه من تنفيذ تهديده بـ"فتح أبواب الجحيم" على إيران. فإسرائيل تُضطر إلى وقف عمليات الجيش الإسرائيلي في لبنان في ذروة هجوم كان يهدف إلى نزع سلاح حزب الله أو على الأقل تحييد تهديده لفترة طويلة. وذلك في وقت لم تصل فيه العمليات في جنوب لبنان إلا إلى مرحلتها الأولى، بينما لا يزال حزب الله في بقية أنحاء لبنان يطلق الصواريخ على إسرائيل. وقد نفى رئيس الوزراء نتنياهو أن تكون إسرائيل قد التزمت بوقف العمليات في لبنان.

لكن إذا تم تقييد إسرائيل في لبنان لأكثر من أسبوعين، فستواجه مشكلة في الجاهزية. فالتوقف الآن، حتى لو لأسبوعين، يسبب ضررًا كبيرًا للأمن الإسرائيلي، خاصة في ظل أزمة حادة في القوى البشرية المقاتلة وجنود الاحتياط الذين خدموا مئات الأيام.

مع ذلك، ورغم محاولة إيران إظهار "النصر بعدم الهزيمة" عبر إطلاق الصواريخ، ورغم التصريحات العدائية الصادرة عن مجلس الأمن القومي الإيراني، يبدو أن النظام الإيراني هو من تراجع أولًا. السبب في ذلك هو التهديد بضرب البنية التحتية الوطنية، وتدمير أجزاء منها بالفعل عبر سلاح الجو الإسرائيلي في الأيام الأخيرة.

إن تهديد ترامب بتدمير محطات الطاقة والجسور، وخاصة قصف جزيرة خرج (مركز تصدير النفط الرئيسي لإيران) كإشارة إلى استعداد أمريكي للسيطرة عليها، أظهر لقادة النظام في طهران أن ترامب جاد في تهديداته. وفي الشرق الأوسط، يُنظر باحترام إلى من يُعتقد أنهم "غير متوقعين"، ويُنظر إلى ترامب كواحد منهم في طهران.

وقد ساهم سلاح الجو الإسرائيلي في زيادة الضغط على النظام الإيراني خلال الأيام الثلاثة الماضية، من خلال قصف بنى تحتية وطنية تُستخدم أيضًا من قبل الحرس الثوري. وكان قادة الأجهزة الأمنية في إسرائيل يؤكدون منذ أسابيع أن ضرب هذه البنية التحتية هو السبيل الوحيد لدفع النظام الإيراني لإعادة حساباته، حتى في ظل قيادته من قبل متشددين.

ويرجع ذلك إلى أن تدمير الجسور والسكك الحديد ومصانع الصلب والمجمعات البتروكيميائية التي توظف عشرات الآلاف، يخلق أزمة للنظام، ليس فقط في إعادة بناء قدراته العسكرية، بل أيضًا في علاقته مع السكان، الذين يعاني جزء منهم من ضائقة اقتصادية وقمع اجتماعي وديني.

أهم ما يقلق النظام الإيراني هو بقاؤه. وبعد الضربات التي تلقاها، سيسعى بكل جهده لتجنب موجات احتجاج، وسيحاول عبر خطوات إعلامية ألا يظهر بمظهر الضعيف.

لم يحن وقت الخلاصات بعد، لكن إذا دخل وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، يمكن إجراء تقييم أولي. يمكن لترامب تسجيل إنجازين فوريين: انخفاض أسعار النفط عالميًا، وبالتالي انخفاض أسعار الوقود في الولايات المتحدة، وكذلك تراجع المعارضة الداخلية للحرب في أمريكا، وهو أمر مفيد له سياسيًا.

كما أن وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين يمنح الولايات المتحدة فرصة لتعزيز قواتها في الشرق الأوسط، في حال تجدد القتال.

أما على المدى الأطول، فيمكن القول إن إسرائيل والولايات المتحدة حققتا معظم الأهداف العسكرية: لن تتمكن إيران من تخصيب اليورانيوم بكميات ومستويات عالية، ولن تتمكن من تطوير سلاح نووي لفترة طويلة. كما ستواجه صعوبة كبيرة في إعادة بناء صناعة الصواريخ والطائرات المسيّرة.

ستبقى لديها بعض القدرات والمعرفة، لكن البنية الصناعية اللازمة تضررت بشدة، لذلك لن تتمكن من تهديد المنطقة بآلاف الصواريخ كما كانت تخطط. كما أن دفاعاتها الجوية تضررت، ما يجعلها تفكر مرتين قبل أي محاولة لإعادة بناء قدراتها النووية.

كذلك، تراجعت قدرة إيران على دعم وكلائها، رغم استمرار التواصل معهم.

ما الذي لم يتحقق؟

أولًا: لا تزال إيران تمتلك 441 كغم من اليورانيوم المخصب بنسبة 60%، وهو ما يكفي لإنتاج مادة انشطارية لنحو 10 قنابل نووية. هذا اليورانيوم مدفون في منشآت تحت الأرض، وقد تم إغلاق مداخلها بالقصف، لكن إذا تمكنت إيران من الوصول إليه، يمكنها امتلاك سلاح نووي.

ثانيًا: لم يُفتح مضيق هرمز بعد للملاحة الحرة.

ثالثًا: لم يتم إسقاط النظام. صحيح أن هناك تغييرات في القيادة نتيجة اغتيالات، لكن من يحكم الآن هم عناصر أكثر تطرفًا من الحرس الثوري ورجال الدين. رغم أن ترامب وفريقه يدّعون أنهم لم يسعوا لإسقاط النظام، فإن هناك تفاهمًا غير معلن بين واشنطن وتل أبيب على أن خطر إيران لن ينتهي ما دام النظام الحالي قائمًا.

في الوضع الحالي، لدى إسرائيل مصدران رئيسيان للقلق:

الأول، كيفية إقناع ترامب بعدم رفع العقوبات عن إيران أو إعادة الأموال المجمدة، لأن ذلك سيُخفف الضغط عن النظام ويُمكّنه من تمويل وكلائه وإعادة بناء قدراته.

الثاني، كيفية استكمال المهمة التي بدأها الجيش الإسرائيلي في لبنان، والتي لا تزال بعيدة عن الإنجاز

واي نت/ يديعوت أحرونوت 2026/4/8

التهديد الإيراني باقٍ و«حزب الله» يحظى بحبل النجاة... أسئلة صعبة وراء وقف إطلاق النار

أمير بوخبوط

اتفاق تعليق القتال مدة أسبوعين يثير علامات استفهام ملحّة في "القدس" [تل أبيب]. حذر الجيش الإسرائيلي من أن وقف إطلاق النار المرتقب قد يخدم مصالح حزب الله ويحقق الهدف الذي من أجله انضم إلى المعركة، بينما تبقى القضية المفتوحة: هل الاتفاق دون تغيير النظام سيزيل تهديدي النووي والصواريخ؟

هل تغيّرت سياسة الدفاع التابعة للجبهة الداخلية؟

يؤكد الجيش الإسرائيلي أن سياسة قيادة الجبهة الداخلية ما زالت حتى اللحظة سارية دون تغيير، إلى حين اتضاح الصورة السياسية–الأمنية.

هل سيشمل اتفاق وقف إطلاق النار القتال ضد حزب الله في لبنان؟

بعد أن أعلن مكتب رئيس الحكومة نتنياهو أن الاتفاق لا يشمل الجبهة الشمالية، تؤكد المؤسسة الأمنية أيضا أن وقف إطلاق النار في هذه المرحلة، لا يتضمن القتال ضد التنظيم الشيعي. والدليل: نُفذت خلال الساعات الأخيرة عدة غارات للجيش الإسرائيلي ضد أهداف تابعة لحزب الله، كما نشر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية بيان إخلاء لسكان مدينة صور جنوب لبنان، استعدادًا لسلسلة غارات جوية على بنى تحتية "إرهابية".

قيادة المؤسسة الأمنية، وخاصة قيادة الجيش، متفقة بالإجماع على ضرورة مواصلة القتال ضد حزب الله، بهدف الوصول على الأقل إلى نزع سلاح جنوب لبنان وتهيئة الظروف لتفكيك التنظيم من سلاحه.

في الأيام الأخيرة، حذّر الجيش الإسرائيلي من أن وقف إطلاق النار المحتمل مع إيران –إذا شمل حزب الله– قد يصب في مصلحة التنظيم، تمامًا كما خطط أمينه العام الشيخ نعيم قاسم.

وقد دخل قاسم إلى المعركة بهدف الحصول على "حبل نجاة" وضمان مستقبله ضمن اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران. هذه مسألة يجب على إسرائيل الإصرار عليها، ولذلك فإن الساعات الـ24 القادمة حاسمة: إذا فرض الإيرانيون فيتو على فصل الجبهات، فقد يتحول ذلك إلى عقبة سياسية خطيرة.

تفكيك البرنامج النووي الإيراني

على خلفية التحركات السياسية الدراماتيكية، لا تزال هناك العديد من علامات الاستفهام بشأن إيران:

ما الذي سيوافق عليه النظام فعليًا؟ وماذا سيحدث إذا لم يُزل التهديد الوجودي لإسرائيل بشكل عملي؟

وكل ذلك قبل سماع موقف دول الخليج، التي يُفترض أن تكون قلقة جدًا من المسار السياسي الضبابي مع إيران.

من وجهة نظر الرئيس دونالد ترامب، فإن القضية النووية تقف في صلب الاهتمام.

فهو يتساءل: لماذا الاستمرار في الحرب إذا أمكن تفكيك المشروع النووي –بما في ذلك إخراج اليورانيوم المخصب– عبر اتفاق سياسي؟

أما بالنسبة لإسرائيل، فهذه مسألة حساسة للغاية:

كيف يمكن التأكد من أن هذا التفكيك سيتم فعلًا دون تغيير النظام في طهران؟

منظومة الصواريخ والاستعداد لانهيار المفاوضات

القضية الثانية هي منظومة الصواريخ. صحيح أنها الآن تُعد أقل إلحاحًا، لكنها لا تزال مصدر قلق كبير لإسرائيل.

على أي حال، ورغم الأضرار الكبيرة التي ألحقها الجيش الإسرائيلي بقدرات إعادة البناء والاقتصاد الإيراني على المدى المنظور، فإنه ما دامت الصورة السياسية غير واضحة، سيُطلب من الجيش الحفاظ على مستوى تأهب عال جدًا، خشية انهيار المفاوضات والعودة الفورية إلى القتال.

موقع «واللا» 2026/4/8

هبوط أسعار النفط بما يصل إلى 19% بعد وقف إطلاق النار في حرب إيران

■ لندن – رويترز: انخفض النفط إلى ما دون 100 دولار للبرميل أمس الأربعاء بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موافقته على وقف إطلاق النار مع إيران لمدة أسبوعين، بشرط إعادة فتح مضيق هرمز على الفور.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 17.47 دولار، أو 16 في المئة، إلى 91.80 دولار للبرميل، وانخفضت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 20.33 دولار، أو 18 في المئة، إلى 92.62 دولار للبرميل، وذلك بحلول الساعة 1205 بتوقيت غرينتش، لكنها قلصت خسائرها لاحقاً.

ونزلت أسعار الديزل الأوروبية 317.25 دولار، أو 20.8 في المئة، لتصل إلى 1210.50 دولار للطن.

وجاء تغيير موقف ترامب قبل وقت قصير من الموعد النهائي الذي حدده لإيران لفتح مضيق هرمز، الذي يمر عبره 20 في المئة من النفط العالمي، أو مواجهة هجمات واسعة النطاق على بنيتها التحتية المدنية.

وقال تاماس فارجا، المحلل لدى شركة «بي.في.إم أويل» للسمسرة في النفط، إن من المفترض نظرياً الإفراج تدريجياً عما يتراوح بين 10 و13 مليون برميل يومياً من النفط الخام والمنتجات النفطية العالقة خلف المضيق.

وأضاف «تتوقف عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل مارس/آذار كلياً على إمكانية تحويل الهدنة إلى سلام دائم».

وذكر محللو السلع الأولية في بنك «آي.إن.جي» الهولندي «سيتوقف اتجاه الأسعار في المستقبل على ما إذا كانت المحادثات ستؤدي إلى اتفاق دائم وعودة التدفقات عبر المضيق بشكل منتظم، مع احتمال استمرار التقلبات خلال المفاوضات في وقت لاحق من هذا الأسبوع».

وقال المحلل لدى «إم.إس.تي ماركي»، سول كافونيك «حتى مع وجود اتفاق سلام، قد تصبح إيران أكثر جرأة على تهديد مضيق هرمز بشكل متكرر في المستقبل، وستأخذ السوق في الحسبان المخاطر المتزايدة في المضيق في مستقبلاً».

وشهدت الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران أكبر ارتفاع شهري في أسعار النفط على الإطلاق، إذ صعدت في مارس/آذار بأكثر من 50 في المئة.

وذكر المحلل لدى «آي.جي» للوساطة توني سيكامور «إنها بداية جيدة ويمكن أن تمهد الطريق لإعادة فتح (المضيق) بصورة طبيعية ومنتظمة.. لكن لا يزال هناك الكثير من الاحتمالات الممكنة».

وقال المدير العام لـ«الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا)» أمس «سيستغرق الأمر شهورا أخرى للعودة إلى مستويات الإمداد المطلوبة نظرا لتعطل طاقة التكرير في الشرق الأوسط. لا أعتقد أن ذلك سيحدث في غضون أسابيع».

... وتراجع سعر الغاز الطبيعي الأوروبي 20%

■ أمستردام/بروكسل – وكالات: تراجع سعر الغاز الطبيعي الأوروبي بشكل حاد أمس الأربعاء، بعد الاتفاق على وقف مؤقت لإطلاق النار لوقف القتال في الحرب الإيرانية، حيث تراجعت العقود الآجلة الرئيسية بواقع 20٪ وهو الأكبر من نوعه خلال يوم واحد منذ أكثر من عامين.

وفي بورصة أمستردام، تراجع سعر عقد الغاز الطبيعي القياسي «تي.تي.إف» للتسليم في شهر واحد، بنسبة 17٪ ليصل إلى 44.3 يورو (53.6 دولار) لكل ميغاوات في الساعة.

يشار إلى أنه بعد بدء الهجمات الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران، قبل أكثر من خمسة أسابيع، زاد سعر الغاز في السوق ليصل إلى 74 يورو لكل ميغاوات في الساعة.

ومن جهة أخرى، تراجعت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي الأمريكي إلى أدنى مستوى لها، منذ أغسطس/آب الماضي.

غير أن هذا التطور الإيجابي التمثل في هبوط أسعار الغاز أمس قابله تحذير من المفوضية الأوروبية بعدم المبالغة في التفاؤل.

فقد قالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية آنا-كايسا إيتكونن أمس إن أزمة الطاقة الناجمة عن حرب إيران لن تكون قصيرة الأمد. وأضافت في حديث إلى صحافيين بأن حوالي 8.5 في المئة من إمدادات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المسال وسبعة في المئة من إمدادات النفط و40 في المئة من إمدادات وقود الطائرات والديزل بالنسبة للتكتل تمر عبر مضيق هرمز، الذي أغلقته إيران تماما تقريبا خلال الحرب.

وقالت أيضاً «ما يمكننا توقعه بالفعل هو أن هذه الأزمة لن تكون قصيرة الأمد...من الواضح أنها نقطة اختناق مهمة للغاية».

صعود أسهم البورصات الخليجية

صورة أرشيفية من داخل بورصة دبي

■ دبي – رويترز: أغلقت أسواق الأسهم الخليجية على ارتفاع أمس الأربعاء بعد أن توصلت الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق هش لوقف إطلاق النار لمدة أسبوعين، يتضمن إعادة فتح مضيق هرمز بشكل فوري وآمن.

وقال طارق قاقيش، نائب الرئيس التنفيذي لشركة «إف. إتش كابيتال»، إن الإعلان عن وقف إطلاق النار لقي ترحيباً كبيراً، وأن الأساسيات في سوق الأسهم الإماراتية ما تزال قوية. لكنه أضاف أن مستويات المخاطرة المرتفعة تزيد من معدل الخصم المستخدم لتقييم أسواق رأس المال، مما قد يضغط على التقييمات. وارتفع مؤشر سوق دبي الرئيسي 6.9 في المئة في أكبر مكاسب يومية له منذ مارس/آذار 2020، مدعوماً بارتفاع سهم شركة التطوير العقاري الرائدة «إعمار» 13 في المئة وزيادة سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 11 في المئة. ومن بين الأسهم الأخرى التي سجلت مكاسب، ارتفع سهم شركة الطيران الاقتصادي «طيران العربية» 10.8 في المئة.

وكان المؤشر الرئيسي في دبي هو الأسوأ أداءً بين نظرائه في المنطقة في الآونة الأخيرة، إذ انخفض بأكثر من 16 في المئة في مارس/آذار مع استمرار الصراع.

وقال ولي عهد دبي يوم الاثنين على تطبيق إكس إن الإمارة وافقت في أواخر الشهر الماضي على تقديم مليار درهم (272.34 مليون دولار) في شكل تدابير تسهيل اقتصادي لدعم الشركات لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر بدءا من أبريل/نيسان.

وارتفع مؤشر أبوظبي القياسي 2.9 في المئة، مع ارتفاع سهم «بنك أبوظبي الأول» خمسة في المئة وزيادة سهم شركة «الدار» العقارية القيادي 10.1 في المئة. وزاد سهم شركة «أدنوك للغاز» التابعة لشركة «بترول أبوظبي الوطنية» 3.5 في المئة، في حين ارتفع سهم شركة «موانئ أبوظبي» 11.1 في المئة.

وقال قاقيش إنه يتوقع أن تواصل حكومة الإمارات دعم الاقتصاد من خلال تقديم المساعدة للبنوك والشركات الصغيرة والمتوسطة واتخاذ تدابير جديدة لاستعادة الثقة.

وفي قطر، ارتفع المؤشر 3.7 في المئة مع ارتفاع جميع أسهمه، وزاد سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنوك الخليج، 4.2 في المئة. وارتفع سهم شركة «صناعات قطر»، المتخصصة في صناعة البتروكيماويات، 5.8 في المئة، في حين كان سهم شركة «قطر لنقل الغاز(ناقلات)» هو الأكثر ارتفاعاً، إذ صعد 8.1 في المئة.

وقال أحمد عسيري، المحلل الاستراتيجي في شركة «بيبرستون»، إن احتمال إعادة فتح مضيق هرمز أزال جزءا من المخاطر الشديدة التي كانت الأسواق قد أخذتها في الحسبان، مما أدى إلى انتعاش الأسهم الإقليمية.

لكنه أضاف أن هذا يبدو أقرب إلى إعادة تَموَضع تكتيكية منه إلى تدفقات جديدة، مشيراً إلى أنه على الرغم من تحسن المعنويات، إلا أن الثقة لا تزال محدودة، وستعتمد استمرارية الارتفاع بشكل أقل على التقييمات وأكثر على ما إذا كان الصراع سيستمر في التراجع. وأغلق المؤشر القياسي السعودي مرتفعاً 2.3 في المئة، مدفوعاً بزيادة سهم مصرف الراجحي 2.8 في المئة. وأنهى سهم شركة الطيران الاقتصادي «فلاي ناس» معاملات المرتفعا 8.9 في المئة.

وعلى عكس نظيراتها الإقليمية، كانت سوق الأسهم السعودية الأقل تأثراً خلال الحرب. وأظهر تحليل أجرته رويترز أن ارتفاع أسعار النفط العالمية حقق مكاسب مالية كبيرة لإيران وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، بينما كلف الدول التي لا تمتلك طرق تصدير بديلة مليارات الدولارات. وفي الوقت نفسه، تخلت أسهم شركات الطاقة السعودية عن جزء من مكاسبها في الآونة الأخيرة، إذ انخفض سهم شركة «أرامكو السعودية» العملاقة 2.8 في المئة أمس بعد ارتفاعه بأكثر من 10 في المئة منذ بدء الصراع.

وانخفض المؤشر الفرعي لأسهم الطاقة 1.9 في المئة. ونزل سهم شركة «يَنبُع الوطنية للبتروكيماويات» 5.3 في المئة بعد أن قفز بأكثر من 41 في المئة الشهر الماضي.

وزاد مؤشر بورصة الكويت 1.7 في المئة، في حين ارتفع مؤشر البحرين 0.6 في المئة. وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية في مصر4.1 في المئة، مع تسجيل معظم الأسهم مكاسب، بما في ذلك سهم «البنك التجاري الدولي».

الدولار عند أدنى مستوياته في شهر... وسعر الذهب يعاود الارتفاع

■ سنغافورة/لندن –رويترز: تراجع الدولار إلى أدنى مستوى له في شهر مقابل عملات رئيسية أخرى، وعاود سعر الذهب الإرتفاع بعد أن اتفقت الولايات المتحدة وإيران على وقف إطلاق نار لمدة أسبوعين.

فقد صعد اليورو 0.9 في المئة إلى 1.1698 دولار وهو أعلى مستوى له منذ أوائل مارس/آذار، وارتفع الجنيه الإسترليني واحداً في المئة إلى 1.3428 دولار، بينما انخفض الدولار واحداً في المئة تقريباً مقابل العملة اليابانية مسجلاً 158.12 ين.

وجاءت تحركات العملات جنباً إلى جنب مع ارتفاع كبير في أسواق الأسهم والسندات الحكومية، إذ استعاد المستثمرون شهية المخاطرة سريعاً بعد إعلان وقف إطلاق النار قبل أقل من ساعتين من انتهاء المهلة التي حددها ترامب لطهران لإعادة فتح مضيق هرمز.

وقال راي أتريل، رئيس أبحاث النقد الأجنبي في «بنك أستراليا الوطني» في سيدني، إنه في حالة إعادة فتح الممر المائي الاستراتيجي «قد نتمكن من تعزيز شهية المخاطرة التي نشهدها حالياً».

وأضاف «لكن هناك الكثير يجب أن يحدث خلال 14 يوما قادمة»، مشيراً إلى أن العملات ستكون عرضة لفقد مكاسبها الأحدث خلال هذه الفترة. وتابع القول «لا تزال الأسواق بحاجة إلى التعامل بقدر من الحذر».

وكان الدولار أكثر عملة حققت مكاسب بسبب حرب إيران، إذ ارتفع مؤشره 2.2 في المئة في مارس/آذار، في حين توقع المتعاملون أن وضع الولايات المتحدة كمُصَدِّر صاف للطاقة يعني أنها ستتلقى صدمة اقتصادية أقل مقارنة مع المستوردين مثل اليابان ومعظم الدول الأوروبية.

وتراجع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل عملات رئيسية أخرى، لليوم الثالث على التوالي مسجلاً 98.838، وهو أضعف مستوى منذ 11 مارس/آذار.

وتحول اهتمام المتعاملين إلى الخطوات التالية للبنوك المركزية مع انخفاض أسعار النفط بشكل حاد أمس.

وترى الأسواق الآن أنه من المحتمل بنسبة 50 في المئة تقريباً أن يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة بحلول نهاية العام، بعد أن كان ذلك مستبعدا في وقت سابق.

وصعد الدولار النيوزيلندي 1.7 في المئة إلى 0.5825 دولار، مواصلا مكاسبه.

كما صعد الوون الكوري شديد التأثر بالتداعيات إذ ارتفع 1.6 في المئة إلى 1477.10 للدولار وهو أكبر ارتفاع يومي له منذ بداية حرب إيران، متجاهلا التوتر الجيوسياسي الجديد في شبه الجزيرة الكورية.

وفي سوق المعادن النفيسة ارتفع الذهب إلى أعلى مستوى في نحو ثلاثة أسابيع أمس وسط إعادة الأسواق تقييم المخاطر على المدى القريب.

فقد ارتفع سعر الذهب في المعاملات الصباحية الفورية 2.5 في المئة إلى 4819.52 دولار للأوقية (الأونصة)، وذلك بعد أن قفز في وقت سابق من الجلسة أكثر من ثلاثة في المئة إلى أعلى مستوى منذ 19 مارس/آذار. وزادت العقود الأمريكية الآجلة للذهب تسليم يونيو/حزيران 3.4 في المئة إلى 4845.30 دولار.

وفي حين يُنظر إلى الذهب غالباً على أنه وسيلة للتحوط من التضخم والضبابية، فإن الإقبال عليه يتراجع في ظل ارتفاع أسعار الفائدة، إذ إنه لا يدر عائداً. وتنتظر الأسواق الآن صدور محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لمارس/آذار في وقت لاحق بحثاً عن مؤشرات حول نواياه بشأن أسعار الفائدة.

وبعد أن بدأ الذهب العام بقوة، تراجع بأكثر من ثمانية في المئة منذ اندلاع حرب إيران في 28 فبراير/شباط.

وقال تاجر المعادن المستقل تاي وونغ «هذا ارتفاع تلقائي ناجم عن الارتياح، ويبقى أن نرى ما إذا كانت إيران ستلتزم (بوقف إطلاق النار). بالنسبة للذهب، سيشكل المتوسط المتحرك لمدة 200 يوم عند 4930 دولاراً ثم 5000 دولار عقبتين رئيسيتين. وبالمثل، فإن 80–81 دولاراً هو مستوى مهم للفضة».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 5.8 في المئة إلى 77.16 دولار للأوقية، وزاد البلاتين أربعة في المئة إلى 2036.30 دولار، وصعد البلاديوم 4.6 في المئة إلى 1537.75 دولار.

البنك الدولي يخفض توقعاته للنمو في الشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: خفض البنك الدولي توقعاته لنمو اقتصادات الشرق الأوسط لعام 2026 نتيجة للحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، وحذر في تقرير نشر أمس الأربعاء من مخاطر واسعة النطاق.

وجاء في أحدث نسخة من تقرير «المستجدات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان» الصادر عن «مجموعة البنك الدولي» أن إغلاق مضيق هرمز وتدمير البنية التحتية للطاقة والمرافق العامة تسببا في تعطيل الأسواق، وزيادة التقلبات المالية، وإضعاف آفاق النمو لعام 2026.

وقال التقرير «المخاطر المحدقة بالتوقعات تميل بقوة إلى الاتجاه سلبا، وفي حال استمرار الصراع لفترة طويلة، فإن التداعيات الحالية على المنطقة ستزداد تفاقما».

وأشار إلى أنه باستثناء إيران، من المتوقع أن يتباطأ النمو بوجه عام في المنطقة من 4.0 في المئة في 2025 إلى 1.8 في المئة في 2026، وهي نسبة تقل 2.4 نقطة مئوية عن توقعات البنك الدولي في يناير/كانون الثاني.

وذكر التقرير أن هذا الانخفاض يتركز في اقتصادات مجلس التعاون الخليجي والعراق، إذ تأثرت بشدة نتيجة الصراع. فقد تم تخفيض توقعات النمو لدول مجلس التعاون الخليجي، ومن بينها السعودية أكبر مصدري النفط في العالم، بمقدار 3.1 نقاط مئوية مقارنة مع تقرير يناير/كانون الثاني، ومن المتوقع الآن أن يتراجع النمو إلى 1.3 في المئة في 2026 من 4.4 في المئة في 2025.

ويرجع ذلك أساسا إلى انخفاض الإيرادات المتوقعة من النفط والغاز بسبب الاضطرابات الناجمة عن الصراع.

ومن المتوقع أن ينكمش النمو في الكويت وقطر –اللتين تتمتعان بتنويع اقتصادي أقل وتأثراً بشكل أكبر بالاضطرابات المتعلقة بالطاقة– بنسبة 6.4 في المئة و5.7 في المئة على الترتيب هذا العام.

وقال أوسمان ديون، نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان «تدفعنا الأزمة الحالية بشكل قوي إلى ضرورة العمل الاستباقي من أجل المنطقة. فالتحدي لا يتمثل في الصمود أمام الصدمات فحسب، بل يشمل أيضا إعادة بناء اقتصادات أكثر قدرة على مواجهة التحديات، وتعزيز أساسيات الاقتصاد الكلي، والابتكار، وتحسين الحوكمة، والاستثمار في البنية التحتية، وتهيئة القطاعات التي توفر فرص العمل والوظائف.»

وأضاف أن «السلام والاستقرار يمثلان شرطين أساسيين لتحقيق التنمية المستدامة للمنطقة. فمن خلال السلام والإجراءات الصحيحة، يمكن للبلدان بناء المؤسسات والقدرات، بالإضافة إلى إيجاد قطاعات تنافسية تسهم في خلق فرص حقيقية للناس».

«قطر للطاقة» تستعد لاستئناف إنتاج الغاز المسال

■ الدوحة – رويترز: قال مصدران مُطَّلِعان لرويترز أمس الأربعاء إن شركة قطر للطاقة تستعد لاستئناف إنتاج الغاز الطبيعي المسال.

كانت الشركة قد أوقفت إنتاج الغاز الطبيعي المسال والمنتجات ذات الصلة في مارس/آذار بسبب هجمات عسكرية على منشآتها في راس لفان ومسيعيد.

وذكر أحد المصدرين أن الشركة استأنفت تشغيل خطين من أصل ثلاثة في مشروع (قطر غاز–1) الذي يعد أول مشروع قطري للغاز الطبيعي المسال. ويقع المشروع في مدينة راس لفان الصناعية، ويضم ثلاثة خطوط تسييل تقليدية بطاقة إنتاجية إجمالية تقارب 10 ملايين طن سنوياً.

ويعتمد استئناف الإنتاج بالكامل على عودة مرور السفن في مضيق هرمز.

وتشير عدة مصادر بحرية إلى أن البحرية الإيرانية هددت السفن التي تحاول عبور المضيق دون إذن طهران، وأكدت استمرار إغلاق الممر المائي.

تعاون في مجال النقل بين تركيا والأردن وسوريا وحديث عن مد خط سكة حديد بين الخليج العربي والبحر المتوسط

■ عمان – الأناضول: وقّع وزير النقل والبُنية التحتية التركي، عبد القادر أورال أوغلو، في عمان اتفاقية تعاون ثلاثية في مجال النقل مع نظيريه الأردني نضال قطامين والسوري يعرب بدر.

وقال في كلمة ألقاها خلال اجتماعه أمس الأول في عمان مع نظيريه الأردني والسوري «اجتماعنا ليس مجرد لقاء تقني في مجال النقل، بل هو أيضا إعلان إرادة قوية من أجل رخاء شعوب المنطقة والتنمية الإقليمية، ولقاؤنا اليوم في ظل هذه الظروف الصعبة يكتسب أهمية خاصة».

وشدد على أن «الاستقرار السياسي والاقتصادي، إلى جانب كفاءة الخدمات اللوجستية، لا غنى لأحدهما عن الآخر».

وأكد على أهمية التشغيل المنتظم والفعال لخطوط الطرق والسكك الحديدية الممتدة شمالا وجنوبا في المنطقة.

وأضاف «إن تفعيل محور الشمال–الجنوب بين تركيا وسوريا والأردن بكامل طاقته سيخلق أثراً مضاعفاً يرفع من إمكانات التصدير وإيرادات الترانزيت للدول الثلاث».

وقال إن «كل بند اتفقنا عليه (وفق الآلية الثلاثية) سيمهد الطريق أمام سائقي الشاحنات، ويزيد من الفرص التي يوفرها النقل بالسكك الحديدية، وينعش موانئنا، ويوسع أسواقنا».

من جهة ثانية أعلن أوغلو عن خطة لربط الخليج العربي بالمتوسط عبر سكة حديد إقليمية تمتد من سلطنة عمان والسعودية مرورا بالأردن وسوريا وصولا إلى تركيا ومنها إلى أوروبا. وقال إن وزراء الدول الثلاث وقعوا مذكرة تفاهم تم الاتفاق بموجبها على مشروع السكة الحديدية بين البلدان الثلاثة.

وتابع «كنا نتمنى تنفيذ هذه المشاريع قبل 10 اعوام أو 20 عاما، لكن الظروف لم تكن مواتية آنذاك، واليوم نحن في عمّان لتجسيد إرادة قادة الدول الثلاث».

وفيما يتعلق بسكة حديد الحجاز المُعطّلة منذ عشرات السنوات، قال أورال أوغلو إنه تم الاتفاق من حيث المبدأ على إعادة تشغيل الخط، وأردف «لقد اتخذنا هذا القرار مبدئيا، والآن سنناقش التفاصيل، نحن نرغب في الحفاظ على الجزء الممتد بين دمشق والأردن كما هو وتحويله إلى خط ثقافي وسياحي».

ومضى قائلًا «كما نرغب في بناء خط سكة حديد حجاز حديث، إذ لا يوجد خط يربط دمشق بتركيا، وسنعمل معاً على استكمال النقص في الخط الواصل بين دمشق والأردن».

وأكد الوزير أورال أوغلو على الأهمية الجغرافية لخط سكة حديد تركيا–سوريا–الأردن، مضيفاً «بالطبع، يُعد ميناء العقبة ذا قيمة بالغة، من جهة أخرى، تُعد موانئ البحر الأبيض المتوسط في كل من سوريا وتركيا ذات قيمة كبيرة».

وتابع القول «كما ذكرت، سيمتد الخط إلى أوروبا، بمجرد وصول هذا الخط إلى تركيا، فإن ذلك يعني الوصول إلى البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط وبحر إيجة».

وأردف «سيكون هذا الخط بمثابة موطئ قدم متكامل، يمتد فعليا من الشرق الأوسط إلى أوروبا وأفريقيا، عبر ربط ثلاث قارات».

«المكتب الشريف المغربية» للأسمدة تتوقع انخفاض إنتاجها 30% بسبب أعمال الصيانة

■ الرباط – رويترز: أبلغ مصدران بأن شركة «المكتب الشريف للفوسفات» المملوكة للدولة في المغرب والمتخصصة في إنتاج الفوسفات والأسمدة تتوقع أن ينخفض إنتاجها من مغذيات التربة بنحو 30 في المئة في الربع الثاني بسبب أعمال الصيانة.

ويأتي هذا الانخفاض المتوقع وسط اضطرابات في سلاسل إمدادات الأسمدة عالمياً بسبب الصراع في الشرق الأوسط والقيود الصينية على تصديرها.

وقال أحد المصدرين لرويترز، طالبا عدم الكشف عن هويته، إن «المكتب الشريف للفوسفاط»، أكبر منتج في العالم للأسمدة الفوسفاتية، قدمت « أنشطة الصيانة المخطط لها في الربعين الثالث والرابع إلى الربع الثاني».

وأضاف المصدر أن تقديم أعمال الصيانة جاء «ضمن التخطيط التشغيلي العادي وتحسين الأصول، في سياق تزايد عدم اليقين في السوق». وقال المصدر الثاني في الشركة إن انخفاض الإنتاج مؤقت ولا تتوقع الشركة أن يكون له تأثير كبير على معدل إنتاجها السنوي، مضيفاً أن الانخفاض المتوقع نوقش خلال مكالمة هاتفية مع المستثمرين في الآونة الأخيرة.

وتتعرض شركة «المكتب الشريف للفوسفاط» على نحو خاص لتقلبات أسعار الأمونيا وحمض الكبريتيك، وهما مادتان أساسيتان في صناعة الأسمدة تأثر إمدادهما بشدة بسبب الاضطرابات في مضيق هرمز.

وجاء في التقرير السنوي للشركة أن وارداتها من حمض الكبريتيك تضاعف تقريباً إلى 1.6 مليار دولار في 2025، مدفوعة بارتفاع الاستهلاك والأسعار، في حين انخفضت واردات الأمونيا تسعة في المئة إلى 840 مليون دولار مع انخفاض إنتاج الأسمدة النيتروجينية.

كبريات شركات إنتاج الألومنيوم في أمريكا ترفع الأسعار

■ نيويورك – د ب أ: قالت مصادر مُطّلعة إن شركتي «ريو تينتو» و«سينشري ألومنيوم»، وهما من أكبر شركات إنتاج الألومنيوم في العالم، رَفعتا أسعار أحد منتجاتهما الرئيسية من منتجات الألومنيوم شبه تامة الصنع في الولايات المتحدة بنحو 12٪ في الأسابيع الأخيرة، بعد اضطراب الإمدادات القادمة من الشرق الأوسط نتيجة الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن المصادر القول إن الشركتين الأمريكيتين المُوَرِّدتين للألومنيوم رفعتا سعر كتل الألومنيوم المعروفة باسم «البليت» بنحو 3 سنتات للرطل، أو 110 دولارات للطن، فوق مستويات ما قبل الحرب، مضيفة أن «ريو تينتو» تضغط على عملائها لقبول عقود متعددة السنوات بالسعر الأعلى.

وتعد هذه العلاوة المرتفعة في الأسعار أحدث تداعيات الصراع في الشرق الأوسط الذي أدى إلى اضطراب نقل النفط والغاز الطبيعي المسال والمنتجات المرتبطة بهما مثل الأسمدة والألومنيوم من دول الخليج العربي إلى الأسواق العالمية بعد أن أغلقت إيران مضيق هرمز الحيوي في الخليج، التي تمثل ما يقرب من خمس واردات الألمنيوم الأمريكية، وتدفع الاضطرابات المشترين الأمريكيين إلى البحث عن الألومنيوم في السوق المحلية ذات الأسعار الأعلى والتي تعاني أصلا من نقص في الإمدادات.

وذكرت بلومبرغ أن الزيادات الإضافية في أسعار كتل الألومنيوم ستزيد الضغط على المشترين الأمريكيين والمستهلكين النهائيين، الذين يواجهون بالفعل أعلى أسعار لهذا المعدن الخفيف بعد أن فرضت إدارة الأمريكي دونالد ترامب رسوماً جمركية بنسبة 50٪ على واردات الألومنيوم.

وتشير تحركات شركتي «ريو تينتو» و«سينشري ألومنيوم» المدعومة من شركة تجارة السلع الأولية «غلينكور» إلى أن المنتجين يستغلون اضطرابات الإمداد في الشرق الأوسط لرفع الأسعار في السوق الأمريكية. وكان العملاء في الولايات المتحدة يدفعون بالفعل أعلى أسعار للألومنيوم في العالم بسبب التعريفات الجمركية التي فرضتها إدارة ترامب على الواردات الأجنبية.

وارتفعت أسعار المعدن المستخدم في صناعة الأجهزة المنزلية وعلب المشروبات والسيارات بأكثر من 10٪ منذ اندلاع الحرب الإيرانية في أواخر فبراير/شباط. وبلغت علاوة الغرب الأوسط الأمريكي – وهي المبلغ المضاف إلى الأسعار العالمية لتسليم الألومنيوم إلى تلك المنطقة – مستوى قياسيا قدره 1.13 دولار للرطل. في الوقت نفسه انخفضت العقود الآجلة للألومنيوم في بورصة لندن للمعادن بنسبة تصل إلى 1٪ لتصل إلى 3443 دولاراً للطن، بعد أن اتفقت الولايات المتحدة وإيران على وقف إطلاق نار لمدة أسبوعين وتعهدت طهران بإعادة فتح مضيق هرمز.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

خطوة كبيرة للبايرن وأرسنال نحو نصف النهائي بانتصارين خارج القواعد على الريال وسبورتينغ

■ عواصم – أ ف ب: قطع بايرن ميونيخ وأرسنال خطوتين كبيرتين نحو نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، بفوزيهما خارج الديار على ريال مدريد 2–1 وسبورتينغ البرتغالي 1–0 في ذهاب ربع النهائي.

ويقام إياب البايرن والريال الأربعاء المقبل في ميونيخ، على أن يلتقي الفائز في نصف النهائي مع باريس سان جيرمان حامل اللقب أو ليفربول. ولم يفز البايرن على النادي الملكي في مدريد منذ 2001 في ذهاب نصف نهائي المسابقة (1–0)، وخرج خاسرا من المواجهات الأربع الأخيرة بينهما، آخرها عام 2024 في نصف النهائي حين تعادلا ذهابا 2–2 في ميونيخ وفاز النادي الملكي إيابا 2–1 بهدفين في الثواني الأخيرة من خوسيلو.

ورغم أنه كان يلعب خارج الديار، كان البايرن الطرف الأفضل، لكن الفرصة الأولى الخطرة كانت مدريدية عبر كيليان مبابي بعد تمريرة بينية من أردا غولر، لكن مانويل نوير دافع عن مرماه ببراعة (16). ومن انطلاقة رائعة للهداف الفرنسي، كاد فينيسيوس جونيور أن يفتتح التسجيل بتسديدة أرضية من مشارف منطقة الجزاء لكن نوير تألق مجددا وأنقذ فريقه (18). ومن خطأ فادح لتياغو بيتاريش في إعادة الكرة لحارسه، كاد سيرج غنابري أن يخطف هدف التقدم للبايرن لكن لونين كان على الموعد لانقاذ الموقف (28)، ثم انتقل الخطر إلى الجهة الأخرى وتألق نوير مجددا في وجه محاولة لمبابي (29).

وعندما بدا أن الشوط الأول سينتهي بالتعادل السلبي، خطف البايرن هدف التقدم عندما ارتدت تمريرة فينيسيوس من أوليسيه، فانطلق النادي البافاري بهجمة مرتدة سريعة وصلت عبرها الكرة إلى لويس دياز بتمريرة من غنابري، فسددها في شباك لونين (41). واستهل البايرن الشوط الثاني من حيث بدأ الأول، ومن خطأ في منتصف الملعب من ألفارو كاريراس، انطلق النادي البافاري بهجمة سريعة ووصلت الكرة إلى أوليسيه الذي مررها على مشارف منطقة الجزاء لكاين العائد إلى الفريق بعدما غاب عن مباراة الدوري المحلي نهاية الأسبوع بسبب الإصابة، فأطلقها رائعة على يسار لونين الذي لمسها من دون أن يمنعها من دخول شباكه (46)، مسجلا هدفه الحادي عشر في المسابقة هذا الموسم والتاسع والأربعين بالمجمل في 41 مباراة في كافة المسابقات.

وفرط فينيسوس بفرصة بعد خطأ فادح للمدافع دايو أوباميكانو، لكنه سدد الكرة بجانب القائم بعد انفراده بنوير (61). وزج المدرب ألفارو أربيلوا بجود بيلينغهام، العائد من الإصابة، في محاولة للعودة إلى اللقاء، وكاد أن يتحقق ذلك لولا تألق نوير في وجه مبابي بعد تمريرة من البديل الإنكليزي (65). لكن اصرار النجم الفرنسي أعطى ثماره إذ قلص الفارق في الدقيقة 74 بعد تمريرة عرضية من ترينت ألكسندر–أرنولد، رافعا رصيده إلى 14 هدفا في صدارة هدافي المسابقة. وضغط الريال في الدقائق المتبقية وحاول إدراك التعادل لكن جميع محاولاته باءت بالفشل.

هافيرتز مهاجم أرسنال يحتفل بتسجيل هدف الفوز في الوقت القاتل

فوز قاتل لأرسنال

وفي لشبونة، حذا أرسنال حذو البايرن بفوز قاتل على مضيفه سبورتينغ 1–0 بفضل البديلين غابريال مارتينيلي وكاي هافيرتز، إذ صنع الاول الهدف الثاني في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع. ويلتقي الفريقان إيابا الأربعاء المقبل في لندن، على أن يتواجه المتأهل من هذه المواجهة في نصف النهائي مع برشلونة أو أتلتيكو مدريد. واستعاد أرسنال نغمة الانتصارات عقب خروجه المفاجئ من مسابقة كأس انكلترا على يد ساوثهامبتون من الدرجة الأولى 1–2 السبت، وقبلها خسارته نهائي كأس الرابطة أمام مانشستر سيتي، حيث بات مرشحا لثنائية بدلا من رباعية نادرة.

وكانت أول وأخطر فرصة لسبورتينغ عندما تلقى ماكسيمليانو أراوخو كرة طويلة خلف الدفاع من عثمان ديوماندي، فكسر مصيدة التسلل وسددها قوية بيسراه من حافة المنطقة ردتها العارضة قبل أن يشتتها الدفاع (6).

وتوغل مهاجم سبورتينغ جيني كاتامو داخل المنطقة من الجهة اليمنى وسدد كرة قوية زاحفة تصدى لها الحارس دافيد رايا (12). ورد أرسنال من ركلة حرة جانبية انبرى لها قائده مارتن اوديغارد وأبعدها ديوماندي في توقيت مناسب الى ركنية (14) انبرى لها نوني مادويكي مباشرة وارتدت من العارضة الى أوديغارد الذي سددها بجوار القائم الايسر (15). وجرب أوديغارد حظه بتسديدة قوية من خارج المنطقة بين يدي الحارس روي سيلفا (43). ومرر أراوخو كرة على طبق من ذهب الى ترينكاو داخل المنطقة فسدها زاحفة بجوار القائم الايسر البعيد (57). وسجل أرسنال هدفا عبر لاعب وسطه مارتن زوبيميندي الغي بداعي تسلل المهاجم السابق لسبورتينغ فيكتور يوكيريس (64). وسدد كاتامو كرة قوية من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الايسر (78)، وكاد ديوماندي يفعلها بارتماءة رأسية من مسافة قريبة ابعدها رايا الى ركنية بصعوبة (83). وسدد مارتينيلي، بديل لياندرو تروسار، كرة قوية من خارج المنطقة تصدى لها سيلفا (86).

وكاد كاتامو يفعلها بتسديدة اثر توغل داخل المنطقة لكن رايا تصدى لها (87). وخطف هافيرتز، بديل أوديغارد، الهدف القاتل في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع عندما استغل كرة خلف الدفاع من مارتينيلي فهيأها لنفسه بيمينه وتابعها بيسراه داخل المرمى. وهو الهدف الثالث لهافيرتز في أربع مباريات في المسابقة هذا الموسم.

مدرب البايرن يشيد بالآداء «الاستثنائي» للحارس الأربعيني نوير... ومدرب الريال واثق من العودة!

■ مدريد – أ ف ب: أشاد مدرب بايرن ميونيخ فنسنت كومباني بحارس فريقه مانويل نوير عقب تألقه اللافت في العودة بانتصار ثمين خارج قواعده على حساب ريال مدريد (2–1) في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وتصدى الحارس المخضرم (40 عاما) في أكثر من مرة لمحاولات كيليان مبابي متصدر هدافي المسابقة، واختير أفضل لاعب في المباراة. وقال كومباني: "إذا كان هو أفضل لاعب، فأنا سعيد بذلك أيضا، لا مشكلة في الأمر. أعتقد أنك تحتاج دائما إلى عروض خاصة على هذا المستوى وفي مثل هذه المباريات". وأضاف: "أعتقد أنه سنحت لنا اليوم أيضا بعض الفرص لتسجيل المزيد من الأهداف، لذلك نأمل بأن نواصل هذا المستوى الأسبوع المقبل، ونأمل بأن يكون مهاجمونا هم أفضل اللاعبين في المباراة المقبلة".

وأثنى كومباني على طول المسيرة الاحترافية لنوير، الفائز بدوري أبطال أوروبا مرتين وبالدوري الألماني 12 مرة، قائلا: "مانو واحد من القلة القليلة، فهو ليس فقط قادرا على تقديم هذا المستوى لفترة طويلة، بل لفترة طويلة جدا. أن يواصل الأداء كما يفعل الآن، أعتقد أن هذا أمر لا يستطيع كثير من الحراس، حتى الكبار منهم، تحقيقه". وأوضح أنه، رغم هدف مبابي في الدقيقة 74، راض عن فوز فريقه قبل لقاء الإياب المقبل. وقال: "نحن سعداء بالنتيجة. إنه فوز، وأي فوز في برنابيو مدريد يعد نتيجة مهمة. هذا أمر يمكننا البناء عليه. ثم سنلعب المباراة المقبلة على أرضنا، لذلك لدينا بالطبع احترام لجودة ريال مدريد... من الطبيعي أن يصنعوا بعض اللحظات أيضا، فقد كانوا خطيرين جدا في بعض الفترات. لكن الأهم أننا بقينا خطيرين كذلك، والفكرة عندما نلعب المباراة المقبلة على أرضنا هي أن نحاول الفوز بها".

وسجل هاري كاين هدفه التاسع والأربعين في موسم رائع، وأعرب عن رضاه عن النتيجة، محذرا في الوقت نفسه من الاستهانة في مباراة الإياب. وقال: "أعتقد أننا قدمنا أشياء جيدة جدا اليوم. نحن في وضع جيد، لكن كما الحال دائما، إنها أفضلية هدف واحد ويمكن أن تتغير بسرعة. سنحاول أن نؤدي كما فعلنا اليوم".

من جانبه، أعرب مدرب ريال مدريد ألفارو أربيلوا عن ثقته في قدرة فريقه على قلب الطاولة في ميونيخ، وقال: "أعتقد أنها هزيمة كان من الممكن تجنبها ربما مع قليل من الحظ في الشوط الثاني. سجلنا هدفا منحنا الأمل، والمؤسف أننا لم ننجح في استغلال المزيد من الفرص التي سنحت لنا. لن يكون الأمر سهلا، لكن إذا كان هناك فريق قادر على الفوز في ميونيخ، فهو ريال مدريد". وقدم جود بيلينغهام أداءً لافتاً بعد دخوله بديلا في الشوط الثاني، في ظل مواصلته استعادة لياقته بعد إصابة في عضلة الفخذ الخلفية، وأشاد أربيلوا بمساهمة الدولي الإنكليزي. وقال: "تحدثنا كثيرا عن كيفية عودته إلى الفريق، وعن استعادة أفضل مستوياته، وأعتقد أن القيام بذلك بشكل تدريجي أمر منطقي تماما. صحيح أنه منحنا إضافة كبيرة، لأننا نحتاج إلى لاعب مثله قادر على التخلص من الضغط القوي الذي فرضه البايرن، وحمل الكرة وتجاوز الخصوم. وأنا سعيد جداً بالطاقة التي أظهرها، وبما نتحدث عنه دائما، شخصيته وحضوره. أراه في حال أفضل بكثير، وأنا واثق أنه سيساعدنا كثيرا في ميونيخ".

إشادة بحارس أرسنال رايا «الأفضل في العالم»!

■ لشبونة – أ ف ب: أشاد مهاجم أرسنال كاي هافيرتز بحارس فريقه دافيد رايا واصفا إياه بـ"أفضل حارس في العالم"، بعدما ساهم الثنائي في الفوز الثمين للمدفعجية على سبورتينغ البرتغالي (1–0) في لشبونة، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وصد رايا ثلاث كرات حاسمة أبقت أرسنال الذي عانى هجوميا، في أجواء المباراة على ملعب "جوزيه ألفالادي" في لشبونة. وحول الحارس الإسباني تسديدة قوية من المهاجم ماكسيمليان أراوخو إلى العارضة بعد دقائق من انطلاق المباراة، ثم تصدى لتسديدة المهاجم جيني كاتامو بعدها بدقائق قليلة، قبل أن يعود ويتألق مجددا بإبعاد رأسية لكاتامو من مسافة قريبة في الدقائق الأخيرة من الشوط الثاني. ورغم ابتعاده عن مستواه الأفضل لفترات طويلة، استغل أرسنال الأداء اللافت لرايا الذي نال جائزة أفضل لاعب في المباراة، ووضع حدا لخسارتين متتاليتين.

وكانت عودة رايا إلى التشكيلة أساسية، بعدما أُريح في خسارة أرسنال نهائي كأس الرابطة أمام مانشستر سيتي، وكذلك في الهزيمة المحرجة في ربع نهائي كأس إنكلترا أمام ساوثهامبتون من الدرجة الأولى. وارتكب مواطنه البديل كيبا أريزابالاغا خطأ مكلفا أدى إلى هدف السيتي الافتتاحي في "ويمبلي"، في تناقض صارخ مع التألق اللافت لمواطنه في لشبونة. وقال هافيرتز: "لا يمكن تصديق ذلك. أعتقد أنه لا يزال يحظى بتقدير أقل مما يستحق في عالم كرة القدم، لكن بالنسبة لي، خلال الموسمين الماضيين، هو أفضل حارس في العالم. إنه رائع، أنقذنا مرات عديدة، ونحن سعداء جدا بوجوده معنا".

وحظي رايا أيضا بإشادة مدربه ومواطنه ميكيل أرتيتا بعدما حافظ على شباكه نظيفة للمرة السابعة في دوري الأبطال هذا الموسم. وقال: "في الوقت الحالي هو استثنائي ومذهل منذ انضمامه إلينا. نحن محظوظون جدا بوجوده. كانت لديه لحظتان تصدى فيهما لتسديدتين خطيرتين، وهذا هو دوري أبطال أوروبا، فالمباريات تحسم دائما داخل منطقتي الجزاء، نظرا لما يوجد من جودة عالية". واعتبر رايا أن تصديه الأول لتسديدة أراوخو كان لحظة التحول في اللقاء، إذ أبقى أرسنال صامدا خلال فترة صعبة. وقال: "أعتقد أنها لحظة فاصلة. كان انتقالا سريعا منهم وتسديدة رائعة، لكنني تمكنت من لمس الكرة بأطراف أصابعي لتحويلها إلى العارضة. إنها واحدة من تلك اللحظات التي يمكن أن تغير المباريات. هذا ما أكون موجودا من أجله". وأضاف: "أحاول مساعدة الفريق قدر الإمكان في كل لقطة، ليس فقط في الدفاع، بل أيضا في التنظيم واللعب بالكرة. عليك أن تبقى مركزا مهما كان ما تفعله، سواء لمست الكرة أم لا. أنا سعيد جدا بأدائي وبالطبع بالفوز".

وكانت عقلية أرسنال موضع تساؤل خلال فترة التراجع الأخيرة، لكن متصدر الدوري الإنكليزي لا يزال في طريقه نحو أول لقب محلي منذ 22 عاما، كما يواصل مطاردته للقب دوري أبطال أوروبا الأول في تاريخه. وقال رايا: "نحن نؤمن بنسبة 100% بأننا قادرون على الفوز بدوري أبطال أوروبا. نخوض المباريات واحدة تلو الأخرى ونظهر ما يمكننا فعله. علينا فقط التركيز على الحاضر، فهذا هو الأهم، لكن لدينا ثقة كاملة". وأضاف: "أتينا من خسارتين، ونتعلم من تلك اللحظات، ومن الألم الذي تشعر به عندما تخسر مباراة. استخدم ذلك الألم في الداخل للخروج إلى الملعب والتعبير عن نفسك، وأن تكون على طبيعتك وتحاول التحسن كل يوم. هذه هي الرسالة الأساسية التي علينا إيصالها".

حفيظ دراجي*

يا لها من مباراة! ويا له من بايرن!

■ بعد الخسارة الخامسة في الدوري هذا الموسم، السبت الماضي أمام مايوركا، وتراجعه بفارق سبع نقاط عن البارسا، تعثر ريال مدريد مجددا في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال على ميدانه أمام البايرن في أفضل أحواله، وفي واحدة من أقوى المواجهات الأوروبية هذا الموسم، بهدفين لهدف واحد، في مواجهة لم يكن فيها الريال سيئا، بل كان فيها البايرن في أفضل أحواله واستمتع فيها عشاق الكرة بكل توابل المتعة الكروية، الفردية والجماعية، الفنية والبدنية، كان فيها التفوق للأفضل الذي أذاق الريال أول خسارة في صراعهما في دوري الأبطال منذ 2012، بكيفية جميلة ومثيرة ومستحقة، وهو في أفضل أحواله، خاصة منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي، حيث تجنب الخسارة في 14 مباراة متتالية في جميع المسابقات.

بايرن ميونيخ أكد البارحة بأنه المرشح رقم واحد للمنافسة على لقب هذا الموسم بقيادة العائد من الإصابة هاري كاين الذي ارتقى الى المركز الثاني في ترتيب هدافي دوري الأبطال خلف مبابي بعد أن سجل هدفه الحادي عشر في المسابقة، والرابع والخمسين له هذا الموسم في جميع المسابقات مع فريقه ومنتخب بلاده، وبقيادة المتميز جوشوا كيميش أكثر لاعب لمس الكرة في المباراة بـ102 لمسة، وأكثر لاعب قدم تمريرات ناجحة بـ75 مريرة، في حين كان الحارس مانويل نوير رجل المباراة بتسعة تصديات منعت فينيسيوس جونيور من التسجيل وحفزت زملاءه الذين لعبوا واحدة من أجمل مبارياته هذا الموسم، خاصة بفضل ثلاثي الهجوم المبدع بقيادة هاري كاين، لويس دياز والمبدع أوليسيه.

ريال دوري الأبطال كان مختلفا عن ريال الدوري الذي واجه مايوركا بداية الأسبوع، فبعد شوط أول كارثي وبداية شوط ثان صعبة تلقى فيها هدفين، عاد في المباراة وقدم شوطا ثانيا كبيرا تمكن فيه من تذليل الفارق بفضل مبابي خاصة مع دخول جود بيلينغهام صانع الهدف، ومسترجع الكثير من الكرات رغم نقص لياقته بسبب الإصابة التي أبعدته عن المنافسة لعدة أشهر، لكن هشاشة الدفاع المدريدي فعلت فعلتها مرة أخرى وكادت الخسارة الأولى للريال أمام البايرن منذ 14 سنة أن تكون أثقل، وتعقد أكثر مهمة الملكي في لقاء العودة بعد أسبوع، حتى ولو أنها معقدة أكثر بسبب القدرات التي أظهرها البايرن فرديا وجماعيا، فنيا وبدنيا، طيلة أطوار المباراة.

المدرب البلجيكي للبايرن كومباني تفوق على ألفارو أربيلوا الذي عادل عدد المباريات التي خسرها سابقه تشابي ألونسو، 6 في 19 مباراة فقط مقابل 34 مباراة خاضها المدرب السابق، ومع ذلك صرح مدرب الريال بعد المباراة أن فريقه "لا يزال حيا لم يمت"، في اشارة الى قدرته على العودة وقلب الموازين في لقاء العودة بعد أسبوع، وهي المأمورية التي تبدو صعبة، قد تقود الملكي إلى موسم صفري بعد خسارة الكأس السوبر والإقصاء من كأس الملك، واتساع الفارق بينه وبين البارسا في الليغا إلى سبع نقاط، ما يهدد مستقبل المدرب أربيلوا، ويزعزع عرش الرئيس فلورنتينو بيريز رغم سعيه لتدعيم الفريق بلاعبين متميزين الموسم المقبل خاصة على مستوى الدفاع الذي يبقى نقطة السوداء.

التأهل الى نصف النهائي لم يحسم نهائيا رغم أفضلية البايرن لأن ريال دوري الأبطال قادر على قلب موازين أي مباراة مهما كان المنافس، لكن المأمورية لن تكون سهلة في ميونيخ أمام أحد أفضل الأندية الأوروبية هذا الموسم والذي كان بإمكانه أن يفوز على الريال بنتيجة أثقل في مدريد، مثلما يبقى بإمكان الريال الفوز على البايرن في ميونيخ بفضل امكانياته الفنية وروحهم العالية، خاصة اذا اعتقد الفريق البافاري أنه ضمن التأهل قبل خوض مباراة العودة، التي لن تكون بنفس مستوى مباراة الذهاب بعد أن عرف كل فريق قدره وقدرات منافسه.

* إعلامي جزائري

النجم المغربي زياش يرد على تهديدات بن غفير: لا نخاف الصهيونية!

■ الرباط ـ الأناضول: أعرب لاعب كرة القدم المغربي حكيم زياش عن عدم خوفه من "الصهيونية"، ردا على تهديدات من وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير.

وكتب زياش عبر منصة "إنستغرام": "نحن لا نخاف الصهيونية". وقبل أيام، نشر زياش لاعب الوداد البيضاوي المغربي صورة لبن غفير وهو يحتفي بإقرار الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي قانونا لإعدام أسرى فلسطينيين قدمه حزبه "القوة اليهودية". وعلق زياش على الصورة بتساؤل: "هل سيّدعي (بن غفير) هذه المرة أن إقرار القانون الجديد مجرد دفاع عن النفس؟".

وفي 30 مارس/آذار الماضي، أقر الكنيست بأغلبية 62 نائبا مقابل معارضة 48 نائبا وامتناع نائب واحد، قانون الإعدام، وسط ابتهاج في أحزاب اليمين. ويقبع بسجون إسرائيل أكثر من 9600 فلسطيني، بينهم 350 طفلا و73 سيدة، ويعانون تعذيبا وتجويعا وإهمالا طبيا، ما أدى لمقتل عشرات منهم، وفقا لمنظمات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية. ورد بن غفير على زياش قائلا: "لا يمكن للاعب معاد للسامية أن يلقي المحاضرات الأخلاقية على دولة إسرائيل". وتوعده بقوله: "إسرائيل لن تتعامل بعد اليوم بحذر مع أعدائها". وتابع: "منذ أن توليت منصبي، تغيرت السجون، وسنطبق العقوبة (الإعدام) على جميع المسلحين، وزياش وكل المعادين للسامية لن يفلتوا".

والاثنين، أعرب حزب العدالة والتنمية المغربي (معارض) عن تضامنه مع زياش إزاء "تعرضه لتهديد من طرف مجرم الحرب إيتمار بن غفير". وقال الحزب، في بيان، إن "مواقف زياش راقية تنسجم والمواقف الثابتة للمغاربة الأحرار تجاه القضية الفلسطينية وأشقائهم الفلسطينيين". وفي عام 1948 أقيمت إسرائيل على أراض احتلتها عصابات صهيونية مسلحة ارتكبت مجازر وهجّرت ما لا يقل عنّ 750 ألف فلسطيني، ثم احتل الكيان الصهيوني بقية الأراضي الفلسطينية، وترفض الانسحاب وقيام دولة فلسطينية.

النجم المغربي حكيم زياش يرفع علم فلسطين ويتحدى الصهيونية

دورة مونتي كارلو للتنس

بيريتيني يسحق مدفيديف «الغاضب» بمجموعتين نظيفتين

■ مونتي كارلو – أ ف ب: سحق الإيطالي ماتيو بيريتيني منافسه الروسي دانييل مدفيديف بمجموعتين نظيفتين (6–0 و6–0) في أقل من 49 دقيقة، في مستهل مباريات الاخير في الدور الثاني من دورة مونتي كارلو لماسترز الألف نقطة للتنس.

وبعد شوط أول تنافسي، أخفق مدفيديف المصنف عاشرا عالميا والبالغ 30 عاما، في جميع ضرباته، مرتكبا أكثر من 30 خطأ مباشرا و5 أخطاء مزدوجة على إرساله، فانتهت المجموعة الاولى بعد 25 دقيقة فقط. وبعدما فقد أعصابه بسبب كسر إرساله مجددا في بداية المجموعة الثانية، أقدم مدفيديف الذي أعفي من خوض الدور الاول على غرار المصنفين الثمانية الاوائل، على تحطيم مضربه أربع مرات. وغادر الملعب الرئيسي بدون أن يحرز اي شوط، وهذا امر لم يحصل معه سابقا في مسيرته.

وكان بيريتيني، المشارك بطاقة دعوة والمصنف 90 عالميا، حقق الإنجاز ذاته في نسخة العام الماضي عندما فجر مفاجأة من العيار الثقيل بإقصائه الألماني ألكسندر زفيريف المصنف ثانيا عالميا حينها، من الدور الثاني في أولى مبارياته في الدورة. وسيواجه الإيطالي ابن الـ29 عاما في ثمن النهائي إما الفرنسي أرتور ريندركنيش (27) أو البرازيلي جواو فونسيكا (40).

وتوالى خروج المصنفين بعدما خسر الروسي أندري روبليف الخامس عشر أمام البلجيكي زيزو بيرغز (47) بنتيجة 4–6 و1–6. وبعد بداية ناجحة أمام البرتغالي نونو بورجيش، خرج روبليف البالغ 28 عاما أمام بيرغز (26 عاما) بعد ساعة و17 دقيقة. وسقط روبليف أمام الارسالات الناجحة للبلجيكي وتخلى عن المجموعة الاول 4–6، ليعود ويتراجع في الثانية التي خسرها 1–6. ويلعب بيرغز في ثمن النهائي مع الفائز من مباراة التشيلي كريستيان غارين (109) والألماني ألكسندر زفيريف الثالث.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

خمسون عاما على يوم الأرض... مستمرّون!

د. جمال زحالقة *

أحيا الشعب الفلسطيني، الأسبوع الماضي، ذكرى مرور خمسين عاما على يوم الأرض الخالد. وجرى التأكيد بهذه المناسبة على أن قضية الأرض كانت وما زالت هي القضية المركزية للشعب الفلسطيني، الذي تشكّلت هويته الوطنية في خضم الصراع على الأرض والدفاع عن وجوده عليها. وبمرور الزمن، احتدم الصراع على الأرض ولم يهدأ، بل يزداد سخونة يوما بعد يوم، تبعا للصدام المحتوم بين مشاريع سلب الأراضي، وتعاظم أرادة وجهوزية أصحابها للذود عنها وعن حقّهم فيها. مضى نصف قرن على يوم الأرض الخالد في 30 مارس 1976، يوم هبّت جماهير شعبنا في مناطق 48، في الجليل والمثلث والنقب والساحل، دفاعا عن أرضها وللتصدي لمشاريع مصادرتها. وقد أصدرت لجنة المتابعة العليا، التي يرأسها كاتب هذه السطور، كرّاسا خاصّا بالمناسبة (https://midd.me/4Wt8)، تكمن أهميته بأنّه، وبروح الوحدة الكفاحية في يوم الأرض، يمثّل حالة من الإجماع الوطني الشامل، حيث صادقت عليها جميع الأحزاب والحركات السياسية والسلطات المحلية العربية في الداخل الفلسطيني، وهو بهذا وثيقة مرجعية مهمة للتربية الوطنية ونشر الوعي وشحذ الهمم في أمّ المعارك: معركة الدفاع عن الأرض، التي هي معركة واضحة وعادلة بامتياز: أصحاب حقّ يدافعون عن حقّهم ويحمونه ممّن يعتدون عليه ويسعون لسلبه. لقد انطلق يوم الأرض من الداخل الفلسطيني، وسرعان ما تحوّل إلى يوم وطني جامع للشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة.. وجاء دليلا إضافيا على بديهية أن الشعب الفلسطيني هو شعب واحد، رغم التجزئة والتقسيم وفصله أجزائه عن بعضها بعضا.

> حمّل شعبنا يوم الأرض معاني جدوى النضال وكسر حاجز الخوف والوحدة الوطنية الكفاحية وأن الأرض ليست إحدى القضايا، بل هي الوطن وأساس الهوية

الخلفية

بدأ الصراع على الأرض مع البدايات الأولى للاستيطان الصهيوني في فلسطين، ففي عام 1886هاجم الفلاحون العرب المطرودون من الخضيرة وملبس (بيتح تكفا) المستوطنين في قراهم التي أجلوا عنها. وتكررت الاشتباكات وتواصلت المواجهات إلى يومنا هذا، ومع أن مظاهر الصراع تبدّلت من مرحلة لأخرى، إلّا أن جوهره لم يتبدّل، فهو صدام بين من يدافعون عن أرضهم، التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، ومشروع استعماري استيطاني اقتلاعي إحلالي يرمي إلى سلب أرضهم وترحيلهم عنها وإحلال مستوطنين جُدد بدلهم.

عشية نكبة فلسطين، بلغ مجمل الأراضي التي سيطرت عليها الحركة الصهيونية حوالي 6% من مساحة فلسطين. وبعد أكبر عملية تهجير في تاريخ فلسطين القديم والحديث، نفذت الدولة الصهيونية عملية سطو منظّمة ومقوننة على الأرض التي هجّرت أهلها وعلى أراضي الباقين في وطنهم. فقامت بالسيطرة على أراضي وأملاك اللاجئين بالكامل ووضعت يدها على معظم أراضي الفلسطينيين الذين فرضت عليهم المواطنة الإسرائيلية. لقد سنّت إسرائيل عشرات قوانين المصادرة واستعملتها لسلب ملايين الدونمات من أراضي فلسطينيي الداخل، الذين كان عددهم عام 1948 حوالي 150 ألفا وأصبح اليوم 1.8 مليون نسمة، وقد زاد عددهم 12 ضعفا وتقلصت مساحة أرضهم إلى الربع. وقد طالت المصادرة جميع البلدات العربية في مناطق الـ48، وخلّفت جروحا عميقة وغضبا شعبيا عامّا في كل بيت وفي كل بلدة، وانفجر هذا السخط المتراكم في يوم الأرض.

السياق

في الأشهر التي سبقت يوم الأرض، طرحت الحكومة الإسرائيلية مشروع «تطوير الجليل»، الذي كان في حقيقته مشروعا لتهويد الجليل، الذي يقع شمال فلسطين. وكشفت «وثيقة كينج»، التي سطّرها عشية يوم الأرض متصرف لواء الشمال في وزارة الداخلية الإسرائيلية، وتصريحات قيادات حكومية وازنة عن قلق متزايد من تكاثر العرب، وتحوّلهم إلى أكثرية في «لواء الشمال»، خاصة في ضوء تنامي المد الوطني في صفوفهم. وطرح في هذا السياق مشروع لمصادرة المزيد من الأراضي العربية وإقامة مستوطنات جديدة وإسكان مستوطنين يهود فيها، في سبيل تغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في الجليل. وقد أثار قرار الحكومة الإسرائيلية عام 1975 مصادرة 21 ألف دونما من الأراضي العربية في الجليل، خصوصا في «منطقة المل» التابعة لبلدات سخنين وعرابة ودير حنّا وعرب السواعد، غضبا شعبيا عارما لم يسبق له مثيل. ولم تتوقّع السلطات الإسرائيلية مثل هذا الرد، خاصة أنها صادرت ملايين الدونمات، ولم تواجه مثل هذه المعارضة. ويعود سبب انفجار الغضب إلى أن المصادرة الجديدة حينها كانت بمثابة رش الملح على جرح المصادرة المفتوح، كانت كذلك «القشة التي قصمت ظهر البعير» بعد تراكم المصادرات وما رافقه من تعاظم الاحتقان والشعور بالاختناق من حالة سحب الأرض من تحت أرجل الناس.

كان السياق العام هو «عودة الروح» إلى الوطنية الفلسطينية في النصف الأول من السبعينيات، وصعود جيل جديد لم يعش صدمة النكبة، لكنّه كان معبّأً ومشحونا بحكايتها وبما تبعها من قهر واضطهاد. وكما كتب والتر بنيامين في «تأمّلات في مفهوم التاريخ» فإن النقمة والاستعداد للتضحية «تتغذّى من صورة الأجداد المقهورين وليس من صورة الأحفاد المحررين». وكان جيل ما بعد النكبة في الداخل أكثر استعدادا لكسر حاجز الخوف وجهوزية للنضال والمواجهة، دفاعا عن الحكاية الفلسطينية، لا أقل من الدفاع عن الأرض والحقوق.

الحدث

بعد أن أعلنت الحكومة الإسرائيلية عام 1975 مشاريع مصادرة الأراضي في الجليل، بدأ حراك واسع للتصدي لسلب الأراضي، فتشكلت لجان شعبية محلية، وبعدها أُقيمت لجنة الدفاع عن الأراضي، التي أعلنت الإضراب العام في 30 مارس 1976. وحاولت السلطات الإسرائيلية منع الإضراب بشتّى الوسائل، حيث جنّدت أعوانها ووسائل إعلامها وقامت بالتحريض والتهديد بقطع الأرزاق. لقد رفضت القيادات الوطنية في الداخل الخضوع لضغوط السلطة واستمر العمل لإنجاح الإضراب، بمشاركة واسعة من كوادر الحزب الشيوعي وحركة أبناء البلد وأعضاء سابقين في حركة الأرض المحظورة، واتحاد لجان الطلاب الجامعيين العرب ولجنة الطلاب الثانويين ولجنة المبادرة الدرزية واللجان الشعبية المحلية وأصحاب الأراضي وأعداد كبيرة من الناشطين المفعمين بالحماس الوطني. وكان ذلك أول إضراب عام ينظمه فلسطينيو الداخل، وفاق الالتزام به التوقعات كلها، وجاء تعبيرا عن حالة من الوحدة الكفاحية والمد الوطني.

بدأت أحداث يوم الأرض مساء يوم 29 مارس 1976، حين اعتدت الشرطة الإسرائيلية على متظاهرين في بلدة دير حنّا، فانطلقت على الفور مظاهرة في بلدة عرّابة المجاورة، فهاجمتها قوات من الشرطة والجيش وأطلقت النار على المحتجّين، فارتقى الشهيد خير ياسين وجرح آخرون.

وفي يوم الأرض نفسه جرت مواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية في عدد كبير من البلدات العربية، واستشهد في سخنين رجا أبو ريا وخضر خلايلة وخديجة شواهنة وفي كفركنا محسن طه وفي الطيبة رأفت الزهيري، ابن عائلة من مخيم نور شمس هجّرت من قرية قنير الواقعة في أراضي الروحة. ومن المهم الإشارة إلى أن عددا كبيرا من المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع أعلنت الإضراب في ذلك اليوم، تأكيدا على وحدة الهم والأرض والمصير.

المعنى والأثر

لم يكن يوم الأرض يوما نضاليا عابرا، بل كان محطّة تاريخية مفصلية. فلأول مرة تتجلى وحدة فلسطيني الداخل في فعالية قومية – مدنية شارك فيها الجميع من ربوع النقب حتى أعالي الجليل. وبعد أن تبنّته الحركة الوطنية، وتجمعات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، أصبح «يوم الأرض» يوما وطنيا جامعا.

الأحداث التاريخية صمّاء لا تنطق بمعانيها، والبشر الأحياء هم من يمنحها المعنى. وقد حمّل شعبنا يوم الأرض معاني جدوى النضال وكسر حاجز الخوف والوحدة الوطنية الكفاحية ووحدة الشعب في جميع أماكن وجوده، وأن الأرض ليست إحدى القضايا، بل هي القضية بال التعريف، فهي ليست قضية ملكية فحسب، بل هي الوطن وأساس الهوية. ما يحدث اليوم بالنسبة لقضية الأرض أصعب بكثير مما كان في يوم الأرض 1976. فقد امتدت غاية المشروع الاستيطاني الصهيوني إلى بعدها الأقصى: السيطرة على الأرض الفلسطينية بالكامل وتفريغها من سكّانها بشكل تام، وإسرائيل تعمل على تنفيذ ما تسمح لها الظروف وما تستطيع من هذه الغاية. وقد تجلّى ذلك في قطاع غزّة حيث سعت إلى السيطرة على الأرض بالمطلق وترحيل جميع الأهالي، وحين فشل التهجير نفذت الإبادة الجماعية والتدمير الشامل.

وتقوم الحكومة الإسرائيلية بمساع محمومة لسلب المزيد من الأراضي الفلسطينية، ففي القدس تواصل تنفيذ مخططات التهويد وهدم البيوت، وفي الضفة الغربية تتصاعد مشاريع الاستيطان ومصادرة الأرض ومحاولات الترحيل، وفي الداخل تعمل على سلب مئات آلاف الدونمات في النقب وتهدم سنويا آلاف المنازل وتمحو قرى بأكملها، وكذلك تسعى لمصادرة مساحات واسعة في منطقتي المثلث والجليل.

بالنسبة لنا كفلسطينيين، الدفاع عن الأرض هو دفاع عن الذات والوجود والبقاء والكرامة، وفي هذه المعركة نستلهم روح يوم الأرض ونسترشد بمعانيه، ولا خيار لنا الّا الصمود، والأمل باق في شباب وشابات فلسطين.

*كاتب وباحث فلسطيني

العالم بحاجة إلى أمثال «دون كيشوت»

توران قشلاقجي*

عالمنا اليوم لم يفقد جبهات حرب فحسب، بل فقد أيضا عقله وضميره وإحساسه بالحقيقة، فالتوتر المتصاعد على محور الولايات المتحدة ـ إسرائيل ـ إيران ليس مجرد صراع جيوسياسي؛ بل هو أيضا التجلي الأكثر عريا لعصر تحاول فيه الأكاذيب أن تنتصر على الحقيقة. لقد بات واضحا بشكل جلي أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، استطاع أن يجرّ قوة كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية إلى دائرة التلاعب والكذب، وأن يدفع زعيما مثل دونالد ترامب إلى أتون هذا الحريق الكبير. وهذا ليس مجرد خطأ قائد ما، أو وقوعه تحت الضغط، بل هو تعفن كامل لعصر ونظام بأكمله.

والأشد ألما هو أن العالم رأى هذا المشهد، شاهد كيف تبنى الكذبة بطابع مؤسساتي، وكيف تُحمَّم الحقيقة، وكيف يبني أصحاب القوة وهما متكاملا، ومع ذلك، لم يتردد الصدى لذلك القول العميق الصادم: «الملك عار». وهنا تحديدا بدأت الأزمة الحقيقية. لأن صمت الحقيقة هو أعظم انتصار للكذب. واليوم، أصبحت الإنسانية أسيرة ليس للحروب فحسب، بل للصمت أيضا. لهذا السبب، فإن العالم اليوم أحوج ما يكون إلى أمثال «دون كيشوت»، لكن هذه الحاجة ليست حنينا أدبيا رومانسيا؛ بل هي ضرورة وجودية. هناك حاجة إلى فرسان جوّالين، أي إلى أولئك الذين يجرؤون على البقاء وحدهم في سبيل الحقيقة، الذين يُصغون إلى صوت الضمير، لا إلى صخب الجموع. هناك حاجة إلى أقلام وساسة يتحلون بالحقيقة والشجاعة والإيمان، في مواجهة من يزرعون الخوف والشك وانعدام الثقة بين الشعوب، لأن أخطر أسلحة هذا العصر ليست الدبابات، بل التصورات؛ وأعظم دمار لا تصنعه القنابل، بل الأكاذيب.

غير أن المسألة ليست مجرد انهيار أخلاقي؛ بل هي أيضا شلل ذهني، فمنذ أوغست كونت، أحد أكبر أصنام العالم الحديث، علم العقل الوضعي الإنسان أن يسأل فقط «كيف»، بينما تم إسكات سؤال «لماذا» بشكل ممنهج. لقد تعاظمت القوة التقنية، لكن المعنى تلاشى. امتلكت الإنسانية أدوات قادرة على تغيير وجه الأرض، لكنها نسيت ماذا تفعل ولماذا تفعل، ولهذا، اجتمعت اليوم القدرة التقنية مع غياب الغاية؛ فتحول العالم إلى آلة عملاقة تنجرف وراء أهداف عشوائية. في مثل هذا العالم، ليس من قبيل المصادفة أن نشعر بأن «العميان يقودهم ويرشدهم المجانين». فعندما يغيب الإيمان والعقل كمرشدين، تحكم القوة في أكثر صورها فظاظة، وهذه الهيمنة لا تدمر المدن فحسب، بل تدمر المستقبل أيضا. واليوم، تواجه الإنسانية خطر فقدان القدرة على امتلاك التاريخ، أي المستقبل، لأن القوة المنفصلة عن الحقيقة لا تبني، بل تهدم فقط. وفي هذه اللحظة بالذات، ينبغي أن نتذكر دون كيشوت. فجنونه ليس إلا اسما آخر للوفاء للحقيقة. إنه يمثل الروح التي تدرك أن ما يسميه العالم «واقعا» هو في كثير من الأحيان مجرد وهم، ومع ذلك لا تتخلى عن السعي وراء المثال. وكما يقول روجيه غارودي في كتابه «دون كيشوت»، فإن دون كيشوت يضع المثال قبل الواقع، وهو رمز مقاومة لا تنحني أمام أي عاصفة. وهذا بالضبط ما يحتاجه العالم اليوم: هذا «الجنون المقدس». لأنكم إن آمنتم بقضية عادلة، فلا عودة إلى الوراء. يجب أن تناضلوا مهما كان الثمن. يجب أن تواصلوا المسير من دون تردد أو ارتباك، من دون أن تفقدوا شجاعتكم أمام كل وضع جديد. إن أعظم مأساة لهذا العصر هي أن الناس يعرفون الحقيقة، لكنهم لا يملكون الشجاعة ليعيشوا وفقها. والحقيقة لا تُعاش بنصفها؛ إما أن تُحتضن كاملة، أو تُفقد بالكامل.

نحتاج إلى قوتين أساسيتين: الأولى إيمانٌ يكسر شاهدة قبر الوضعية؛ والثانية وعيٌ بالمسؤولية والثقة، يُعاد بناؤه في مواجهة البشر الذين جرى تفريقهم وإثارة العداء بينهم، لأن الشيء الوحيد القادر على إبقاء الإنسانية قائمة وسط هذا الصراع الأعمى بين الشعوب والجماعات والأفراد هو الإحساس الأخلاقي بالمسؤولية المتبادلة بين الجميع. وهنا تستعيد السياسة معناها الحقيقي. فالسياسة ليست آلية محبوسة داخل نظام جامد، بل هي التاريخ الذي لا يزال يُصنع. فالماضي ليس سوى رواسب متجمدة لما قد حدث وانتهى. أما المستقبل، فهو مساحة ما لم يُكتب بعد. وهذه المساحة لا يمكن ملؤها إلا بالشجاعة. فلا تناظر بين الماضي والمستقبل؛ لأن الأول قد انتهى، والثاني لم يبدأ بعد.

واليوم، يقف أمام الإنسانية سؤال واحد: هل سنعيش في ظلام الكذب الآمن، أم سنتجه نحو نور الحقيقة الخطر؟ إن الإجابة عن هذا السؤال لا تقع على عاتق القادة والمثقفين وحدهم، بل على عاتق كل إنسان. وكأن قول غارودي يلخص هذا العصر: «أعظم خطيئة في العالم هي الوقوع في اليأس»، لأن الأمل ليس مجرد شعور، بل هو شكل من أشكال المقاومة. أما الإيمان، فهو أن تؤمن بقدوم الصباح رغم العواصف. ولهذا، فإن العالم اليوم بحاجة لا إلى من ينشر الخوف، بل إلى من يزرع الأمل؛ لا إلى من يضخم الشك، بل إلى من يدافع عن الحقيقة؛ لا إلى من يقود الحشود، بل إلى من يقول الصواب ولو بقي وحيدا. وباختصار، فإن هذا العالم يبحث من جديد عن أمثال دون كيشوت. وربما يكون السؤال الأكبر هو: هل ننتظرهم، أم نكون نحن من يمثلهم؟

*كاتب تركي

> عندما يغيب الإيمان والعقل كمرشدين، تحكم القوة في أكثر صورها فظاظة، وهذه الهيمنة لا تدمر العمران فحسب، بل تدمر المستقبل أيضا

وقفٌ للنار على حافة الهاوية

سهيل كيوان*

من الرابح ومن الخاسر في هذه الحرب المدمّرة؟ سؤالٌ يتبادر إلى الأذهان مع إعلان وقف إطلاق النار، لكن السؤال الأعمق ليس من انتصر، بل لماذا توقفت الحرب، وهل نحن أمام نهاية فعلية، أم مجرد استراحة واستعداد لجولة أشد إيلاما؟ ما جرى لم يكن نتيجة حسم عسكري واضح، بل نتيجة إدراك بأن الحرب خرجت عن نطاق السيطرة، وأن الاستمرار فيها سيقود إلى انفجار لا يمكن لأي طرف تقديرحدوده. صمتت الصواريخ فوق طهران وتل أبيب، لكن الضجيج لم يتوقف، بل انتقل إلى ما تحت السطح، فوقفُ إطلاق النار هنا لا يعني نهاية الحرب، بل تجميدها مؤقتا. ادعاءات النصر من جميع الأطراف لا تبدو حاسمة، فكل بند من بنود وقف النار قابل لإعادة التفاوض.

هيبة الردع الأمريكية تعرضت لتآكل واضح، خاصة بعد استهداف قواعدها في المنطقة وتكبدها خسائر مهمة، وفشل عملية إنقاذ الطيار، وما رافقها من مشاهد طائرات مدمّرة تُركت في الميدان، وهو ما يبدد هالة النصر الكبيرة التي أعلن عنها ترامب، الذي يبدو أن التفاصيل لم تصله بصورة دقيقة، ولم يعلن عن حجم الخسائر البشرية، بلا شك أن هناك خسائر بشرية، وإلا لماذا تضطر قوات نخبة إلى ترك طائرتين أو ثلاث طائرات في ساحة المعركة وتفجيرها خشية سيطرة العدو عليها؟

بعد واحدٍ وأربعين يوماً من الضربات المتبادلة، تبيّن أن التفوق العسكري لا يكفي لإخضاع خصم قادر على امتصاص الضربات وإعادة إنتاج الرد. إيران لم تتهاو، والشعب الذي عوّل عليه نتنياهو بأن ينتفض التف حول الدولة دفاعاً عن بلاده، وهو ما عزّز قدرة النظام على الصمود، ورفض الشروط المفروضة عليه. في المقابل، وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام معضلة، لا يمكن التراجع، من دون كلفة سياسية، ولا التوسع في الحرب من دون مخاطر تتجاوز الإقليم إلى فضاء العالم، خصوصاً في مجال أزمة طاقة وانعكاس هذا على الأرباح التي حلم بها ترامب وانقلابها إلى خسائر (يذكر أن ترامب حلم بتسمية مضيق هرمز على اسمه، أسوة بتلة ترامب في الجولان، ليس مستبعدا أن يكون نتنياهو قد أوحى له بهذا). مع اتساع دائرة النار، برز خطر الحرب الإقليمية، لكن موقف دول الخليج الرافض للانخراط في الحرب شكّل عامل كبح حاسم وأساسي، وساهم في منع اتساع المواجهة، وهذا فشل إضافي لما خطط وحلم فيه نتنياهو، والذي يروج له منذ عقود الحلف الإسرائيلي – السني في مواجهة خطر «التمدد الشيعي»، هذه الدول، تدرك أن نتنياهو يريدها هي ومقدراتها وقوداً لأطماعه وكما يبدو أنه أقنع ترامب بنظريته، ولكن هذا لم يحدث. كما أن امتناع دول أوروبية وحلف الناتو عن الانخراط في الحرب إلى جانب ترامب، عزّز هذا الاتجاه، في ظل قناعة بأن الحرب لم تكن ضرورة استراتيجية، وأن قرار الحرب كان فردياً، كذلك فإن حزب الله لم يظهر ضعفا، بل العكس صحيح فقد تبين أنه استعاد عافيته ورمم جراحه.

موقف الصين وروسيا في مجلس الأمن، الذي نقض قراراً قدمته البحرين بفتح مضيق هرمز ضيّق مساحة المناورة أمام ترامب. إصرار باكستان بالتشاور مع مصر وتركيا إلى ضرورة وقف الحرب، والصيغة التي قدمت لوقف القتال، أسهم في دفع الطرفين إلى اتخاذ الموقف. إلى جانب ذلك والأهم هو ضغط الاقتصاد العالمي بقوة، ارتفاع أسعار النفط، اضطراب الأسواق، ومخاوف أزمة طاقة عالمية. في الداخل الأمريكي، تصاعد القلق من حرب طويلة، وظهور دعوات لمراجعة المسار ومحاسبة ترامب على قراره هذا، الذي مس هيبة أمريكا، ومكانتها الدولية.

الصورة في إسرائيل أكثر تعقيداً الحياة اليومية تعطلت بشكل غير مسبوق، خصوصاً في تل أبيب الكبرى، حيث لم يعتد السكان على العيش تحت تهديد الصواريخ والركض المتكرر يومياً إلى الملاجئ، بل العيش تحت خطر سقوط متفجرات على البيوت والسيارات والمرافق العامة، ووقوع إصابات بشرية في كل المناطق وليس على الجبهة فقط، ما أحدث هزّة في الإحساس بعدم الأمان، خصوصاً أن هذا العدو بعيد آلاف الكيلو مترات، وهذا يعني نهاية نظريات أمنية. يائير لبيد زعيم المعارضة، اعتبر أن وقف إطلاق النار هزيمة سياسية وإهانة غير مسبوقة في تاريخ السياسة الإسرائيلية، القرار بوقف القتال اتخذ من غير مشاركة إسرائيل، ولم يكن على قيادتها سوى الإذعان. بينما استخدم محللون لغة حادة لوصف الفجوة بين الخطاب الرسمي وأهداف الحرب التي أعلنها نتنياهو والنتائج المعاكسة تماماً. في المزاج الشعبي برز تناقض واضح، ارتياح لتوقف القصف، ولعودة الحياة إلى حالتها الطبيعية، يقابله قلق من أن الحرب لم تنته، بل تأجّلت، وأن إيران لم ترفع الراية البيضاء، بل أظهرت أن إسرائيل لا تستطيع خوض حرب طويلة من غير دعم مباشر من قبل الولايات المتحدة. لا توجد صورة نصر واضحة لأي طرف، علماً أن خسائر إسرائيل تعتبر طفيفة مقارنة بما خسرته إيران ودول الخليج العربي في هذه الجولة، ولكن الخسارة الكبيرة هي أنه لم يعد مكان آمن في إسرائيل في حرب الصواريخ، وأن يد إسرائيل الطولى لم تعد قادرة على الفعل من غير عقاب. الصواريخ لم تتوقف حتى اللحظة الأخيرة من الجانبين، وكانت رسالة إيران في الساعة الأخيرة رشقات صواريخ إلى جميع المناطق من حيفا شمالا حتى جنوب النقب. النظام الإيراني لم يسقط، بل تعززت صورته كنظام متماسك وقوي وقادر على العمل في أصعب الأزمات، كذلك فإن حزب الله لم يُجرّد من سلاحه، وواصل هجماته على المستوطنات الحدودية وبقي على بعد مئات الأمتار من الحدود، رغم الدمار الهائل في الجنوب وفي الضاحية. أما بالنسبة للنظام في إيران، فقد تكبد خسائر فادحة، ويحتاج سنوات لترميمها، ولكنه صمد، ووضع شروطاً لوقف إطلاق النار، وظهر كضحية للبلطجة الأمريكية الصهيونية، ما جعل شعبه يلتف حوله عكس ما بشر به نتنياهو. وقف القتال لا يحمل ملامح سلام، بل هدنة تكتيكية، الأسباب العميقة للصراع لم تُحسم، وكل طرف يدّعي النصر، وهذا بحد ذاته وصفة لاستمرار التوتر.

في قلب هذا المشهد، يقف رجل على رأس أقوى قوة عسكرية في العالم، جعل التهديد لغته اليومية. لا يتحدث كقائد تقليدي، بل كمن يخوض عرضاً سياسياً دائماً، يرفع السقف إلى أقصاه، ثم يتوقف قبل الانفجار الكبير، ولا يمكن التنبؤ بما الذي يفكر فيه وما قد يجعله ينهي وقف النار! وأي الشروط سوف يرفضها وكيف سيعود من جديد إلى التهديد ووضع جدول زمني للتنفيذ! الهدنة لا تعني أن الخطر انتهى، بل تأجّل.. بانتظار ما ستتمخض عنه المفاوضات.

*كاتب فلسطيني

> خسائر إسرائيل طفيفة مقارنة بما خسرته إيران، ولكن الخسارة الكبيرة أنه لم يعد مكان آمن في إسرائيل في حرب الصواريخ، ويد إسرائيل الطولى لم تعد قادرة على الفعل من غير عقاب

هل مرور الزمن يميت الأفكار الكبرى؟

د. علي محمد فخرو*

لم يخطئ الذين عبروا في شتى وسائل الإعلام والتواصل الإلكتروني الاجتماعي، خصوصاً إبان كارثتي حرب الإبادة في غزّة وحرب الهجمة الصهيو – أمريكية على إيران، وما تبعها من ردود فعل إيران على غالبية دول مجلس التعاون التي كادت أن تجرها إلى جحيم هذه الحرب، لولا عقلانية وحكمة مسؤوليها وأنظمة حكمها وامتناعهم بصبر عن انزلاق دولهم في ذلك الجحيم..

لم يخطئ هؤلاء عندما طالبوا بالأهمية الكبرى لقيام حلف عسكري وأمني مشابه لحلف الناتو الغربي على المستوى الخليجي في الحال، وعلى المستوى العربي ثم الإسلامي بشتى المستويات والتدرج. ولأسباب لا يفهمها الإنسان انبرى البعض بنقد تلك المطالبات والاقتراحات الوحدوية العروبية والإسلامية واعتبار أصحابها من حملة الفكر القديم، والأحلام التي ما عاد لها مكان في عصرنا الحالي، من دون أن يقدموا بديلاً لما يرفضون، ولا حلولاً يقترحونها لخروج أقطار الوطن العربي كله من انكشافها الأمني، وتعرضها عبر عشرات السنين الماضية لأخطار وجودية من قبل الاستعمار الغربي والاستعمار الاستئصالي الصهيوني.

لكن مؤخراً انكشفت مؤامرة ثقافية إعلامية صادرة في الأساس من الكيان الصهيوني، تهدف إلى بثّ الأكاذيب والتعابير التي تؤجّج الصراعات الدينية والمذهبية والعرقية والثقافية داخل كل المجتمعات العربية، من أجل تأجيج الحروب والفتن، وإنهاك شعوب هذه الأمة لتصبح كل مكونات الوطن العربي المجتمعية في حالة الفوضى وغياب السلم الأهلي، وموت أي أمل في خروج العرب والمسلمين من تخلفهم الحضاري الحالي، وبالطبع فإن كل ذلك من أجل أن تهيمن سلطات الكيان الصهيوني بالتناغم مع أمريكا على الأخص، على ثروات ومستقبل هذه الأمة.

لقد شاءت الصدف أن تجري منصة تويتر، إضافة على قدراتها، بما يسمح لها بمعرفة المواقع المكانية التي تصدر عنها حملات الكراهية العدائية على الشبكة العنكبوتية، فكانت المفاجأة الفاضحة الكبرى. لقد تبين أن أكثر من تسعين في المئة من تلك المواقع، والتي تخصصت في مهاجمة العرب والمسلمين وافترت على دينهم وهويتهم العروبية وأفكارهم القومية، كانت مواقع تدار من داخل الكيان الصهيوني بواسطة الوحدة 8200 التجسسية. كانت الحملة في شكل حسابات دينية ومذهبية وقومية وعرقية جهوية وقبلية وغيرها، تهاجم الواحدة الأخرى وتسبها وتستهزئ بأفكارها ومبادئها، فتبدو وكأن حملة هذا الدين، أو هذا المذهب، يسبون حملة ذاك الدين أو ذاك المذهب، حتى تبقى الانقسامات وتتجذر مشاعر الكراهية.

وبالطبع استعان الكيان الصهيوني في حملاته المغرضة تلك بالذكاء الاصطناعي، فطالت حتى القرآن الكريم ومكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتمجيد الكفر والإلحاد، والاستهزاء بكل الشعائر الدينية. نحن إذن لسنا أمام حروب عسكرية وأمنية فقط، وإنما أمام قائمة طويلة من الحروب في كل حقل حياتي. والمثل الذين فصلناه اليوم هو واحد في هذه القائمة. وفي الحال يطرح هذا الاكتشاف السؤال التالي: ألا يستحق هذا الاكتشاف للمؤامرة الصهيونية الإعلامية تلك أن يجتمع وزراء الإعلام والثقافة العرب ليضعوا استراتيجية إعلامية وحدوية عربية مشتركة لمواجهة هذه المؤامرة ولحماية المجتمعات العربية من هذا الوباء القادم إلينا من وحدة 8200 الموسادية الصهيونية التي تبث ليل نهار سمومها وأكاذيبها وحقاراتها؟ أم أن هذا السؤال هو أيضاً يندرج ضمن التفكير القومي العروبي القديم الذي تخطاه العصر؟

نحن الذين نؤمن بمشروع نهضوي عربي شامل بمكوناته الست، وهي الوحدة العربية والحرية والاستقلال الوطني والقومي والديمقراطية والتنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والتجديد الحضاري، هل علينا في كل مرة نكتب أو نتحدث عن خطوات الفعل العربية المشتركة للخروج من أزماتنا الحالية، أن نبرر ما نكتب أو نقول ليندرج ضمن القيم والسلوكيات الحضارية الغربية وليلائم القرارات الكلامية الرسمية العربية التي لا تقدم ولا تؤخر التي تصدر من الجامعة العربية ومنظمة التعاون العربي الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي وغيرها كثير؟

متى سيقنعهم الانكشاف الأمني والسياسي والاقتصادي والثقافي الإعلامي العربي، الذي يفاجئنا بين الحين والآخر، بأن الحل الوحيد لمواجهة تلك الانكشافات الوجودية الخطرة هو، العمل العربي المشترك في كل حقول الحياة وليس العمل الوطني المليء بالعجز أمام أعداء هذه الأمة؟ سؤال نطرحه على الذين يعتقدون، تماماً كما يريد الكيان الصهيوني وتريد أمريكا ويريد الاستعمار، بأن زمن الفكر العروبي والعروبي ـ الإسلامي والنضالات المشتركة هي أحلام طفولية وقديمة. هل حقاً أن مرور الزمن يجعل الأفكار الكبرى ذابلة وبحاجة إلى أن تموت؟

*كاتب بحريني

> انكشفت مؤامرة ثقافية إعلامية صادرة في الأساس من الكيان الصهيوني، تهدف لبثّ الأكاذيب والتعابير التي تؤجّج الصراعات الدينية والمذهبية والعرقية والثقافية من أجل تأجيج الحروب والفتن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

إسرائيل: وقف نار في إيران وجنون في لبنان؟

قبل 90 دقيقة من بدء تنفيذ تهديده بـ"محو الحضارة الإيرانية"، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبوله وقف إطلاق نار مقابل فتح الإيرانيين مضيق هرمز لمدة أسبوعين، يتم خلالهما التفاوض على عشر نقاط قدمتها طهران إلى رئيس وزراء الباكستان شهباز شريف.

إثر ذلك، ومع فجر أمس الأربعاء، شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية خلال 10 دقائق قرابة 100 غارة على مناطق مختلفة من لبنان، خلّفت في حصيلة أولية 254 شهيدا و1165 جريحا.

كانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" قد نقلت عن "مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى" تأكيدها أن وقف إطلاق النار سيشمل لبنان أيضا، لكن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، إيال زامير، أطلق تصريحا من غرفة قيادة سلاح الجو خلال تنفيذ الضربات على لبنان قال فيه إن الغارات ستستمر في المرحلة المقبلة.

وبعد ساعات قليلة من تأكيد "يديعوت أحرونوت" للأمر أعلن مكتب رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، أن اتفاق وقف إطلاق النار "لا يشمل لبنان".

ما لبث الرئيس الأمريكي أن أعلن، في تصريحات تلفزيونية، أن الاتفاق مع طهران "لا يشمل لبنان"، وأن "سبب عدم ضم لبنان للاتفاق هو حزب الله"، وأن هذه "مواجهة منفصلة".

تواصل وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، بعد ذلك، مع رئيس الوزراء الباكستاني، معتبرا أن إسرائيل تقوم بخروقات لوقف إطلاق النار، وأعلن شريف بعدها، في تغريدة له على موقع "إكس"، أن لبنان هو ضمن الاتفاق، وتحرّكت طهران للتشديد على "تلازم المسارات" في منطقة الشرق الأوسط وذلك عبر تعليق حركة ناقلات النفط والسفن التي تعبر مضيق هرمز.

يشير اتساع المجازر ووحشيتها، بداية، إلى غضب إسرائيلي شديد من إعلان الاتفاق، وإلى مسعى لإيجاد ثغرة لخرقه وللانقلاب عليه، ومن ثم، لإعادة مسار الحرب الشاملة بغض النظر عن الأكلاف الخطيرة على المنطقة والعالم، فيما تعيد موافقة ترامب لنتنياهو في مسعاه لفصل لبنان عن سياق وقف إطلاق النار مع إيران التذكير بمواقفه المتهافتة من حجج نتنياهو لإعلان الحرب، ومن رغبة خرقاء، لدى الإدارة الأمريكية، لاستخدام لبنان كورقة للتفاوض.

الأغلب أن القيادة الإسرائيلية تتصور أن فظاعة الهجوم على لبنان ستدفع إيران للرد على إسرائيل، وهو ما يمكن اعتباره خرقا لوقف إطلاق النار يعزز حجج بعض "صقور" الإدارة الأمريكية، أمثال بيت هيغسيث، وزير الحرب، على الانقلاب على مسار الاتفاق.

والأغلب أيضا، إذا لم ترد طهران عسكريا على إسرائيل، أن تتابع خطوتها بإغلاق مضيق هرمز حتى وقف إطلاق النار على لبنان، وعندها يمكن للوسطاء التحرّك مجددا للدفع باتجاه شمول وقف إطلاق النار للساحة اللبنانية بحيث تعود الروح لدعوات الرئيس اللبناني لمفاوضات حول الانسحاب الإسرائيلي وعودة النازحين وإنهاء الصراع الإسرائيلي ـ اللبناني.

لبنان، ضمن هذا السياق، هو الخاصرة الطرية لاتفاق وقف إطلاق النار، ولكنه، من جهة أخرى، الاستعصاء الذي سيسمح انفراجه بانفراج على الساحات الأخرى. الأكيد، مع ذلك، أن القيادة الإسرائيلية ستسعى جهدها لإفشال هذا الأمر، وعندها سيضطر ترامب أن يحسم في أي اتجاه يريد المضيّ، العودة إلى الحرب، مع احتمالات الغزو البرّي والخسائر البشرية وربما خسارة الانتخابات النصفية، بعد 7 أشهر، أم التخلّي عن حليفه الموتور.

أداء ترامب خلال الحرب على إيران..

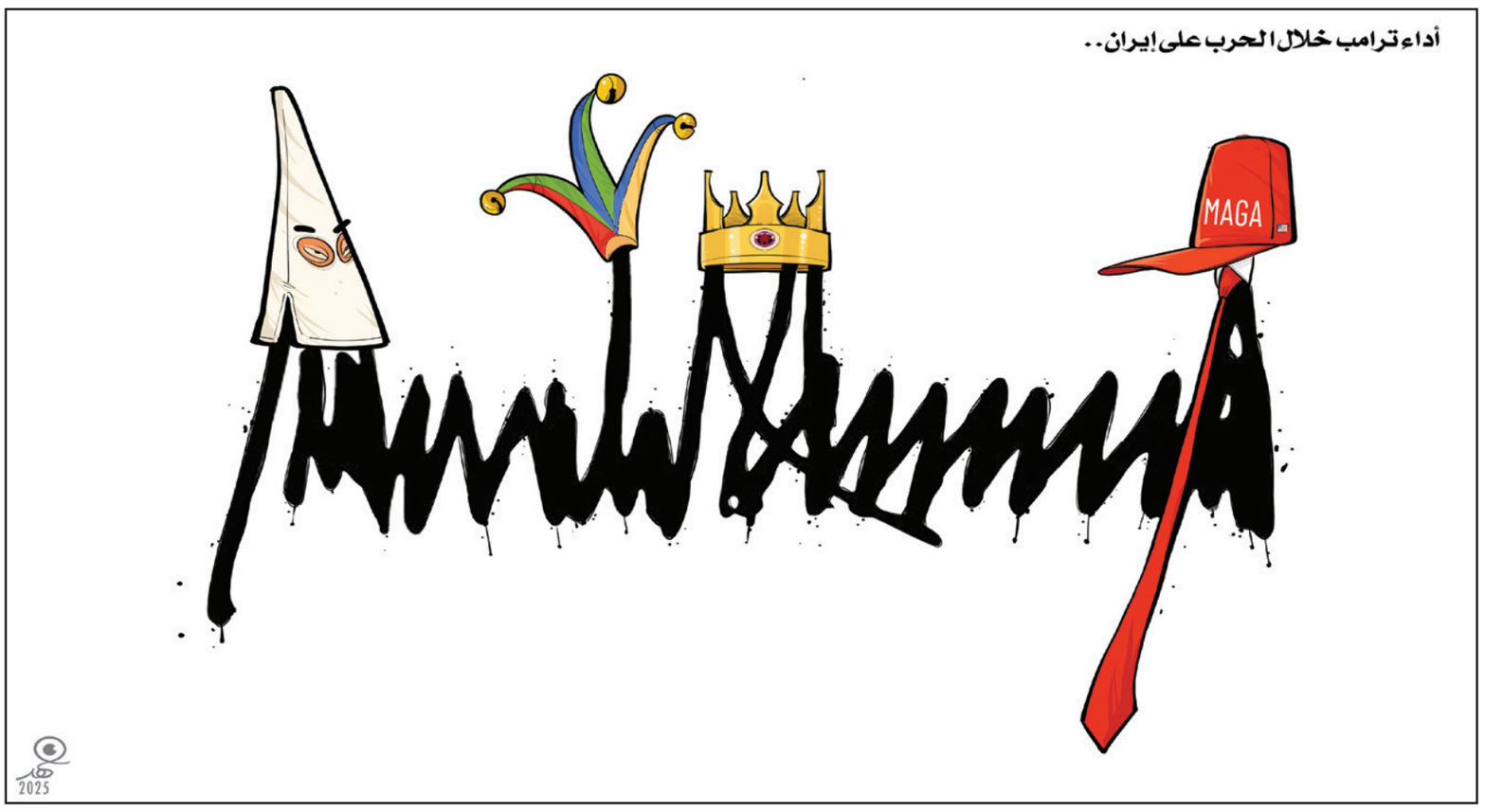

الكتلة الخليجية: عوامل الثبات وضرورات التحديث

محمد جميح*

توحدت أقاليم المملكة العربية السعودية بنظامها السياسي الحالي وجغرافيتها الطبيعية عام 1932، واستقلت الدول الخليجية الأخرى خلال النصف الثاني من القرن الماضي، وظلت تلك الدول محتفظة بنظمها السياسية الملكية خلال عقود طويلة، رغم التحديات والمخاطر والكوارث التي مرت بها المنطقة العربية، والتي عصفت بالعديد من الأنظمة السياسية العربية، خلال العقود المنصرمة.

وفي الوقت الذي دبجت فيه مقالات ودراسات كثيرة عن هذه الأنظمة، ومدى هشاشتها، واعتمادها على الخارج، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وكليشيهات قاموس الستينيات والسبعينيات، من مثل: "أنظمة النفط"، "البترودولار"، و"الرجعية العربية"، وعملاء الإمبريالية"، وغيرها من مصطلحات لاحقة من مثل: "مدن الزجاج"، أو "مدن الأبراج"، أو حتى تشبيهها بـ"جمهوريات الموز"، ناهيك على اللغة العنصرية التي تعود لقاموس شعوبي واستشراقي قديم حديث، وغير ذلك من تنميطات ذهبت مع الريح، وبقيت أنظمة الخليج، نموذجاً للثبات والتجدد في الوقت ذاته، رغم ذهاب خصومها الآيديولوجيين من اليمين واليسار في المنطقة.

يرجع البعض هذا الثبات إلى "الأنظمة الملكية" الحاكمة، على أساس أنها تطور لنظم "المشيخات القبلية" المناسب لطبيعة المجتمعات العربية، وخاصة مجتمعات الخليج ووسط الجزيرة، ويرجع آخرون ذلك إلى "الطفرة النفطية"، والدعم الخارجي، وهناك من يرجع الأمر إلى الرضى الشعبي الذي يعد تفويضاً لهذه الأنظمة التي رعت نهضة تنموية وخدمية واقتصادية، وبنت قاعدة علمية وتكنولوجية متقدمة على غيرها من دول المنطقة بمراحل، عدا عن آخرين يرجعون الأمر إلى أن هذه الأنظمة تتوفر على قدر كبير من "الواقعية السياسية"، والتخفف أو الخلو من لوثات الأيديولوجيا التي تصل حد العمى لدى بعض الأنظمة، الأمر الذي مكن أنظمة الخليج من التعاطي بحنكة وواقعية، جنبتها، وجنبت دولها شعوبها ويلات ما تعرضت له أنظمة عربية أخرى، لم تتمكن من الصمود والتكيف مع المتغيرات، ولا أحدثت النهضة التي أحدثتها دول الخليج العربي، خلال فترة وجيزة، دون أن يرجع السبب – حصرا – لوفرة مداخيل النفط، كما يحلو للبعض أن يعلل، لأن النفط موجود لدى كثير من الأنظمة التي كان مصيرها كارثياً.

ومهما تكن عوامل صمود تلك الأنظمة فإن العرب اليوم معنيون بالحفاظ على هذه الكتلة العربية التي تجاوزت مخاطر كثيرة، منذ الانقسام العربي – العربي، إبان فترة الستينيات، وما بعدها، ومروراً بالحرب العراقية الإيرانية، ثم احتلال الكويت، واحتلال العراق، وما تلاه من ارتجاجات أمنية، كان لها آثار مدمرة على العراق وجواره العربي، حين تحول هذه الاحتلال إلى فرصة لإيران للتوسع والهيمنة، بعد سقوط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وصولاً إلى موجات "الربيع العربي"، وما أعقبه من حروب أهلية دمرت عدداً من البلدان العربية، ولا تزال تداعياتها تتفاعل، حتى اللحظة، دون أن نغفل الاحتلال والعدوان الإسرائيلي المستمر، على البلدان العربية، الأمر الذي ضاعف من التحديات التي واجهها ويواجهها الأمن القومي العربي، بشكل عام، والخليجي، بشكل خاص، وصولاً إلى العدوان الإيراني على دول الخليج، في محاولة إيرانية للضغط على أمن الطاقة العالمي، لوقف الحرب.

إن التجربة السياسية والتنموية والاقتصادية والعلمية الخليجية جديرة – بالفعل – بالدراسة والتأمل، بعيداً عن الكليشيهات التضليلية، والصور النمطية التي لا زالت لدى كثير من المعلقين والدارسين العرب والغربيين على السواء، وهي تنميطات متأثرة بقاموس ومفاهيم وأيديولوجيا ستينيات القرن الماضي التي لم تكن ترى في دول الخليج إلا "براميل نفط"، ومجتمعات استهلاكية، وعقليات بدوية، لا تحسن الانخراط في عالم الحداثة الذي روجت له أيديولوجيات تبنتها أنظمة، لم تصمد، كما صمدت الأنظمة الخليجية، ولم تقدم لشعوبها ما قدمت تلك الأنظمة.

ومع تصاعد الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، ورغم هدنة الأسبوعين، تتزايد المخاطر الحقيقية على أمن تلك الدول التي تجاوزت الكثير من الأخطار، كما ذكرنا، غير أن المخاطر الحالية – فيما يبدو – كشفت عن الحاجة لمنظومة أمن خليجي وعربي تكاملي حقيقي، وليس مجرد أحاديث وتنظيرات عن الأمن القومي العربي، وميثاق الدفاع المشترك، والعمل العربي المشترك، وغيرها من عناوين لم تُفعّل في معظم اللحظات الحرجة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر.

ولعل المحاولات التي لا تزال في طور الرؤى والأفكار تشير إلى إدراك قادة دول الخليج ومصر وتركيا وباكستان لأهمية الاعتماد على الذات في الدفاع عن النفس، وحماية المكتسبات. هذا الأمر يتطلب الانطلاق من الكتلة الخليجية الصلبة التي تشكل مركز ثقل عربي سياسي واقتصادي يمكن أن يكون عامل ثبات واستقرار في منطقتنا التي لا تكاد تهدأ حتى تضطرب.

كما أن تطوير آلية معينة لحل الخلافات، من خلال "محكمة خليجية" للفصل في النزاعات، أو تفعيل أداء "مركز التحكيم لدول مجلس التعاون الخليجي"، كل ذلك يمكن أن يسهم في تنقية الأجواء التي لا مناص من تنقيتها، لأن البديل سيكون حينها اعتماد هذه الدول في أمنها على الأجنبي، وهي تجربة، وإن أجدت خلال العقود الماضية، إلا أنها تحتاج إلى مراجعة، بعد سنوات من اختلاف المصالح، وتداخل الملفات، الأمر الذي يحتم العمل على تكثيف الجهود، لمواجهة المخاطر، وللتعاطي مع المستجدات، والتخاطب مع الآخر من منطلق الندية الحقيقية التي تضمن تحقيق مصالح الأطراف المختلفة، وتجاوز الأفكار التقليدية التي تقوم على رؤية "الأمن مقابل النفط"، لأن هذه الرؤية يتم تطبيقها بانتقائية تضمن مصالح الآخر، ولا تضمن مصالح دول الخليج، أو الدول العربية الأخرى، كما رأينا، خلال تجربة السنوات الماضية، عدا عن أن الحاجة الأمريكية للنفط الخليجي لم تعد كما كانت.

إن نجاح الدول الخليجية شكل وسيشكل نموذجاً ملهماً، بالمفهوم الحقيقي لا المجازي، حيث يجب استلهام هذا النموذج، والعمل على الحفاظ عليه وتفعيل آليات تطويره، بما يجعل التجربة – بالإضافة لكونها نموذجاً – مظلة يلجأ إليها الكثير من العرب وغير العرب الطامحين لتحقيق طموحاتهم، في حياة كريمة مستقرة، بعيداً عن ويلات الحروب التي عانت من ويلاتها شعوب عربية سقطت دولها، وتفتت نسيجها المجتمعي.

* كاتب يمني

من سيعيد إسرائيل إلى حجمها الطبيعي؟

وائل مرزا*

في ذروة الغرور الإسرائيلي بالقوة، وفي لحظة الانتشاء التي توهم فيها تل أبيب نفسها بأن فائض النار يعني فائض الشرعية، يلوح خطأ استراتيجي يتكرر كثيراً في تاريخ القوى العسكرية المتفوقة، ويتمثل في الاعتقاد بأن التفوق العسكري يسمح بتوسيع المجال السياسي بلا سقف. غير أن التجربة الدولية تظهر أن الدول لا تتضخم إلى ما لا نهاية داخل النظام الدولي، خصوصاً عندما يصبح تضخمها عبئاً على القوة الكبرى التي توفر لها المظلة الاستراتيجية.

فإسرائيل – مهما بدا خطابها السياسي مستقلاً – لا تتحرك في فراغ، لأن قدرتها على خوض الحروب الطويلة، وتفوقها العسكري النوعي، وحتى قدرتها على تحمّل الضغوط الدولية، تعتمد بدرجة كبيرة على الولايات المتحدة. فالسلاح، والذخيرة، والتمويل العسكري، والدعم السياسي في المؤسسات الدولية، كلها عناصر تجعل العلاقة الأمريكية الإسرائيلية جزءاً من البنية الإستراتيجية للقوة الإسرائيلية نفسها. ولهذا تحديداً، فإن إعادة إسرائيل إلى حجم أكثر انضباطاً – إن حدثت – لن تأتي من خطابات الخصوم أو من بيانات الاحتجاج الدولية، وإنما من واشنطن نفسها.

وما نعتقده أن السؤال الحقيقي ليس إن كانت الولايات المتحدة قادرة على ذلك، وإنما متى ولماذا قد تقرر فعله. وهنا تتقاطع ثلاثة مسارات استراتيجية كبرى: المصلحة الأمريكية، والتحولات الثقافية داخل المجتمع الأمريكي، وصعود شبكة مصالح إقليمية جديدة تربط واشنطن بدول الخليج وتركيا.

غير أن ثمة عاملاً نفسياً وسياسياً بالغ الأهمية يتسلل أيضاً، إلى هذه المعادلة: غرور القوة حين يتضخم إلى حدّ ما يمكن تسميته "جنون القوة". فالدول التي تعتاد التفوق العسكري المطلق قد تقع أحياناً في وهم خطير يوحي بأن القدرة على الانتصار في المعركة تعني القدرة على تجاهل كل الحسابات السياسية المحيطة بها. وفي مثل هذه اللحظات يبدأ السلوك السياسي للدولة في التحول من استخدام عقلاني للقوة إلى استعراض مفرط لها.

وعندما يصل هذا السلوك إلى مرحلة "جنون القوة"، فإنه لا يصبح مشكلة لخصوم الدولة فقط، وإنما يتحول إلى مصدر إزعاج حتى لحلفائها المحتملين. فالدول التي كانت مستعدة – في لحظات سابقة – للتفكير في تسويات أو علاقات طبيعية مع إسرائيل قد تجد نفسها أمام دولة تتصرف بثقة مفرطة، لا تضع حدوداً لاستخدام القوة، ولا تأخذ في الحسبان حساسيات المنطقة ولا استقرارها طويل المدى.

وهنا تبدأ المفارقة الاستراتيجية بالظهور. فالسلوك الذي يُفترض أن يعزز الردع قد يتحول تدريجياً إلى سلوك يخلق إجماعاً واسعاً على ضرورة ضبطه. بل إن هذا النمط من التصرفات قد يصبح مزعجاً حتى لواشنطن نفسها، لأن الولايات المتحدة – في نهاية المطاف – ليست معنية فقط بأمن إسرائيل، وإنما، أيضاً، باستقرار شبكة المصالح الواسعة التي تربطها بالمنطقة.

ومن زاوية المصلحة الاستراتيجية، تدرك الولايات المتحدة أن الشرق الأوسط لم يعد مجرد ساحة صراع إقليمية بعيدة. فالتوترات الكبرى في المنطقة باتت تنعكس فوراً على الاقتصاد العالمي، وعلى أسواق الطاقة، وعلى الاستقرار السياسي الدولي. وكلما توسعت الحروب في الإقليم، ارتفعت الكلفة على واشنطن نفسها. وفي مثل هذه اللحظات تبدأ المؤسسات الأمريكية – العسكرية والاقتصادية والسياسية – بإعادة طرح السؤال القديم: هل يخدم السلوك الإسرائيلي المتشدد المصالح الأمريكية فعلاً، أم أنه يجرّ الولايات المتحدة إلى أزمات لا ترغب في التورط فيها؟

غير أن التحول لا يتشكل فقط في حسابات القوة الصلبة. فخلال العقد الأخير بدأت البيئة الثقافية والإعلامية داخل الولايات المتحدة نفسها تتغير تدريجياً. فالأجيال الأمريكية الشابة أقل اندفاعاً في دعم إسرائيل، وأكثر حساسية لقضايا حقوق الإنسان والحروب المفتوحة. والجامعات الأمريكية تحولت إلى ساحات نقاش واسعة حول السياسات الإسرائيلية. والإعلام الأمريكي أصبح أكثر جرأة في نقد تلك السياسات مقارنة بما كان عليه الحال في العقود الماضية. كما أن أصواتاً مؤثرة داخل الحزب الديمقراطي بدأت تطرح فكرة ربط الدعم الأمريكي لإسرائيل بمعايير سياسية وإنسانية.

ثم جاءت وسائل التواصل الاجتماعي لتضيف بعداً جديداً إلى المعادلة. فصور الحرب والدمار تنتشر فوراً بين ملايين الأمريكيين، مما يجعل التحكم التقليدي في الرواية الإعلامية أكثر صعوبة. وهكذا يتشكل ببطء رأي عام أقل تسامحاً مع الحروب الطويلة التي تبدو في نظره غير متناسبة مع القيم التي تعلنها الولايات المتحدة عن نفسها.

لكن العامل الأكثر استراتيجية في التحول الجاري يتمثل في تصاعد شبكة المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربي وتركيا. فالمنطقة تشهد منذ سنوات إعادة ترتيب عميقة في أولوياتها الاقتصادية والأمنية. إذ أصبحت دول الخليج شريكاً محورياً في استقرار أسواق الطاقة العالمية، وفي الاستثمارات العابرة للقارات، وفي التحولات الاقتصادية الكبرى التي تسعى واشنطن إلى ربطها بالاقتصاد العالمي. أما تركيا، بحكم موقعها الجغرافي وقدراتها العسكرية ودورها في التوازنات الإقليمية، فقد باتت أيضاً لاعباً أساسياً في أي تصور استراتيجي للشرق الأوسط وأوراسيا.

هذه الشبكة المتنامية من المصالح تجعل الولايات المتحدة أكثر حساسية لأي سياسات إقليمية قد تهدد الاستقرار طويل المدى في المنطقة. فواشنطن اليوم لا ترى الشرق الأوسط فقط من زاوية أمن إسرائيل، وإنما من زاوية منظومة أوسع تضم الطاقة والتجارة والاستثمار والممرات الاستراتيجية والتحالفات العسكرية.

وعندما يصبح استقرار هذه المنظومة مصلحةً أمريكية مباشرة، فإن أي طرف – مهما كان حليفاً تقليدياً – قد يجد نفسه مطالباً بالعمل ضمن حدود هذا الاستقرار. وهنا تحديداً قد يظهر التوتر الكامن في العلاقة الأمريكية الإسرائيلية.. فالدولة التي تكبر أكثر مما ينبغي داخل المظلة الأمريكية قد تتحول من أصل استراتيجي إلى عبء استراتيجي.

في تلك اللحظة لن تحتاج الولايات المتحدة إلى صدام مباشر مع إسرائيل كي تعيد ضبط التوازن. يكفي أن تعيد تعريف حدود الدعم، وشروط الغطاء السياسي، وسقوف الحركة العسكرية. فالشيء الذي تمنحه واشنطن بسخاء تستطيع أيضاً أن تضبطه بصرامة عندما تتغير الحسابات.

ولهذا فإن الغرور الإسرائيلي بالقوة قد يخفي في داخله مفارقة استراتيجية عميقة. فالقوة التي تبدو اليوم بلا حدود ليست قوة مستقلة تماماً، وإنما هو قوة تعمل داخل هندسة استراتيجية أمريكية أوسع. وعندما تتقاطع حسابات المصلحة الأمريكية، وضغط الرأي العام الداخلي، وتصاعد الشراكات الاستراتيجية مع الخليج وتركيا، قد تصل واشنطن إلى لحظة تعيد فيها وزن المعادلة الإقليمية من جديد.

وعندها فقط قد تكتشف تل أبيب أن القوة التي بدت مطلقة لم تكن مطلقة قط. وأن إعادة إسرائيل إلى حجمها الطبيعي لن تأتي من خارج النظام الدولي، وإنما من داخل مركز القوة الذي مكّنها أصلاً من التمدد.

* كاتب سوري

مع السعودية ضد ترامب

توفيق رباحي*

منذ عقود تنظر منطقة الشرق الأوسط إلى السعودية باعتبارها الشقيقة الكبرى. وتنتظر المنطقة مستعجلة مواقفها في كل أزمة من الأزمات الحادة التي مرت بها.

كان الموقف السعودي دائما ضروريا، لطمأنة من يبحثون عن طمأنة، أو ليتأكد الذين لديهم مواقف وآراء سلبية من السعودية من أنهم على صواب.

إلا أن الأمور اختلفت هذه المرة وأصبحت السعودية هي التي بحاجة للآخرين.

عدا عن القصف اليومي التي نالها بالصواريخ والمسيّرات الإيرانية، تعرضت السعودية إلى ضغوط هائلة للزج بها في الحرب.

الولايات المتحدة سعت، وستسعى إذا ما عادت الحرب بعد هدنة الأسبوعين، لجرّ السعودية حتى تأخذ الحرب طابع "حرب العرب أيضا وليس أمريكا وحدها"، وكذلك لحرق أيّ أمل في تقارب محتمل بين السعودية وإيران.

إسرائيل أيضا لديها مصلحة في الزج بالسعودية في الحرب. لو تحققت أحلام إسرائيل ودخلت السعودية الحرب كان ذلك سيصبح بمثابة الجائزة الكبرى التي لا تقل قيمة عن جائزة "صفقة القرن". دخول السعودية الحرب يضعها في حلف واحد مع إسرائيل، ويدشن بشكل ما بداية التقارب بينهما. كما يعني مزيدا من العزلة الإقليمية لإيران ومزيدا من الضغط الحربي والاستراتيجي، وكما سيجعل الحرب، من منظور إسرائيلي، كما في الحالة الأمريكية، تأخذ طابع "حربهم هم أيضا وليست حربنا وحدنا".

عدا عن حسابات أمريكا وإسرائيل، دخول السعودية الحرب يعني أنها تضع كل مشاريعها وخططها التنموية على الرف وتتفرغ لإحصاء الدمار والعواقب الوخيمة التي تفرضها الحرب، أيّ حرب. وبعد نهاية الحرب ستخرج منهكة اقتصاديا وماليا، عاجزة عن استئناف مسار التنمية بالزخم ذاته.

حتى الآن يبدو أن السعودية نجحت في تفادي الفخاخ التي تنصب لها. قبل هذه الجولة نجحت بفضل "التسويف" في ربح الوقت وملاعبة فخ التطبيع مع إسرائيل إلى أن أنقذها السابع من أكتوبر 2023. في ذلك اليوم تحررت الرياض من الضغط، إذ فقدَ الحديث عن التطبيع جدواه بينما إسرائيل تبيد غزة، ومنحها ذلك ورقة واقعية لتقول لا للتطبيع، الآن على الأقل. ولا أحد يلومها.

لكن إلى متى ستصمد السعودية؟ هذا ما يحتاج الذين لطالما لجأوا إلى المملكة طلبا لموقف أو مساعدة أن يستعدوا له ولاحتمال أن القادم من الضغط على المملكة كبير يجعلها في حاجة للدعم.

منذ اليوم الأول للحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران، لم يمر أسبوع لم أقرأ في صحف أمريكية كبرى أن السعودية "تشارك في الحرب"، وذلك "وفق مصادر رفضت الكشف عن هويتها لأنها ممنوعة من التصريح في قضايا حساسة". إياك أن تُصدّق أن هذه التسريبات عمل صحافي بريء. ثق أن أمريكا تحارب أعداءها بالـ"بي 52" والأسلحة الفتاكة الأخرى، وبـ"أكسيوس" و"سي إن إن" و"واشنطن بوست" وغيرها.

بدوره لم يُقصّر الرئيس دونالد ترامب في الضغط على ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. فكلما سُئل عن السعودية، قال بلا تردد أنها تشارك في الحرب، على الرغم من أنها غالبا لا تشارك، بشكل مباشر على الأقل.

لكن ترامب مضى خطوة خطيرة في فجوره. كلامه السوقي بحق ولي العهد السعودي دليل على أنه لا يستسيغ أن أحداً يرفض له طلبا. ذلك الكلام الخارج عن كل أدب وذوق إدانة لقائله أكثر منها للموجه إليه، وإشارة على أن ترامب فاقد للقدرة على الإقناع، فما أن يصطدم برفض حتى يقفز إلى الشتائم والقاذورات اللفظية، كما فعل مع العديد من قادة العالم، وقبل بضعة أيام مع قادة إيران.

من المهم ملاحظة أن ترامب لم يُدل بذلك الكلام بسبب عدم مشاركة السعودية في الحرب على إيران، ولكن لأن بن سلمان ماطل في ركوب قطار التطبيع مع إسرائيل. والمماطلة في ركوب القطار تعني تأخير المشاريع الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة، وربما إفسادها.

إلى هذا يجب إضافة ما فعلته السعودية في نهاية العام الماضي في اليمن: طرد الإمارات وإفشال خطط انفصال الجنوب وفق الرؤية الاستعمارية للشرق الأوسط الجديد. التدخل السعودي الحاسم أكبر من مجرد نسف لخطط إماراتية. لقد كان بمثابة حمّام بارد للحسابات الإسرائيلية (ومن ورائها الأمريكية)، وأولها التطبيع الذي وعد به رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي. في تصريحات لوسائل إعلام إماراتية قبل شهور من تطورات الجنوب وحضرموت، وعد عيدروس الزبيدي بانضمام دولة الجنوب، بعد قيامها، إلى "الاتفاقيات الإبراهيمية". يعرف الزبيدي المطلوب منه، فهو لم يعد اليمنيين المحتاجين للسلام والكرامة والخدمات الحيوية، وإنما وعد الإسرائيليين بالتطبيع معهم، خصوصا وقد كانوا آنذاك على وشك الاعتراف بما تسمى "جمهورية أرض الصومال" المجاورة وإقامة علاقات كاملة معها.

الذين شمتوا في بن سلمان، والذين استغربوا كيف لم يرد على بذاءات ترامب كانوا يريدون فرجة تسليهم قليلا. إنهم بحاجة إلى النظر أبعد من العبارات السوقية الصادرة عن ترامب. أبعد من تلك العبارات، وأخطر، هناك التهديد الصريح للسعودية. حبذا لو يدرك هؤلاء أن ترامب وعصابته لا يريدون للسعودية أن تصبح قوة اقتصادية واستراتيجية، ولهذا لن يتركوها وشأنها إلى أن تركب منبطحة قطار "الاتفاقيات الإبراهيمية" كما فعل آخرون.

هناك الكثير من أسباب الاختلاف مع السعودية ونهجها الجديد. وهناك أيضا الكثير من دواعي العتب، المشروع والموضوعي، على السعودية وسلطاتها لمن أراد أن يعتب. لكن هذه قضايا خلافية قابلة للنقاش وستبقى، عكس الشر الذي يحاك ضد السعودية: لا خلاف حوله وغير قابل للنقاش.

المآخذ لا يجب أن تكون ذريعة للتشفي في المملكة وتمني أن تنفرد بها أمريكا وإسرائيل. لا أرى أيّ مصلحة لأحد في المنطقة إذا ما تضررت السعودية، وأيّ دولة عربية أخرى.

التسلط على السعودية هو قرار آجل بإذلال الجميع.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

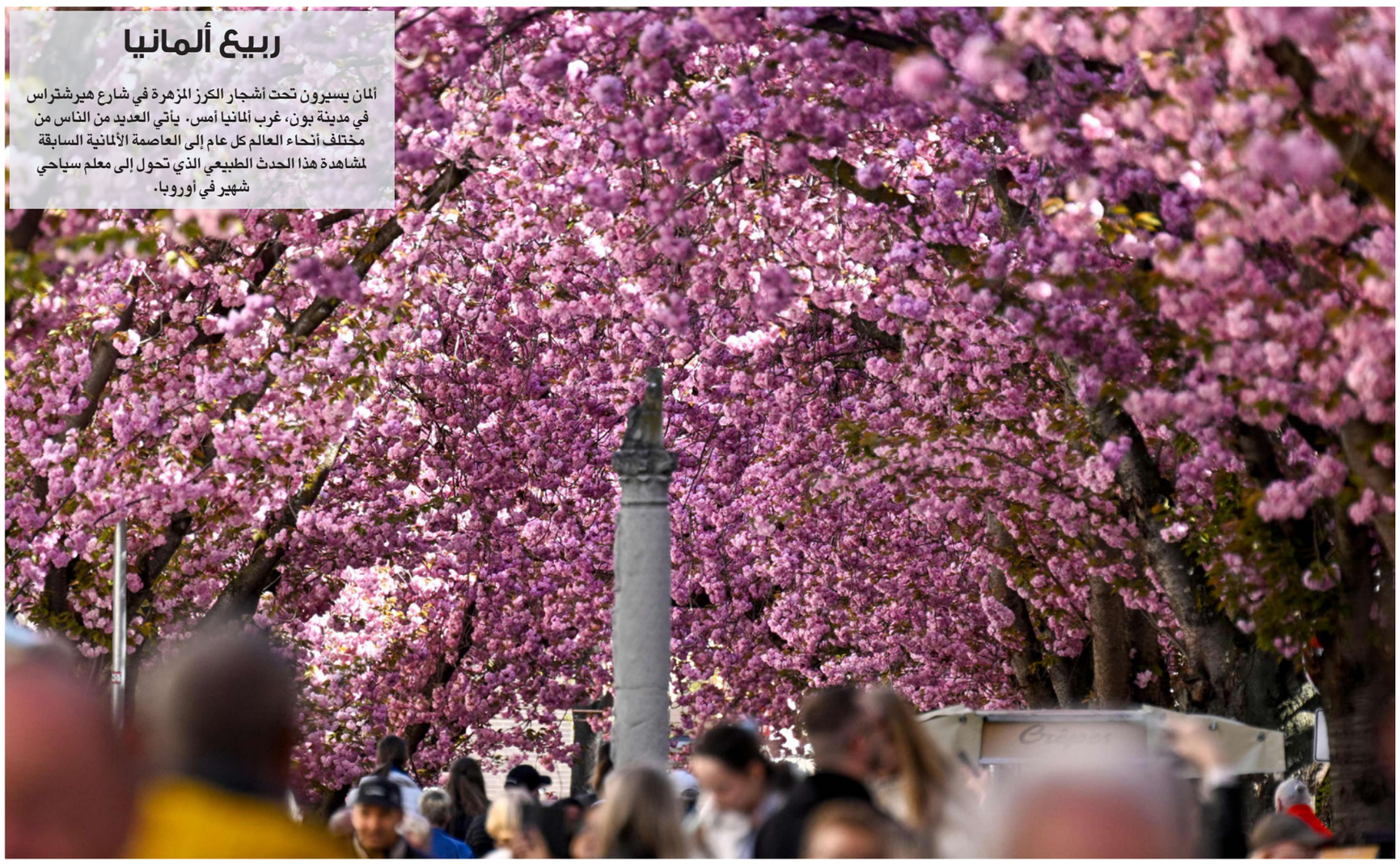

ربيع ألمانيا

ألمان يسيرون تحت أشجار الكرز المزهرة في شارع هيرشتراس في مدينة بون، غرب ألمانيا أمس. يأتي العديد من الناس من مختلف أنحاء العالم كل عام إلى العاصمة الألمانية السابقة لمشاهدة هذا الحدث الطبيعي الذي تحول إلى معلم سياحي شهير في أوروبا.

أحوال الناس

● أعلنت أوركسترا قطرالفلهارمونية، عن حفلاتها العائلية التي تقدم فيها المقطوعة الكلاسيكية لسيرجي بروكوفييف، «بيتر والذئب»، وذلك يومي الجمعة والسبت المقبلين في دار الأوبرا في المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» بقيادة **ليونيل شميت** رائد الحفل الموسيقي.

وسيؤدي السرد باللغة الإنكليزية الراوي **كريستوف شميتز** بينما سيتولى السرد باللغة العربية الراوي **إسلام الحفناوي**.

● أعلنت الجمعية العُمانية للمسرح فوز الكاتبة المسرحية **إسراء بنت أحمد الهنائي** بالمركز الأول عن نصها «الرقص على حافة دائرة»، وذلك ضمن مسابقة التأليف المسرحي في نسختها الثانية. جاء ذلك خلال احتفال الجمعية أمس بمناسبة اليوم العالمي للمسرح، تحت رعاية محافظ شمال الباطنة **محمد بن سليمان الكندي** وبحضور نخبة من الفنانين المسرحيين.

● ستنظم الدورة السادسة لمهرجان عنابة للفيلم المتوسطي في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 24 و30 أبريل/ نيسان الجاري حيث ستكون مصر ضيفة الشرف. ويستحضر هذا الاختيار «تاريخا غنيا من الإنتاج السينمائي الجزائري- المصري المشترك الذي امتد لأكثر من خمسين عاما ومن بينها فيلم «عودة الابن الضال» للمخرج الكبير يوسف شاهين.

● يستعد بيت الشعر العربي في مصر بإدارة الشاعر **سامح محجوب** لإطلاق الدورة الثانية من «ملتقى بيت الشعر العربي للنص الجديد»، وذلك خلال يومي 2 و3 مايو/ أيار المقبل. ومن بين المشاركين الشاعرة **رنا أبو الغيط** عبر قصيدة بعنوان:» مناجاة».

تحذير من تأثير الذكاء الاصطناعي على إنجاز الواجبات المدرسية

■ أوسنابروك – د ب أ: أعربت رابطة المعلمين الألمان عن مخاوفها من تأثيرالاعتماد المتزايد للتلاميذ على للذكاء الاصطناعي في إنجاز الواجبات المدرسية.

وقال رئيس الرابطة، شتيفان دول، في تصريحات لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونج» الألمانية: «هناك خطر يتمثل في أننا قد لا نتمكن مستقبلاً من تكليف الطلاب بواجبات منزلية بهذه الصورة». وأضاف أن الأعمال المطولة التي يتم إنجازها خارج الفصل المدرسي، مثل البحوث المتخصصة، تتأثر أيضاً بالذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أنه سيتعين مستقبلاً التركيز بشكل أكبر على عملية إعداد العمل، وقال: «لا ينبغي أن أستفسر عن المحتوى بقدر ما أسأل: «كيف توصلت إلى هذا المحتوى؟»».

وأوضح دول أن «كل ما يحدث خارج الفصل المدرسي يمكن نظريا أن يكون قد أنجز بواسطة الذكاء الاصطناعي أو بمساعدته»، مؤكداً أنه يكاد يكون من المستحيل على المعلمين التحقق من ذلك، مشدداً لذلك على ضرورة الاعتماد على الكتابة اليدوية في إنجاز الفروض المنزلية والاختبارات في المراحل الدراسية الدنيا، لمنع الغش.

أعضاء طاقم بعثة «ناسا» شاهدوا على القمر ومضات أحدثها ارتطام نيازك بسطحه

■ واشنطن (الولايات المتحدة) – أ ف ب: سنحت لروّاد الفضاء الأربعة الأعضاء في بعثة وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) «أرتيميس 2» خلال وجودهم على القمر فرصة رؤية ارتطام نيازك بسطحه، في مشهد حيّ نادر جدا يثير فضول العلماء.

وقال قائد البعثة ريد وايزمان خلال أول تحليق لرحلة مأهولة فوق القمر منذ أكثر من نصف قرن: «لا شك إطلاقاً في أنها ومضات ناتجة عن ارتطامات على القمر. وقد رأى جيريمي (هانسن) واحدة أخرى للتو».

وأجابته المسؤولة العلمية عن الرحلة كيلسي يونغ الموجودة على بعد أكثر من 400 ألف كيلومتر «هذا مذهل».

وأضافت في اليوم التالي خلال مؤتمر صحافي: «لا أعتقد أنني كنتُ أتوقع أن يرى الطاقم مثل هذه الظواهر خلال هذه المهمة، لذا ربما لاحظتم الدهشة والصدمة على وجهي».

وروى وايزمان أن «كل ومضة استمرت لمدّة جزء من الألف من الثانية، كالسرعة التي يمكن أن ينفتح ويُغلق بها غالق كاميرا فوتوغرافية»، مشيراً إلى أن لونها «أبيض مائل إلى الأزرق الفاتح». وشرحت رائدة الفضاء الاحتياطية لمهمة «أرتيميس 2» في تصريح جيني غيبونز لوكالة فرانس برس أن هذا الحدث «لم يُشاهد إلا نادرا»، وأضافت: «مجرد أنهم رأوا أربع أو خمس (ومضات) أمر لافت حقاً».

الطاقة الشمسية تحدّ من صدمة أسعار الوقود في باكستان

■ لاهور (باكستان) – أ ف ب: أتاح انتشار الطاقة الشمسية في باكستان تخفيف وطأة تداعيات الحرب في الشرق الأوسط على اقتصاد البلاد، رغم القلق حول إمدادات الوقود وارتفاع أسعارها.

وأظهرت دراسة نشرت الشهر الماضي أن توسع هذا البلد في استخدام الطاقة الشمسية منذ عام 2018 وفّر عليه، حتى شباط/ فبراير الماضي، واردات من النفط والغاز تزيد قيمتها على 12 مليار دولار.

ويمكن لباكستان أن توفّر 6,3 مليارات دولار إضافية بحلول نهاية العام 2026 وفقاً لمنظمة «رينيوابلز فرست» ومركز أبحاث الطاقة والهواء النظيف.

في الأزقة المزدحمة في مدينة لاهور في شمال شرق باكستان، كان التاجر أفتاب أحمد (49 عاماً) يتسوّق لشراء ألواح شمسية لمنزله. وقال: «الوقود أصبح خارج متناول المواطن العادي» الذي «لم يعد قادراً على تحمّل كلفة الوقود لدراجة نارية أو سيارة. كما تؤثر أسعار الوقود على فواتير الكهرباء (...) إذا انتقلنا إلى الطاقة الشمسية، يمكن تحقيق بعض التوفير على الأقل من جهة واحدة».

–

تنتشر الألواح الشمسية فوق أسطح المنازل في جميع أنحاء باكستان، ما يساهم في توفير الكهرباء من دون انقطاع، ويجنّب الناس الانقطاعات الطويلة في الشبكة، خصوصاً عندما ترتفع درجات الحرارة.

ووفقاً لمحللة الطاقة في «رينيوابلز فرست» نابية عمران، فإن الطاقة الشمسية ساعدت أيضاً في تخفيف العبء الناتج عن اضطرابات الشحن في الخليج.

وتوضح: «لو أنّنا لم نعتمد الطاقة الشمسية منذ البداية بهذا القدْر، لكانت الآثار على قطاع الكهرباء أسوأ بكثير».

لكن ازدهار الطاقة الشمسية في باكستان لا يعني أنها محصّنة ضدّ نقص الإمدادات الذي ضرب دولاً عدة في آسيا.

بابا الفاتيكان

البابا ليو الرابع عشر يلوّح للحشود في ختام المقابلة العامة الأسبوعية في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان أمس.

مصرع متزلج ألماني في تصادم على منحدر غربي النمسا

■ فيينا – د ب ا: قالت الشرطة، أمس الأربعاء، إن متزلجاً ألمانياً (69 عاماً) لقي حتفه في حادث تصادم مع متزلج آخر على منحدر غربي النمسا.

وأصيب المتزلج الثاني، وهو من ألمانيا أيضاً، بإصابات خطيرة في الحادث الذي وقع الثلاثاء في منطقة زيلرتال الشهيرة للتزلج.

وأصيب المتزلج وهو من ميونيخ، بإصابات داخلية وتوفي في موقع الحادث.

وتم نقل المتزلج الآخر (33عاماً) جواً إلى مستشفى في اينسبروك.

تفاوتات غذائية حادة كانت قائمة قبل عشرة آلاف عام في أوروبا

■ باريس (فرنسا) – أ ف ب: كشف علماء آثار أن تفاوتات غذائية حادة مرتبطة بالنوع الاجتماعي كانت قائمة قبل عشرة آلاف عام في أوروبا، إذ لاحظوا أن النساء كنّ يأكلن البروتينات الحيوانية بكميات تقل بصورة ممنهجة عن تلك التي يستهلكها الرجال.

وذكر معدّو دراسة في هذا الشأن نشرتها مجلة PNAS Nexus أن استهلاك الرجال اللحوم أكثر من النساء «موثق تاريخياً وإثنوغرافيا» وكذلك الارتباط الشديد لهذه الفئة من الغذاء «بمفاهيم السلطة والسيطرة» و»بمكانة اجتماعية أعلى».

وبعد مساواة نسبية اتسمت بها مجتمعات العصر الحجري الحديث الذي شهد ظهور الزراعة وتدجين الحيوانات وامتد آلاف السنين، أدّى تعقّد النظم الاقتصادية والسياسية في عصر البرونز إلى مفاقمة انعدام المساواة في الثروة.

ولاحظت المُعدّة الرئيسية للدراسة روزين كولّتر أن «أوجه عدم المساواة انخفضت «عند سقوط الإمبراطورية الرومانية» بفعل «إعادة تنظيم السلطة».

وبيّنت الدراسة أن انعدام المساواة في بعض المجتمعات يكون أكبر مما هو لدى غيرها خلال الحقبة الواحدة.

لكنّ المعطى الثابت أن الرجال كانوا باستمرار أكثرية ساحقة بين الأفراد المتاح لهم القدر الأكبر من البروتينات الحيوانية، في حين أن النساء أكثر عدداً في الفئات الأقل استهلاكاً لهذا النوع من الغذاء. وأشارت عالمة الآثار والأنثروبولوجيا إلى أن «النساء (...) يعانين تغذية أقل (من الرجال) منذ أولى جماعات الصيادين–الجامعين التي أتيحت دراستها وحتى العصر الحديث».

ولا يمكن تفسير هذه الفوارق باختلافات بيولوجية، لأنها تتغيّر بشكل كبير حسب الفترات والثقافات، مع تباينات واضحة جداً في العصر الحجري الحديث وفي العصور الوسطى، لكنها أقل بكثير خلال العصور القديمة.

اليونان ستحظر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمن هم دون 15 عاماً

■ أثينا (اليونان) – أ ف ب: أعلن رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، أمس الأربعاء، في مقطع فيديو نشر على منصة تيك توك، أن اليونان ستحظر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأطفال دون سن الخامسة عشرة اعتباراً من الأول من كانون الثاني/ يناير 2027.

وقال: «لقد قررنا المضي قدماً في إجراء صعب ولكنه ضروري: حظر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأطفال دون سن الخامسة عشرة»، مشيراً إلى أن التشريع سيُقرّ هذا الصيف على أن يبدأ سريان الحظر في الأول من كانون الثاني/ يناير 2027.

وأكد رئيس الوزراء أن اليونان من بين «أولى دول العالم التي تتبنى مثل هذا الإجراء»، مضيفاً أنه يضغط على الاتحاد الأوروبي لاتباع نهج مماثل.

وفي رسالة موجهة إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين نشرتها الصحافة المحلية، أكد ميتسوتاكيس أن «العمل الوطني وحده لن يكون كافياً».

وأضاف: «يجب وضع إطار عمل أوروبي موحد بحلول نهاية عام 2026 لاستكمال المبادرات الوطنية لحماية القاصرين وتعزيزها».

هواء طلق

تمارين لا بدّ منها لاكتمال الهزيمة

إبراهيم نصر الله

مند بداية الحرب أصحو يوميًا على صفارات الإنذار، مـرةً، مرتين، ثلاثًا، وأكثر، فـي الليل، وخلال النوم. يحدث هذا أيضا، وخلال ساعات النهار.

ليس هـذا جديدا عليّ، ولا على هـذا الجيل الذي قطع سـنوات حياته في هذا المحيط الكبير الذي ظل يتضاءل يوما بعد يوم، وأعني دول الطّوق.

تسمية تستحقّ التأمل من وجوه كثيرة (مع تزايد عدد الأطواق)، في ظل ما شـهدتْه الشعوب في هذه المسـاحة، وشهدته شـعوب أخرى في مساحات، لم تعد بعيدة، لا عن صفارات الإنذار ولا عما يليها.

جيل شهد الكثير من الحروب، كما شهد الكثير من نهايـات إمبراطوريات وبزوغ أخرى، وانكماش دول كانت واعدة فـي بدايات مسـيرتها، لأن تكون دولا كبيرة، فـي الحرية والتطلع للتطور، مغايرةً للمنطق الاستعماري القديم لفكرة الدول الكبرى.

لقد شـاهدنا الإمبراطورية التـي «لا تغيب عنها الشـمس» تذوب تدريجيًا تحت الشمس التي كانت تظنّ أنها تحتكـر امتلاكها، الإمبراطورية التي راحت تنكمش إلى أن غدت ظلالاً للقوة الجحيمية الطليقة، أمريكا؛ لكن ما يدعو للتأمل أن أمريكا نفسها، السّاعية بإصـرار همجيّ نحو كمالها، عاشـت الهزائم في كلّ الأماكن التي وصلها جيشـها، فحيثما شـنّت حربا هُزِمَتْ فيها، بحيث يسـتغرب المرء كيف أن مجموعة كبيرة مـن الهزائم لم تـزل محصلتهـا الجرأة على شـن حروب جديدة على العالم؛ حروب لا تملك هذه الأمريكا القدرة على وضع نقطة في نهايات سطورها، كما لـو أن حروبها تلـك تمارين لا بدّ منهـا لاكتمال الهزيمة.

..كما شـهدنا التآكل الأخلاقي لفرنسـا (الحرية، المسـاواة، الإخاء)، هذه البضاعة التي لم يعد يؤمن بمصداقيتها أحد مع تزايد حجـم هزائمها الأخلاقية والعسكرية في العالم.

كل هزيمة كبـرى تلحق بدولة كبـرى هي هزيمة كبرى، لا لشـيء إلا لأنها بحجم الدولة المهزومة، وفي حالات بدت هذه الهزائم أكبر من الدولة، لأنها مهدت لزوالها، أو اضمحلالها.

لكن، وبعيدًا عن أي خيال، فإن كل حسّ بالتفوّق، عسـكريا، اقتصاديا، حضاريا، غالبـاً ما يضمر في داخله تفوقـاً عرقيًا بقدر أو بآخـر، حين يحوّل هذا التفوق الشعوبَ الأخرى، أرضاً وسماء ومواردَ ويداً عاملة وسوقاً استهلاكية، إلى فرائس.

.. وكان انهيار الاتحاد السـوفييتي، الذي تشظّى إلى 15 دولة، (الاتحاد) الذي انقسم بوجوده العالم إلى قطبين بعد الحـرب العالمية الثانية، ليس انهياراً عسـكريًا، بل انهيار داخلي أولاً، أمام ارتباك المواطن فيه وتزعزعه أمام كل ما يتعلق بحياته وحريته، من أجل أن تظل الدولةُ دولةً عظمى.

لا وجـود لدولة عظمـى في أيّ وطن يشـعر فيه الإنسان بأنه مواطن صغير.

لم يكن الاتحاد السـوفييتي بحاجـة إلى أكثر من قشة لتقصم ظهره، ولكن ظهر البعير ينكسر، لا بسبب القشة، بل بسبب كل ما تمّت مراكمته من أحمال فوق هذا الظّهر، وانكسـار المعنى الذي تمّ التعويل عليه، وإفراغ الشعارات الكبيرة من جوهرها.

الحرية والاسـتقلال والعدالة والكرامة البشرية التي كان يتم تسـويقها في الخارج، لم تكن تباع في الداخل، وهذا ما أدّى إلى تآكل بل وتسخيف وتفريغ الشّـعارات التي تم تعميمها كمبـادئ، كما يتم اليوم تفريغ فكرة العالـم الحُر (بأن تكون الحرية للداخل، إن تمّ هذا حقّاً، والعبودية للخارج)، وأن يكون شعار «أمريكا أولاً»، فوق كل شـيء، وهو يزاحم في داخله كل شعار عنصري رُفع قبله.

هكذا تتصاعـد صراعات الداخـل، ويتغوّل تيار عريض لا يكتفي بـ«أولا»، بـل يريد ما هو أكثر منه، وحين نقول أكثـر منه، فإنـه يريد أيضـاً أن يكون «أولا» فـي مواجهتـه للنصف الثاني مـن مجتمعه، في اندفاعـه المجنون إلـى ما يمكـن أن نطلق عليه «العنصريـة المرتدة»، وهو أمرٌ يماثـل ما يحدث في الكيان الصهيوني، هذا الذي يتّجه بتسارع محموم لـ«إسرائيل أولاً»، التي تستحق صفة «قوة عظمى» كما يرى مجرم الحرب نتنياهـو، وصولاً إلى عنصريتها التـي بدأت رحلـة ارتدادهـا للداخـل الصهيوني، مع صعود متشـددين عنصـريين أكبـر وأعتى من المتشددين العنصريين الموجودين والذين سبقوهم.

ليس غريباً أن تتماهى إسـرائيل مع أمريكا، ومع كل ما قامت به الإمبراطوريات الآفلة، لأنها ببسـاطة الابنة الشـرعية لكل هـذه الإمبراطوريات والقوى الظالمة التي تم زراعتها في هذا الوطن الجميل الصغير الذي كان «يسمى فلسطين وظلّ يسمّى فلسطين».

وبعـد:

لقد كانت قـوة التدمير والقتل والاسـتعباد عبر التاريـخ غير كافيـة لأن تضمن انتصـار مرتكبيها، وهذه واحدة من وجوه السـخرية السـوداء، حين نـرى أن المنتصريـن يراكمون هزائمهـم كما راكموا عوامـل صعودهـم، فهم إذ يسـعون لمحو شـرعية الآخرين، لا يفعلون سـوى محو شـرعية وجودهم، وحين يعملـون على تفتيـت الآخرين مـن الداخل وخلق انقسـامات حادة ليفترس البشر فيه بعضهم بعضًا، يفعلون الشـيء نفسـه، في داخـل دولهم وإمبراطورياتهم، وهم يحمون ويرعون فكرة «أولا» بين فئات مجتمعاتهـم، دون أن يدركوا أن كل صراع داخلي ينتهي بهزيمة الطرفين، عاجلاً أو آجلاً، داخلياً وخارجياً، وهـم بذلك يختصرون المسـافة اللازمة لالتحاقهم بركـب الإمبراطوريات الآفلـة، لأن كل ما يقومون بتدميره سـيدمِّرهم.. فكل مكان يُلحقون به الدمار الذي يشتهونه، معتقدين أنهم بهذا انتصروا، سـيهزمهم أخلاقياً وسياسـياً وحضاريـاً في مئات الأماكن خارج حدودهم.